جامعة النّجاح الوطنية

كلية الدّراسات العليا

الرّقى الشّرعية دراسة موضوعيّة في السنّة النبويّة

إعداد

إبراهيم يوسف إبراهيم سويدان

إشراف

د. خضر سوندك

قدمت هذه الأطروحة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2014

الرّقى الشّرعيّة دراسة

موضوعيّة في السنّة النبويّة

إعداد الطالب

إبراهيم يوسف إبراهيم سويدان

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 28/ 4 /2014م .

أعضاء لجنة المناقشة:	التوقيع
1- الدّكتور خضر سوندك / مشرفًا ورئيسًا	....
2- الدّكتور منتصر الأسمر / ممتحنًا خارجيًا	....
3- الدّكتور عودة عبد الله / ممتحنًا داخليًا	....

الإهداء

إلى أبي وأمي العزيزين حفظهما الله ورعاهما.

إلي زوجتي العزيزة أم عبد الله حفظها الله.

إلى أبنائي الأحباء عبد الله، وأحمد، وأنس حفظهم الله من كل سوء.

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء حفظهم الله.

إلى زملائي وأحبائي وأقربائي حفظهم الله ورعاهم.

إلى زملائي في مدرسة الصّديق الأساسية/قلقيلية.

إلى زميلي الأستاذ نظمي لويسي جزاه الله خيراً.

إلى صديقي العزيز الشيخ همام شوبكي حفظه الله.

الشكر والتقدير

أحمد الله سبحانه وتعالى حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه، وأثني عليه الخير كلّه، على ما منّ عليّ من نعمة في إتمام هذا الرسالة المباركة، قال تعالى:﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ النحل: ٥٣ . وأثني بالشكر والتقدير لوالدي العزيزين اللذين قرن الله شكره بشكرهما في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾لقمان: ١٤وانطلاقاً من قوله (ﷺ) في الحديث الصحيح "من لا يشكر الناس لا يشكر الله."[1] فإنّي أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى جامعة النّجاح الوطنية ممثلة برئيسها، والتي كان لي شرف الانتساب إليها. كما وأتوجّه بالشكر والتقدير إلى كافة أساتذتنا وشيوخنا الأفاضل في كلية الشريعة، وأخصّ بالذكر **الدكتور الفاضل خضر سوندك** المشرف على هذه الرسالة، الذي بذل جهده في توجيهي، فكان نعم الموجه والمرشد، ولقد لمست من حرصه ودقة مواعيده ما أثلج صدري فجزاه الله كل خير. كما وأتقدم بالشكر والتقدير إلى زوجتي العزيزة أم عبد الله لصبرها وإعانتها لي في كثير من الأحيان. كما وأتقدم بالشكر إلى الشيخ إبراهيم داود على ما قدمه من نصح وإرشاد سائلاً المولى أن يجعل ذلك في ميزان حسناته. كما وأتقدم بالشكر والعرفان إلى إخواني وأخواتي وأصدقائي وزملائي ولكل من أسهم في مد يد العون، وذلك بالمشورة أو الدلالة على كتاب أو إهداء معلومات مهمة، كما وأعتذر عن التقصير والزلل، فالكمال لله وحده والعصمة لرسوله وما اكتمل إلا كتاب الله. قال تعالى:﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ النساء: ٨٢ . ولكن عذري أنّي اجتهدت، وبذلت قصارى جهدي، والتوفيق أولاً وأخيراً من الله. نسأل الله التوفيق. واقتداء بهدي رسول (ﷺ) أقول "جزاكم الله خيراً "[2] تعبيراً صادقاً عمّا يكنّه قلبي من محبة وأخوة وتقدير للجميع . **وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين .**

---

[1] أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو (ت: 275): **سنن أبي داود** . مج4. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية. كتاب الأدب. باب في شكر الناس. حديث رقم (4811). (255/4). والحديث صحيح .أنظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين(ت: 1420هـ): **صحيح الجامع الصغير وزياداته.** مج2. المكتب الإسلامي. حديث رقم (7719).(1276/2).

[2] ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل(ت: 241هـ): **مسند الإمام أحمد بن حنبل.** تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون .ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1421هـ–2001م. (489/35). وقال الهيثمي: رواه الطبراني وأحمد ورجاله رجال الصحيح. أنظر: الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت: 807هـ): **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** .مج10. تحقيق: حسام الدين القدسي. القاهرة: مكتبة القدسي. 1412هـ–1994م.(183/5).

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان الآتي:

الرقى الشرعية دراسة موضوعية في السنّة النبوية

أقر بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنّما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة كاملة، لم تقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name:	اسم الطالب :
Signature:	التوقيع :
Date:	التاريخ :

فهرس المحتويات

الرقى الشرعية دراسة موضوعية في السنّة النبوية

إعداد

إبراهيم يوسف إبراهيم سويدان

إشراف

د. خضر سوندك

الملخص

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

هذا البحث هو خطوة في توضيح القواعد والضوابط التي تضبط الرقية الشرعية، ومحاولة لتصحيح الانحرافات العقدية لدى كثير من المعالجين، خاصة أن النظرة المادية أصبحت الأساس الرئيس في مزاولة الرقية وكأنها مهنة من المهن.

فللرُّقى ألفاظٌ خاصةٌ يحدث عندها الشفاءُ من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة، وتنقسم هذه الرقى إلى أقسام، ويجب توافر ضوابط شرعية في الراقي والمُرْقى على حد سواء، وقد وردت عدة كيفيات للرقية. ومن أهم الأدواء الشائعةِ معالجتها بالرقى الشرعية السحر. والمس والصرع والعين.

كما أنّ الشريعة الإسلامية بينت للمسلم ما يحفظه من كيد الشيطان ومكره، ومن ذلك الحرص على المداومة على الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها، وهي في نفسها نافعة شافية ولكن تستدعي قبول المحل، وقوة همّة الفاعل وتأثيره، فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المنفعل، أو لمانع قوي يمنع أن ينجح فيه الدواء، كما يكون ذلك في الأدوية والأدواء الحسيّة

مقدمة:

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن الغاية من خلق الجنّ والإنس عبادة الله عزّ وجلّ وحده لا شريك له . حيث قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦ ومن أجل هذه الغاية العظيمة خلقت الخليقة، وأرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وافترق الناس إلى مؤمنين وكفار، وسعداء وأشقياء، بسبب قربهم أو بعدهم عن توحيد الله عزّ وجلّ، ولقد حذّر الله عز وجل من الشرك، ورتّب عليه من العقوبات في الدنيا والآخرة ما لم يرتبه على ذنب سواه . قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾ النساء: ٤٨ وإنّما كان ذلك لأنّه أقبح القبيح ، وأظلم الظلم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾الأنعام: ١ ولأنّ الشرك تشبيه للمخلوق بالخالق –تعالى وتقدس– في خصائص الربوبية من ملك الضر والنفع والعطاء والمنع. فمن علّق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق ، وجعل من لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ، فضلاً عن غيره شبيهاً بمن له الخلق كله، وبيده الخير كله، وحده لا شريك له .

ولقد بلّغ النبي(ﷺ) الأمانة، وأدى الرسالة، وبين التوحيد، وحذّر من الشرك المناقض له أيّما تحذير، وسدّ كل طريق يوصل إليه ، حماية للتوحيد عما يشوبه من الأقوال والأفعال التي يضمحلّ معها التوحيد أو يُنقض.

وإنّ من أسس العقيدة الإيمان بالغيب، بل هو أوّل صفة وصف الله بها عباده المتقين، فقال:

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾

البقرة: ١ - ٣ وإن الجنّ من الغيب الذي يجب أن نؤمن به، حيث نطق الوحي بوجودهم في الكتاب والسنة .

فالعلاقة قوية بين الجن وموضوع الرقى، بل إن الجنّ والشياطين هما العاملان الأساسيان في السحر، فوجد السحرة والمشعوذون من فكرة عالم الجنّ مادة خصبة لترويج بضاعتهم، وطار في الأمة شررهم، وعظم في النّاس خطرهم، وأوقعوا كثيراً من النّاس في حبائل الشرك، وذلك بسبب

عدم فهم النّاس لعالم الجن بشكل عام والرقى بشكل خاص ، فعالم الجنّ عالم غيبي كما أسلفنا، فالنبي (ﷺ) فصل القول في مسائل الرقى، فعدم الفهم الصحيح لهذه المسائل، يؤدي إلى الشرك بالله، فيجب على المسلم أن يلتجئ إلى الله تعالى، ويعتمد عليه ، ويفوض الأمر إليه وأن يعتقد أن النفع والضر بيده سبحانه، فمهما تضافرت قوى البشر لن تنفع ما دام أن الله سبحانه لم يقدّر، ولكن متى وقع المرض ، شُرع للمسلم الأخذ بالأسباب والعلاج والتماسها بكل الوسائل شريطة أن تكون هذه الوسائل مشروعة، وألا تكون محرّمة ، وصدق الرسول –(ﷺ)حيث يقول:" تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داءً إلا وضع له دواء، غير داء واحد الهرم"[1] فنظراً لما للعلاج من أهمية بشكل عام وما للرقية من أهمية بشكل خاص ، حيث وقع كثير من الناس في شراك الشرك بسببها من حيث يشعرون أو لا يشعرون ، رأيت أن يكون موضوع بحثي لنيل درجة الماجستير هو دراسة الرقى الشرعية، وأسميت هذه الدراسة " الرقى الشرعية – دراسة موضوعية في السنة النبوية ".

ولعل من المفيد قبل البدء ببحث موضوع ما أن يقدم الباحث صورة عن الأسباب التي دعت لاختبار الموضوع، أقول وبالله التوفيق والسداد:

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني للكتابة في هذا الموضوع أمور شتى أوجزها فيما يلي:

1 -إنّ موضوع الرقى هذا يتعلق أولاً بالاعتقاد، وإنّ الإفراط فيه أو التفريط يميل بالنّاس عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، ولمّا رأيت النّاس بين إفراطٍ وتفريطٍ في فهم النواحي كافةً والمتعلقة بالرُّقى الشرعية، استحسنت أن أكتب فيه كتابة منصفة ، تقوم على الدراسة والتحقيق المستفاد من السنة؛ لتبصير الناس بالحق.

2 -إنّ الجهل عمّ كثيراً من النّاس ، وخاصة فيما يتعلق بمسألة الرقى، والذي استغله ا كثير من الدجّالين والمشعوذين فسيطروا على عقول العوام .

[1] أبو داود: **سنن أبي داود.** كتاب الطب. باب الرجل يتداوى. حديث رقم (3855).(3/4). **والبغوي**، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت: 516هـ): **شرح السنة.** مج15. تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش. ط3. بيروت: المكتب الإسلامي. 1403هـ – 1983م. كتاب الطب والرقى. باب الدواء. (139/12). والحديث صحيح.أنظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (ت: 1420هـ): **صحيح الجامع الصغير وزياداته.** مج2. المكتب الإسلامي. حديث رقم (2930).(565/1).

3- أردت أن أستفيد وأعمق في نفسي الفهم الصحيح لموضوع الرقى الذي انتشر بكثرة بين الناس، خاصة في ظل وجود الفضائيات واستغلالها من قبل المشعوذين والدجالين؛ لإضلال كثير من الناس.

4- أضف إلى هذا أني رأيت كثيراً من ضعاف العقيدة قد تعلقت قلوبهم بالدجالين والمشعوذين .

5- إنّ العلاج بالرقية أصبح في الآونة الأخيرة بحاجة إلى توضيح للضوابط والقواعد والأصول التي تحكمه.

6- إن معرفة كيد الشيطان وأعوانه من مردة الجنّ وفسّاقهم ، يعين كثيراً في توخي الحذر منهم، وذلك بالتحصّن بالكتاب، والسنّة الصحيحة، والالتزام بالأوامر، واجتناب النواهي، والمحافظة على الأذكار المشروعة .

الدراسات السابقة: سأشير فيما يلي بإذن الله لأهمّ الدراسات في هذا الموضوع:

- وقاية الإنسان من الجن والشيطان / د . وحيد عبد السّلام بالي .
- الصارم البتار في محاربة السحرة الأشرار / وحيد عبد السلام بالي .
- فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين / عبد الله بن محمد الطيار وسامي المبارك.
- البيان في العلاج بالقرآن / ناصف عوض المنياوي .
- دليل المعالجين بالقرآن الكريم / رياض محمد سماحة
- التداوي بالقرآن الكريم والرقى والتعاويذ / د.السيد الجميلي
- ضوابط التداوي بالرقى والتمائم في الفقه الإسلامي / د. محمد عثمان شبير
- آكام المرجان في أحكام الجان/ محمد بن عبد الله الشبلي
- الطب النبوي /ابن القيم الجوزية

إنّ الذي يميّز هذه الدراسة أنّها دراسة علمية تأصيليّة شاملة، معتمدة على النصوص النبوية الصريحة والصحيحة، واتبعت فيها منهج أهل السنة والجماعة ولم أخرج عن اتفاقهم.

أهمية الدراسة:

* تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتعرض لموضوع حيوي له مساس شديد بعقيدة الناس، إذ إنّه يشكل ظاهرة اجتماعية في واقعنا، لذا عمدت إليه ووجدت من الأهمية بمكان الكتابة فيه، وبهذا يكون هذا البحث قد أفاد الناس في شؤون حياتهم.

* وأهمية أخرى يتشرف الباحث فيها بما يضيفه من خدمة لسنة المصطفى(ﷺ).

مشكلة الدراسة :

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- هل للرقية قواعد وضوابط ؟
2- هل السحر حقيقة أم خيال ؟
3- كيف تؤثّر العين بالشخص ؟
4- هل هناك فرق بين الحاسد والعائن ؟
5- كيفية علاج السحر والمس والصرع والعين ؟
6- كيفية التحصّن من الشيطان وأعوانه؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

1- إخراج موضوع الرقى المشروعة، في بحث يكون جامعاً لما صح من السنة النبوية وأقوال السلف.
2- بيان ما صح من الطرق المشروعة في الرقى.
3- فهم مسألة الرقى الفهم الصحيح؛ لأنها أوقعت النّاس في حبائل الشرك.
4- محاولة القضاء على الممارسات الخاطئة المنتشرة بين النّاس عن حقيقة العلاج بالقرآن.

5- إظهار حقيقة العلاج بالقرآن، وتحصينه بالضوابط والقواعد، وزرع تلك القواعد والأصول في نفوس الناس، وتربيتهم عليها لحمايتهم من الوقوع في الشرك.

فرضيات الدراسة:

أتوقّع أن السنّة النبوية قد تناولت موضوع " الرقى الشرعية " باستيفاء؛ لأنّ السنة وحي من عند الله، ولأنّ النبي (ﷺ) قد بين أتم البيان ما أنزل إليه من ربه ،انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل: ٨٩ كما أتوقع أنّ السنّة النبوية قد عالجت موضوع الرقى بشكل جيد ووضعت له أسساً وضوابط يسير عليها الناس .

منهجية الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة أربعة مناهج هي على النحو الآتي:

1- المنهج الاستقرائي، الذي سيتم إتباعه في جمع الروايات الواردة في هذا الموضوع.

2- المنهج النقدي؛ من أجل دراسة هذه الروايات.

3- المنهج التحليلي الذي سيقدمه الباحث لدراسة مضامين هذه الروايات ، واستنباط ما تتضمنه من فوائد وأحكام وغيرها.

4- المنهج الموضوعي؛ من أجل ترتيب هذه الروايات والكلام على مضامينها وفق ترتيب منطقي متسلسل.

وقد اتبعت الخطوات التالية:

1- جمع الروايات الواردة في هذا الموضوع.

2- قمت بتخريج الأحاديث النبوية من كتب السنّة الأصول ناقلاً حكم العلماء عليها مراعياً في ذلك عزو جميع الأحاديث إلى مصادرها، بذكر الكتاب، والباب، ورقم الحديث، والجزء والصفحة .

3- الحكم على الحديث صحة، أو حسناً أو ضعفاً، وقد التزمت بالآتي:

أ -إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما، فذلك يغني عن البحث في صحتهما، كما هو معلوم عند أهل العلم.

ب -إذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو في أحدهما، اذكر أقوال أهل العلم الذين يعتدّ بهم في صحة الحديث.

4 -عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في القرآن الكريم؛ وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

5 -حاولت الاختصار غير المخل قدر المستطاع فيما كتبت لكي يسهل على القارئ قراءة ذلك بسهولة وبلا ملل، مع حصول الفائدة المرجوة إن شاء الله.

6 -الترجمة للأعلام المغمورين.

7 -راعيت الالتزام قدر ما استطعت بإرجاع أقوال العلماء إلى مصادرها الأصلية ولا أنقل بالواسطة إلا عند تعذر وجود الأصل.

8 -توثيق النقول توثيقاً علمياً كاملاً عند أول ورود للمرجع، ثم إذا تكرر الرجوع إلى المرجع نفسه أكتفي بالإشارة إليه مختصراً؛ وذلك بذكر اسم الشهرة للمؤلف والكتاب والجزء والصفحة.

9 -إذا نقلت الكلام، واختصرت منه شيئاً، أو أضفت إليه شيئاً؛ فإنني أشير إليه بقولي: "بتصرف"

10 - قمت بترجمة تاريخ وفاة كل مؤلف ذكرته؛ وذلك بالرجوع إلى كتب التراجم وخاصة كتاب "الأعلام" للزركلي وتسجيل تاريخ الوفاة.

11 - تسجيل أهم النتائج والتوصيات والاقتراحات في خاتمة البحث.

خطة الدراسة:

قسّمت هذه الدراسة بعد المقدمة إلى فصلين متضمنة عدة مباحث ومطالب على النحو التالي:

الفصل الأول: مفهوم الرقية وأحكامها، وفيه عدة مباحث.

الفصل الثاني: أهم الأدواء الشائعة وطرق معالجتها بالرقى الشرعية، وفيه عدة مباحث.

الخاتمة: وفيها أهم ما توصلت إليه من نتائج.

الفصل الأول

مفهوم الرقية وأحكامها

المبحث الأول

تعريف الرقية لغة واصطلاحاً

أولاً: الرقية لغة.

الرقية: وهي بضم الراء مصدر مأخوذ من مادة الراء، والقاف، والحرف المعتل. ولمادة "رقى"من حيث المعنى أصول ثلاثة متباينة:

الأول: الصعود والارتقاء، وجمعها الرُّقا، ورَقِيَ إلى الشيءِ رُقِيّاً ورُقُوّاً، وارْتَقى يَرْتَقي وتَرَقَّى صَعِد، ورَقَّى ورَقِيَ فلانٌ في الجبل يَرْقَى رُقِيّاً إذا صَعَّدَ، ويقال هذا جبَل لا مَرْقىً فيه ولا مُرْتَقىً، ويقال ما زال فلانٌ يتَرقَّى به الأَمرُ حتى بَلَغ غايتَه، ورَقِيتُ في السُّلَّم إذا صَعِدْتَ وارتَقَيْت. ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ الإسراء: ٩٣. والعرب تقول: "ارْقَ على ظَلْعِك" أي اصعَدْ بقدر ما تُطيق، ولا تحمل على نفسك ما لا تطيق. [1]

الثاني: "الرَّقْوَةُ الدِّعْصُ[2]من الرمل، أو القمزة[3] من التراب، وجمعها الرُّقا، يقال رَقْوٌ بِلا هاء وأكثرُ ما يكونُ إلى جانب وادٍ. " [4]

الثالث: الرُّقية: بضم الراء، وسكون القاف، وهي العوذة، يقال: رقى بالفتح في الماضي، ويرقي بالكسر في المستقبل، ورقيت فلاناً بكسر القاف أرقيه، فاسترقى طلب الرقية، والجمع رُقىً وتقول

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم. (ت:711هـ): **لسان العرب.** مج15. بدون تحقيق. ط1. بيروت: دار صادر. بدون سنة نشر. مادة (رقا) .(331/14). بتصرف.

[2] الدال والعين والصاد أصل يدل على دقة ولين. فالدِّعْص: ما قل ودق من الرمل. والدِّعْصاءُ: الأرض السهلة. أنظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (ت: 395هـ): **معجم مقاييس اللغة.** مج6. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط2. بيروت: دار الجيل . 1420هـ – 1999م. مادة (دعص).(283/2).

[3] وهي: الكثبة من الحصى وغيره. ابن منظور: **لسان العرب.** مادة (قمز).(72/5).

[4] ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة.** مادة (رقى).(426/2) . بتصرف.

اسْتَرْقَيْتُه فرَقاني رُقيْة فهو راقٍ ورجلٌ رَقَّاءٌ صاحبُ رُقىً ويقال رَقَى الراقي رُقْيةً ورُقِيّاً إذا عَوَّذَ ونَفَثَ في عُوذَتِه .[1] وهذا المعنى هو المراد في بحثي هذا.

وقال صاحب اللسان: "والعوذة والتعويذ: هي الرقية، يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون، لأنّه يعاذ بها، يقال عوّذت فلاناً بالله، وأسمائه، وبالمعوّذتين، إذا قلت: أعيذك بالله، وأسمائه من كل ذي شر والمعوِّذتان بكسر الواو سورة الفلق وتاليتها لأَن مبدأَ كل واحدة منهما قل أَعوذ." [2]

فيظهر مما تقدم أن صاحب اللسان فسر الرقية بالعوذة، والعوذة بالرقية.

فالتعويذ في اللغة: وهو الالْتِجَاءُ والاستعاذة، يقال: عاذ به يعوذ أي لاذ به ولجأ إليه واعتصم به. وعذت بفلان واستعذت به، أي لجأت إليه. وفي الحديث " إنما قالها تعوّذاً " [3] أي إنّما أقرّ بالشهادة لاجئاً إليها، أو معتصماً بها ليدفع عنه القتل وليس بمخلص في إسلامه.[4]

فكأنّ الراقي التجأ إلى الله بالرقية، أو التجأ إلى من جعل الرقية سبباً للشفاء، أو المُرْقى التجأ إلى الراقي من أجل أن يكون سبباً في شفائه بإذن الله.

وذكر الرازي[5] بأن الرقية هي العزيمة. حيث قال:"عزمتُ عليك بمعنى أقسمتُ، والعزائم هي

الرُّقى."[1] وقال ابن فارس [2]: "عزَمْت على الجِنّيّ، وذلك أن تقرأ عليه من عزائم القرآن الآيات التي

[1] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة(رقا).(332/14). بتصرف.

[2] **المصدر السابق**. مادة (عوذ).(499/3). بتصرف.

[3] النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (ت: 303هـ): **السنن الكبرى**. مج10. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1421هـ- 2001م. كتاب السير. باب قول المشرك لا إله إلا الله. حديث رقم (8541). (13/8). وقال الألباني في تحقيقه لكتاب الإيمان صحيح. ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت:728هـ): **الإيمان**. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط4. بيروت: المكتب الإسلامي. 1413هـ- 1993م.(89/1).

[4] الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض الملقب بمرتضى(ت: 1205 هـ): **تاج العروس من جواهر القاموس** . مج40 . تحقيق: مجموعة من المحققين. بدون طبعة. دار الهداية. مادة (عوذ). (438/9). بتصرف.

[5] هو: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ، زين الدين صاحب مختار الصحاح في اللغة، فرغ من تأليفه أول رمضان سنة 660 هـ وهو من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب أصله من الري. زار مصر والشام، توفي سنة 660هـ. أنظر: الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت: 1396هـ): **الأعلام** .ط15. دار العلم للملايين .2002م.(55/6).

يُرجى بها قطعُ الآفة عن المَؤُوف."[3]

ثانياً: الرقية في الاصطلاح: لا يخرج المعنى الاصطلاحي للرقية عن معناها اللغوي، وهناك عدة تعريفات للرقية منها:

1. الرقية: "هي العوذة بضم العين أي ما يقرأ من الدعاء لطلب الشفاء وهي جائزة بالقرآن والأسماء الإلهية وما في معناه."[4]
2. الرُقية:"توسل إلى الله بكمال ربوبيته، وكمال رحمته بالشّفاء، وأنه وحده الشافي، وأنه لا شفاء إلا شِفاؤُه، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته."[5]
3. ورد في فتح الباري: بأن الرقية هي بمعنى"التعويذ بالذال المعجمة ." [6] وفي موضع آخر عرّفها بأنّها " كلام يستشفى به من كل عارض."[7]
4. الرقية هي: "ألفاظ خاصة يحدث عندها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة، وهذه الألفاظ منها ما هو مشروع كالفاتحة والمعوذتين، ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية؛ لأنه ربما كانت كفراً أو محرماً."[8]

---

[1] الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: 666هـ) **مختار الصحاح**. مج1. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط5. بيروت: المكتبة العصرية.1420هـ – 1999م. مادة (عزم).(208/1).

[2] هو :أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازيّ، أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الريّ فتوفي فيها سنة395هـ، وإليها نسبته. من تصانيفه "مقاييس اللغة ".أنظر: الزركلي: الأعلام.(193/1).

[3] ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**. مادة (عزم)(308/4).

[4] آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبو عبد الرحمن(ت: 1329هـ):**عون المعبود شرح سنن أبي داود** . مج14. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية. 1415هـ. (264/10). والعدوي، أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي (ت:1189هـ): **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني** . مج2. تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. بيروت: دار الفكر. 1414هـ. (490/2).

[5] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد.(ت: 751هـ): **زاد المعاد في هدي خير العباد**. مج5. ط27. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1415هـ–1994م. (173/4).

[6] ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني.(ت: 852هـ): **فتح الباري شرح صحيح البخاري** . مج13. تحقيق: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة. 1379هـ . (195/10).

[7] **المصدر السابق**. (453/4).

[8] القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن (ت: 684هـ): **الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق**. مج4. بدون تحقيق ولا طبعة. عالم الكتب. (196/4). بتصرف.

يستخلص مما سبق: أنّ هذه التعريفات متقاربة بل هي بمجموعها بمعنى واحد وأضبط هذه التعريفات" أن الرقية ألفاظ خاصة يحدث عندها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة، وهذه الألفاظ منها ما هو مشروع كالفاتحة والمعوذتين، ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية؛ لأنه ربما كانت كفراً أو محرماً."

فالرقية في اللغة هي العوذة بمعنى الالتجاء، وأمّا في الشرع فيكون المراد بها الرقية المشروعة وهي التي تكون بالقرآن، والأدعية النبوية الصحيحة، طلباً للشفاء. ثمّ إنّ لفظ العزيمة لم يرد في السنة بمعنى الرقية وإنما وردت الرقية بمعنى العوذة، فيمكن أن يكون للعزيمة وجه شرعي، كما يقول الفيروز آبادي[1]:" إنها بمعنى أَقْسَمَ الرَّاقي: أي قرأ العزائم، أي: الرقى، أو هي آيات من القرآن تقرأ على ذوي الآفات رجاء البرء."[2]

---

[1] هو: محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز أبادي العلامة مجد الدين أبو الطاهر إمام في اللغة والأدب صاحب القاموس. ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكارزين، وتفقه ببلاده ،وتوفي سنة 817 هـ. رحمه الله تعالى.أنظر: ابن غيهب، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان(ت: 1429هـ): **طبقات النسابين**. مج1. الرياض: دار الرشيد. 1407 هـ- 1987م. (150/1).

[2] الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت: 817هـ): **القاموس المحيط**. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط8. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1426هـ -2005م . مادة (عزم).(1137).

المبحث الثاني

الألفاظ ذات الصلة بالرقية

هناك ألفاظ ذات صلة بالرقية أذكرها فيما يلي:

1 -التّميمة: لغة:"خرزة رقطاء تُنْظَم في السّير ثم يُعقد في العنق، وقيل: هي قلادة يجعل فيها سيور وعوذ والجمع تمائم." [1]

وأما ابن عبد البر فيقول:" هي ما علّق في الأعناق من القلائد خشية العين أو غيرها من أنواع البلاء."[2]

2 -الوَدْعَة: لغة:"خرز بيض تخرج من البحر بيضاء، شقّها كشق النواة، تعلق لدفع العين ."[3]
فالودعة عند أهل العلم مثل التميمة وقد سبق التعريف بها .

3 -التِّوَلَة: لغة: بكسر التاء وفتح الواو ما يُحبّب المرأة إلى زوْجها من السّحر وغيره. [4] وفي الاصطلاح لا يخرج معناها عن المعنى اللغوي"وهو ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر".[5]

4 -التَّفْل والنفث والنفخ لغة: شبيه بالبَزْق وهو أَقل منه، أَوَّله البَزْق ثم التَّفْل ثم النَّفْث ثم النَّفْخ.[6]

وسيأتي الحديث عن هذه الموضوعات إن شاء الله في المبحث الثامن .

5 -النُّشْرة بالضم: لغة:" ضرب من الرّقية والعلاج يعالج به من كان يُظَنُّ أنّ به مسَّاً من الجنّ. سميت نُشْرةً لأنه يُنْشَر بها عنه ما خامره من الداء أي يُكْشَف ويُزال." [7] أما في الاصطلاح:" فهي نوع من

---

[1] ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي،(ت: 458هـ): **المخصص**. مج5. تحقيق: خليل إبراهيم جفال. ط 1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.1417هـ –1996م .(21/4).

[2] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بم محمد(ت: 463هـ): **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**. مج24. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون.1387هـ .(162/17).

[3] الفيروز أبادي: **القاموس المحيط** .(فصل الواو). (769/1).

[4] ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد .(ت: 606هـ):**النهاية في غريب الحديث والأثر**. مج5. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطباخي .بدون طبعة. بيروت: المكتب العلمي .1399هـ- 1979م .مادة (تول).(200/1).

[5] العيني، بدر الدين(ت: 855هـ): **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** . 25مج. بدون طبعة. بيروت: دار إحياء التراث. (273/21).

[6] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (تفل). (77/11).

[7] ابن الأثير: **النهاية في غريب الأثر**. مادة (نشر).(54/5).

التطبب بالاغتسال على هيئة مخصوصة بالتجربة لا يحتملها القياس الطبي، وقد اختلف العلماء في جوازها." [1]

6 - الرِتَّيمةُ: لغة:" خيط يشدّ في الأصبع لتُستذكر به الحاجة، وكذا الرَّتْمة بسكون التاء تقول أَرْتَمَهُ إذا شدّ في أصبعه الرَّتِمةَ."[2] أما في الاصطلاح: "فهو خيط كان يرْبط في العنق أو في اليد في الجاهليّة لدفع المضرَّة عن أنفسهم." [3]

7 - التحويطة: لغة: "الحَوْطُ خيط مفتول من لونين أَحمر وأَسود يقال له البَرِّيمُ تشدُّه المرأَة على وسطها؛ لئلا تُصيبها العين، فيه خرزات وهلال من فضَّة ."[4]

والتحويطة لا يختلف معناها في اللغة عن معناها في الاصطلاح.

---

[1] اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض(ت: 544هـ): **مشارق الأنوار على صحاح الآثار** . مج2. بدون طبعة. بيروت: دار إحياء التراث . (29/2).

[2] الرازي: **مختار الصحاح**. مادة (رتم) .(118/1).

[3] ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت:970هـ): **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**. مج8. ط2. بيروت: دار المعرفة. (217/8).

[4] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (حوط). (279/7).

المبحث الثالث

نشأة الرقية

لقد كان الطبّ في العصر الجاهلي ضعيفاً لضعف الوسائل العلميّة التي تكشف النقاب عن أسباب المرض وعوامله، والتي تفرّق بين ما تشابه منها في الأعراض والعلامات، وكان الطبّ فقيراً بالأدوية النوعية والفعالة، التي لم يُكتشف معظمها إلا في القرنين الأخيرين. وكانت الجزيرة العربية فقيرة بالأطباء ذوي المعارف الواسعة، فكان من الطبيعي بسبب انتشار الجهل والديانات الباطلة أن يلجؤوا في أمراضهم إلى غير الأطباء ممن يتعاطون بعض الطرق العلاجيّة ولو كانت كيّاً مؤلماً أو معالجة روحية تقوم على التوسل بالأصنام أو الاستعانة بالجن والشياطين، أو قراءة التعاويذ على المريض، أو تعليق أشياء غير كتابية يعتقد أن لتعليقها خواصّاً وقائيّة أو علاجيّة، كتعليق الودع لدفع الإصابة بالعين مثلاً، وكان الناس يفضلون اللجوء إلى العرافين والسحرة، خصوصاً عندما تكون الأمراض عقليّة أو نفسيّة أو عصبيّة؛ لأن الاعتقاد السّائد حولها في المجتمعات المتأخرة أنها تحدث بسبب دخول الجن والشياطين في جسد الإنسان أو مسهم له، وكذلك عندما تكون الأمراض مجهولة الدواء، أو مفقودة أو مزمنة أعيت الأطباء أمرها .[1]

فالعرب كانوا في الجاهلية يستعملون الرقية منذ زمن بعيد لتخفيف معاناتهم من الأمراض النفسية، ولوقاية أنفسهم من الأرواح الشريرة وكانوا يستندون إلى عقائد زائفة وموغلة في البدائية والقدم، وأما عن تاريخ الرقية فهو قديم جداً قبل الطب القديم بزمن بعيد .

أما كيف بدأت الرقى ؟ فهذا ما لم يدون بدقّة كالأحداث التاريخيّة، إلا أن الدكتور الدباغ في مقال له يقول: بأن دراسة الحياة الاجتماعية ألقت الضوء على سلوك الإنسان القديم ومعتقداته والأطر الاجتماعية والدينية والروحيّة التي كانت سائدة بين المجموعات المتفرقة بين البشر، فتبيّن أن الرقى والتعاويذ احتلت مساحة ما بين السلوك البشري وأفكاره، فنلاحظ أن عملية طرد الأرواح الشريرة ، والوقاية من غضب الآلهة الناقمة بالطقوس والرقى، وكان يقابلها منذ القدم عمليات تملك من قبل الآلهة والأرواح الطاهرة الخيرة، أي أن الجماعات البشريّة البدائيّة وحتى بعض الناس المتحضرين والمنتمين إلى فرق دينيّة مسيحيّة تقوم بطقوس خاصّة، من موسيقى ورقص؛ لأجل حلول الأرواح

---

[1] النسيمي، محمود ناظم: **الطب النبوي والعلم بالحديث** . بدون تحقيق. مؤسسة الرسالة. بدون طبعة. 1412هـ. (138). بتصرف.

الطيّبة في الفرد.سواء كان مريضاً أم شخصاً عادياً، ويلقب الشخص الذي تحل فيه الأرواح الطيبة بالمأخوذ، ولا تزال هذه الطقوس بين قبائل جنوب السودان، وكينيا، وجزر هاييتي، وغيرها من البلدان وينتهي الاحتفال بالذهول، والإغماء، والاتخاء والاستلقاء على الأرض والإفاقة في حالة نشاط وشعور بالصحة والعافية على حد زعمهم .[1]

والأدلة على أن الرقى كانت معروفة للنّاس قبل الإسلام ما يلي:

1 - عن جابر بن عبد الله –رضي الله عنه– قال: نهى رسول الله (ﷺ) عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله (ﷺ) فقالوا:" يا رسول الله إنّه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنّك نهيت عن الرقى". قال: فعرضوها عليه. فقال:" ما أرى بأساً من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه." [2]

في الحديث دلالة على أنّ رقية آل عمرو بن حزم لم تكن متلقاة من الرسول (ﷺ)، وإنّما كانوا يعرفونها من قبل وقد جربوها،فلما عرضت على الرسول(ﷺ)ولم ير بها بأساً رخّص بها وأقرها.

2 –عن ابن عَبَّاسٍ –رضي الله عنه– أَنَّ ضِمَادًا [3] قَدِمَ مكَّة وكان من أَزْدِ شَنُوءَةَ [4] وكان يرقي من هذه الريح[5]، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إنّ محمّداً مجنون، فقال: لو أنّي رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال فلقيه، فقال: يا محمّد إنّي أرقي من هذه الريح، وإنّ الله يشفي على يديّ من شاء، فهل لك؟ فقال (ﷺ): " إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد" . فقال: أعد عليّ كلماتك هؤلاء، فأعادهنّ عليه رسول الله (ﷺ) ثلاث مرات، قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشّعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس البحر[6]، قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام، قال: فبايعه، فقال رسول الله (ﷺ): وعلى قومك، قال: وعلى قومي، قال: فبعث رسول الله (ﷺ) سرية، فمروا بقومه، فقال صاحب السرية

---

[1] مقال بعنوان: **تاريخ الرقى والتعاويذ**. د. فخري الدباغ مجلة العربي الكويتي، العدد 262سبتمبر. 1980م. بتصرف.

[2] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة. رقم (2199).(1726/4) .

[3] ضماد بن ثعلبة الأزدي من أزد شنوءة وكان يرقى من هذه الريح. أسلم أول الإسلام وبايع على قومه. وكان يرقي ويطلب العلم. أنظر. ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل(ت:852هـ): **الإصابة في تمييز الصحابة**. مج8. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.1415هـ .(394/3).

[4] شنوءة: قبيلة من اليمن، وهم: بنو نصر بن الأزد. وشنوءة لقب لنصر غلب عليه، وهي من أعظم الأحياء وأكثرها بطوناً . أنظر: ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (شنأ).(102/1).

[5] أنّ المراد بالريح هنا الجنون ومسّ الجن. أنظر. النووي أبو زكريا محيي الدين (ت: 676هـ): **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** . مج18. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي . 1392هـ. (156/6).

[6] "نَاعُوسَ البحر" كذا وقع في صحيح مسلمٍ، وفي سائر الرّوايات "قَامُوسَ البحر"، وهو وسطه ولُجَّتُهُ، ولعلَّه لم يُجَوِّدْ كَيْفِيَّتَهُ، فَصَحَّفَهُ بعضهم. أنظر. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر. مادة (نعس).(81/5).

للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئاً؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة [1]، فقال: ردوها، فإن هؤلاء قوم ضماد."[2]

يتبين من الحديث أنّ ضماداً كان يرقي من المسّ والجنون قبل الإسلام في الجاهليّة، ويظهر ذلك من قوله أنّي أرقي من هذه الريح وأنّ الله يشفي على يديّ من شاء.

3- عن يحيى بن الجزار، عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله، عن زينب، قالت: " كان عبد الله إذا جاء من حاجة، فأراد أن يدخل المنزل، تنحنح، وبزق، ليعلمنا مخافة أن يهجم منا على شيء يكرهه، وإنّه جاء ذات يوم وعندي عجوز ترقي من الحمرة، قالت: فلما جاء عبد الله، تنحنح، قالت: فأدخلتها تحت السرير، قالت: فجاء حتى جلس معي على السرير، قالت: فرأى في عنقي خيطاً، فقال: ما هذا الخيط؟ فقلت: خيط رُقِيَ لي فيه، قالت: فأخذه، فقطعه، ثم قال: أنتم آل عبد الله لأغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: إنّ الرقى، والتمائم، والتولة شرك، فقلت له: لِمَ تقول هكذا؟ لقد كانت عيني تقذف، وكنت أختلف إلى فلان اليهودي، فإذا رقاها، سكنت، فقال عبد الله: إنّما ذلك عمل الشيطان، كان ينخسها بيده، فإذا رقي فيها، كف عنها، إنّما يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"أذهب البأس رب الناس، واشف، أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما".[3]

في الحديث دلالة على أن أهل الكتاب كانت عندهم رقى يرقون بها، ويظهر من كلام ابن مسعود – رضي الله عنه وأرضاه – أنّه لا يرى جواز رقية أهل الكتاب، حيث لم يستفسر من زوجته عن

---

[1] المطهرة: الإداوة، وجمعها المطاهر وهي كل إناء يتطهر منه مثل الركوة أو القدح.أنظر: الأزهري. **تهذيب اللغة**.(101/6).

[2] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب تخفيف الصلاة والخطبة. رقم (868).(593/2).

[3] ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت: 275هـ): **سنن ابن ماجه**. مج2. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء الكتب العلمية. كتاب الطب. باب تعليق التمائم. حديث رقم (3530).(1166/2). و ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي(ت:354هـ): **صحيح ابن حبان**. مج18. تحقيق: شعيب الأرنؤوط . بيروت: مؤسسة الرسالة .ط1.(1408هـ- 1988م). كتاب الرقى والتمائم. باب ذكر التغليظ على من قال بالرقى والتمائم. رقم(6090).(456/13). أبو داود: **سنن أبي داود**. كتاب الطب. باب تعليق التمائم. حديث رقم (3883)(9/4). والنيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم(ت:405هـ): **المستدرك على الصحيحين**. مج4. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا . ط1. بيروت: دار الكتب العلمية . 1411هـ-1990م. حديث رقم(7505) (241/4). والبغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت: 516هـ):**شرح السنة** .مج15. تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي. 1403هـ - 1983م. كتاب الطب والرقى . باب الرقية وما يكره منها وتعليق التمائم .(157/12). وقال الألباني صحيح. أنظر: الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**. حديث رقم (1632).(336/1).

نوع الرقية التي ترقى بها، بل فسّر ما تجده زوجته من الألم بسبب نخس [1] الشيطان، وفسّر سكون الألم بأن الشيطان يتعاون مع اليهودي، ويترك النخس والشياطين تتعاون مع الكهنة والمشعوذين، من أجل إضلال الناس.

4- عن أَنَسٍ بن مالك -رضي الله عنه- قال: " رخَّص رسول اللَّه (ﷺ) في الرُّقية من العين والحُمة[2] والنَّملةِ[3]." [4] وقوله رخّص في الرقية من العين والحمة والنملة " ليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة، وإنما معناه سئل عن هذه الثلاثة فأذن فيها، ولو سئل عن غيرها لأذن فيه، وقد أذن لغير هؤلاء وقد رقى هو(ﷺ)في غير هذه الثلاثة والله أعلم." [5] وهذا يدل على أن رقية النملة كانت معروفة للناس من غير طريق النبي (ﷺ) ولمّا لم يكن فيها شرك رخّص (ﷺ) في تعلمها، ولكن قول أنس - رضي الله عنه - رخّص رسول الله (ﷺ) يدل على أن العزيمة في غيرها وهو ترك الرقى إلا بكتاب الله، وما صحّ من السنّة. فعن أنس بن مالك قال: " أذن رسول الله (ﷺ) لأهل بيت من الأنصار أن يرقوا من الحمة والأذن."[6] فليست الرقية خاصة "بالعين والحمة كما يوهمه الحديث لا رقية إلا من عين أو حمة وإنما هو عام. قال ابن حجر [7]: يحتمل أن يكون المعنى لا رقية أنفع من رقية العين والحمة،ولم يرد نفي الرقى من غيرهما."[8]

---

[1] النخس تغريزك مؤخر الدابة أو جنبها بعود أو غيره. وقيل للنخاس: نخاس لنخسه الدواب حتى تنبسط.أنظر. الأزهري، حمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: 370هـ): **تهذيب اللغة** .مج8 .تحقيق: محمد عوض مرعب. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 2001م . مادة (نخس).(83/7).

[2] وهي: بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهي سم العقرب وشَبَهِها وقيل فوعة السم وهي حدته وحرارته.أنظر: النووي: شرح النووي على مسلم .(93/3).

[3] وهي: بفتح النون وإسكان الميم وهي قروح تخرج في الجنب. أنظر: النووي: شرح النووي على مسلم.(184/14).

[4] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب استحباب الرقية من العين. حديث رقم (2196).(1725/4).

[5] النووي: **المنهاج على شرح صحيح بن مسلم الحجاج** : (185/14).

[6] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت: 256هـ): **صحيح البخاري**. مج9. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. دار طوق النجاة . 1422هـ. كتاب الطب. باب ذات الجنب. حديث رقم (5719). (128/7).

[7] هو: أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين ابن حجر من أئمة العلم والتاريخ .أصله من عسقلان بفلسطين مولد ووفاته بالقاهرة ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفاً بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه. ولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة جداً ، توفي سنه 852 هجري. أنظر. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (ت: 1396هـ) :**الأعلام** .ط15. دار العلم للملايين .2002م.(178/1).

[8] ابن حجر: **فتح الباري**.(10/ 173).

5- عن عوف ابن مالك الأشجعي -رضي الله عنه- قال: كنا نرقي في الجاهليّة فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال " اعرضوا عليّ رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن شرك."[1]

في الحديث دليل على أنه (ﷺ) كانت تُعرض عليه الرقى الجاهليّة، فيقرّ منها المجربة النافعة الخالية من الشرك. كما أنّ في الأحاديث دليلٌ على أن الأصل في الرُّقى كان ممنوعًا، كما قد صرَّح به الإمام القرطبي[2] حيث قال: نهى رسول الله (ﷺ)عن الرُّقى. وإنَّما نهى عنه مطلقًا؛ لأنَّهم كانوا يرقون في الجاهلية بِرُقًى شرك وبما لا يفهم، وكانوا يعتقدون أنّ ذلك الرُّقى يؤثر. ثم إنّهم لمّا أسلموا وزال ذلك عنهم نهاهم النبي (ﷺ)عن ذلك عمومًا، ليكون أبلغ في المنع، وأسدُّ للذريعة. ثم إنّهم لمّا سألوه ، وأخبروه أنهم ينتفعون بذلك رخص لهم في بعض ذلك ، وقال:"اعرضوا عليَّ رقاكم، لا بأس بالرُّقى ما لم يكن فيه شرك " فجازت الرُّقية من كل الآفات من الأمراض، والجراح، والقروح، والحمة، والعين، وغير ذلك." [3]

إلى غير ذلك من الأدلة التي ورد فيها أن الرقية كانت معروفة قبل الإسلام، والتي لا أطيل بذكرها ففيما ذكرت كفاية إن شاء الله تعالى.

---

[1] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك. رقم(2200)(1727/4).

[2] هو: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي ويعرف بابن اللجام، عالم بالحديث من أهل قرطبة. كان من أهل العلم والمعرفة عني بالحديث العناية التامة؛ وكان من كبار المالكية. شرح صحيح البخاري في عدة أسفار رواه الناس عنه توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مائة. أنظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 748هـ): **سير أعلام النبلاء**. مج18.القاهرة: دار الحديث . 1427هـ-2006م.(303/13).

[3] القرطبي: أبو العباس أحمد بن أبي حفص عمر بن إبراهيم الأنصاري (ت: 656هـ): **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**. (65/18). مخطوط. بتصرف.

المبحث الرابع

مشروعيّة العلاج بالرقية

لقد كانت الرقى من أكثر وسائل المعالجة الروحية انتشاراً عند العرب في الجاهلية، فلما جاء الإسلام نهى عن الرقى أول الأمر فقال: (ﷺ)" إنّ الرّقى والتّمائم والتوله شرك".[1] فهذا يدل على تحريم الرقى وأنّها من الشرك. ولكنّ الصحابة –رضوان الله عليهم– أتوا النبي (ﷺ)، وأخبروه أن عندهم رقى يرقون بها من العقرب، وغيرها من ذوات السموم وأنّهم بحاجة إلى هذه الرقى فماذا يصنعون بعد هذا النهي ؟ فطلب النبي (ﷺ) منهم أنّ يعرضوا عليه رقاهم، فعرضوها عليه فقال (ﷺ) بعد ذلك:"لا بأس بالرُّقى ما لم يكن فيه شرك." [2]

فالإسلام اعتنى بالأجساد وبالمحافظة عليها أيّما عناية، سواء بما يؤدي إلى الوقاية من الأمراض قبل وقوعها، أو بما يعالجها بعد وقوعها، فمن تأمّل بعض الأحكام في الإسلام وجد لها حكمة بالغة في حفظ النفس.

لذا أباح الله سبحانه وتعالى لعباده التداوي، وجاءت النصوص في بيان مشروعيته، ففي صحيح مسلم رحمه الله من حديث جابر –رضي الله عنه– عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: " لكلِّ داء دواء، فإذا أصيب دواء الدَّاء برئ بإذن الله عز وجل". [3] وروى عن أسامة بن شريك قال: قالت الأعراب يا رسول الله ألا نتداوى ؟ قال:" نعم يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء أو قال دواء إلا داء واحد قالوا يا رسول الله وما هو؟ قال الهرم." [4] وفي صحيح مسلم عن عوف بن

---

[1] سبق تخريجه صفحة (15) في الأدلة على أن الرقية كانت معروفة قبل الإسلام .

[2] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب لا بأس بالرقى ما لم يكن شرك. حديث رقم (2200) .(1727/4).

[3] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب لكل داء دواء واستحباب التداوي. حديث رقم (2204). (1729/4).

[4] الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى (ت:279هـ): **الجامع الكبير سنن الترمذي**. مج 6 . تحقيق: بشار عواد معروف. بدون طبعة. بيروت: دار الغرب الإسلامي.1998م. كتاب الطب. باب ما جاء في الدواء والحث عليه. حديث رقم (2038).(3/ 451). وابن حبان: **صحيح ابن حبان**. كتاب البر والإحسان. باب ذكر البيان بأن من حسن خلقه في الدنيا كان من أحب الناس إلى الله. رقم (486) .(226/3). وابن ماجه. **سنن ابن ماجه**. كتاب الطب. باب ما أنزل الله من داء. رقم (3436) (1137/2). وابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: 241هـ): **مسند الإمام أحمد بن حنبل** .تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. ط 1. مؤسسة الرسالة. 1421هـ– 2001م. حديث رقم (18454).(394/30). وقال الألباني في تحقيقه لصحيح الأدب الحديث صحيح. أنظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (ت: 256هـ): **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري** . مج1. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط4 . دار الصديق للنشر والتوزيع. 1418 هـ – 1997م حديث رقم (223).(123/1).

مالك الأشجعيِّ قال كنا نرْقي في الجاهليّة فقلنا يا رسول اللَّه كيف ترى في ذلك فقال:" اعرضوا عليّ رقاكم لا بأس بالرّقى ما لم يكن فيه شرك."[1]

وعن أبي الدَّرداء قال: قال رسول اللَّهِ (ﷺ) " إنّ الله خلق الداء والدواء فتداووا ولا تتداووا بحرام". [2]

وعن أبي خزامة عن أبيه قال: سألت رسول الله (ﷺ) فقلت:" يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا ؟ قال هي من قدر الله." [3]

فهذه الأحاديث تدل على إثبات الأسباب والمسببات، كما ودل القرآن الكريم على أن كل شيء يحدث بسبب، سواء كان هذا الحدث يتعلق بالجماد أو النبات أو بالحيوان أو بالإنسان أو بالأجرام السماوية أو الظواهر الكونية المادية المختلفة. فقانون السببية أي ربط الأسباب بمسبباتها والنتائج بمقدماتها، هذا القانون شامل لكل ما في العالم ما يحصل للإنسان في الدنيا والآخرة .[4] كما وتدل الأحاديث السابقة على جواز التداوي وأنّه من الأسباب المشروعة، ولكن بشرط أن لا يكون بحرام كما جاء في حديث أبي الدرداء السابق الذكر، فلا يجوز للمسلم أن يتداوى بحرام سواء كان من الرقى أو غيرها من الأدوية.

ومن أعظم ما يُتداوى به العليل القرآن الكريم؛ ففيه الشفاء التام من كل الأمراض الجسمية والقلبية، وهل أنفع من أن يُنَفِّس المسلمُ عن أخيه المسلمَ برقية من كتاب ربه وسنة نبيه (ﷺ)فأي شفاء لهذه الأمراض خير من كلام ربنا سبحانه وسنة نبينا (ﷺ).

---

[1] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب لا بأس بالرقى ما لم يكن شرك. حديث رقم (2200).(1727/4).

[2] أبو داود: **سنن أبي داود**. كتاب الطب. باب في الأدوية المكروهة. حديث رقم (3874).(23/6). والطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب(ت: 360هـ): **المعجم الكبير**. مج 25. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط2. القاهرة: مكتبة ابن تيمية. 1415هـ-1994م. حديث رقم (649).(24 / 254). قال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله ثقات. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان(ت: 807هـ): **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** . مج10. تحقيق: حسام الدين القدسي. بدون طبعة. القاهرة: مكتبة القدسي. 1412هـ-1994م.(86/5). صحيح:الألباني: **صحيح الجامع**. (1762).(362/1).

[3] الحاكم: **المستدرك على الصحيحين**. كتاب الطب. بدون باب. رقم (8223) (446/4). والترمذي: **سنن الترمذي**. كتاب الطب. باب الرقى والأدوية. حديث رقم(2065).(399/4) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح. وقال الألباني: هذا حديث حسن. أنظر: الألباني، محمد ناصر الدين(ت: 1420هـ): **تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام**. مج1. بيروت: المكتب الإسلامي. 1404هـ-1984م. حديث رقم (11).(13/1).

[4] زيدان، عبد الكريم: **السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية**. ط3 . مؤسسة الرسالة. 1431هـ-2010م. (21). بتصرف.

"فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء بالقرآن، وإذا أحسن العليل التداوي بالقرآن ، وعالج به مرضه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاوم الداء أبداً. فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على علاجه وسببه والحمية منه، لمن رزقه الله فهماً لكتابه. فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله." [1]

وقال الربيع بن سليمان[2]: سألت الشافعي عن الرقية فقال:"لا بأس أن يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله قلت: أيرقى أهل الكتاب المسلمين؟ قال: نعم إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله وبذكر الله." [3]

ونقل ابن حجر في الفتح عن قوم لم يسمهم جواز كل رقية جربت منفعتها ولو لم يعقل معناها، مستدلين بعموم الأحاديث في جواز الرقية. إلا أن حديث عوف بن مالك الأشجعيّ السابق الذكر خصص الرقية الجائزة وهي ما كانت خالية من الشرك.[4]

ولا خلاف عند المالكيّة في جواز الاسترقاء بأسماء الله تعالى وكتابه، ولا بأس بالتعوذ.[5]

وأخيراً: يتضح مما سبق أنّ العلاج بالرقية مشروع إذا كان بكلام الله أو بأسمائه، أو صفاته، أو بما يعرف معناه من الذكر، أو بالأدعية الواردة في السنة المشرفة، وأن يكون باللسان العربيّ، أو بما يعرف معناه، وأن يعتقد أنّ الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله عز وجل، والاستشفاء بالقرآن الكريم لا يعني مطلقاً الامتناع عن اتخاذ الأسباب في العلاج كالذهاب إلى الطبيب والمستشفيات والاستشفاء بالأدوية الطبيعية المادية، بل الأصل في المسلم هو أن يجمع في سلوكياته وتصرفاته بين الأخذ بالأسباب الشرعية والحسية المتاحة، وهذا ما أكدت عليه النصوص.

---

[1] ابن قيم الجوزية: **زاد المعاد في خير العباد.** (322/4).

[2] هو: الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المصري، أبو محمد، صاحب الإمام الشافعيّ وراوي كتبه، وأول من أملى الحديث بجامع ابن طولون. كان مؤذناً، توفي بمصر سنة سبعين ومائتين .أنظر. القرطبي ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم (ت: 463هـ) :**الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء.** مج1.بيروت : دار الكتب العلمية. بدون سنة نشر. (122/1).

[3] الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان (ت: 204هـ): **الأم.** مج8. بدون تحقيق. بدون طبعة. بيروت: دار المعرفة. 1410هـ – 1990م. كتاب العتق. باب في الجهاد. (241/7).

[4] ابن حجر: **فتح الباري.** (195/10).

[5] الأزهري، صالح بن عبد السميع الآبي(ت: 1335هـ): **الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة بن أبي زيد القيرواني .** مج1. بدون تحقيق. بدون طبعة. بيروت: المكتبة الثقافية. (710/1). بتصرف.

المبحث الخامس

أقسام الرقي

قسّم الإمام القرطبي – رحمه الله – الرقى إلى ثلاثة أقسام[1]:

القسم الأول: الرقى المحظورة، وهي ما لا يعقل معناها، كالرقى التي كانت في الجاهليّة، فهذه يجب اجتنابها، لئلا يكون فيها شرك، أو ما يؤدي إلى الشرك، وهي التي بجب اجتنابها.

القسم الثاني: ما كانت بكلام الله تعالى، وبأسمائه الحسنى، وصفاته العلا، أو المأثور عن النبي (ﷺ) فهي مستحبة وجائزة.

القسم الثالث: الرقى بأسماء الملائكة والنبيّين والصالحين، أو بالعرش والكرسيّ والسماوات والجنّة والنار وما شاكل ذلك ممّا يعظَّم، وكأنّ هذا القسم المتوسط يُلحق بما يجوز فعله، غير أنّ تركه أولى؛ من حيث إنّ الرقى بذلك تعظيم، وفيه تشبيه للمَرقيِّ به بأسماء الله تعالى وكلماته، فينبغي أن يُجتنب لذلك.

وبالنظر والتأمل في هذه الأقسام يتبين لي ما يلي:

***القسم الأول:** الرقى المحظورة، وهي ما لا يعقل معناها، ومنها ما كان يرقى به في الجاهليّة فيجب اجتنابه بلا خلاف. لما صحّ عن ابن مسعود رضي الله عنه: " أنّه دخل على امرأته ، وفي عنقها شيء تتعوذ به، فجذبه، فقطعه، ثم قال: لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن أن يشركوا بالله ما لم ينزِّل به سلطاناً. ثم قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: "إن الرقى والتمائم والتِّوَلَة شرك "، قالوا: يا أبا عبد الرحمن هذه الرقى والتمائم قد عرفناها، فما التولة ، قال: شيء يصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن." [2] قال ابن حجر:" الرقى التي يحمد تركها ما كان من كلام الجاهليّة، ومن الذي لا يعقل معناه لاحتمال أن يكون كفراً بخلاف الرقى بالذكر ونحوه."[3]

---

[1] القرطبي: **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم.** (94/3). بتصرف.

[2] ابن حبان: **صحيح ابن حبان.** كتاب الرقى والتمائم. باب ذكر التغليظ على من قال بالرقى والتمائم متكلاً حديث(6090).(456/13). وقال الألباني الحديث صحيح لغيره. أنظر: ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت: 354هـ): **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان.** مج12. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط1. جدة: دار با وزير للنشر والتوزيع. 1424 هـ – 2003 م. حديث(6058) (451/8).

[3] ابن حجر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري.** (211/10).

فيتعين حمل الوعيد الذي في الحديث السابق لاسيما تسمية الرقى شركاً على ما كانوا يفعلونه من تعليق خرز أو نحوها، يرون أنّها تدفع عنهم الآفات، ولا شكّ أنّ اعتماد هذا جهل وضلال، وأنّه من أكبر الكبائر؛ لأنّه إن لم يكن شركاً فهو يؤدي إليه إذ لا ينفع ولا يضر ولا يمنع ولا يدفع الضر إلا الله تعالى، وكذلك الرقى والتعاويذ محمولة أيضاً على ذلك، أو على ما إذا كانت بغير لسان العرب ولا يفهم معناها، ولا يعرف ما هي، ولعله يدخلها سحر، أو كفر أو غير ذلك مما لا يعرف معناه؛ فإنّها حينئذ حرام.[1]

***القسم الثاني:**

ما كان تعويذاً بكلام الله تعالى، وبأسمائه الحسنى، وصفاته العلا، أو المأثور عن النبي (ﷺ) فالاسترقاء بذلك جائز. واحتجّ المجيزون بأحاديث منها: ما روته عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله (ﷺ) ، كان إذا أتى مريضاً أو أتي به، قال: " أذهب الباس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما". [2]

وروى جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله (ﷺ) عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم، فقالوا: يا رسول الله إنّها كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنّك نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: "ما أرى بها بأساً، فمن استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل." [3]

وروي عن عائشة رضي اللَّهُ عنها أَنَّ النبي (ﷺ) كان يقول للمريض:" بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا."[4]

---

[1] الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر أبو العباس(ت: 974هـ): **الزواجر عن اقتراف الكبائر**. مج2. ط1. بيروت: دار الفكر. 1407هـ-1987م.(274/1). بتصرف.

[2] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب رقية النبي (ﷺ). رقم (5675).(121/7). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام . باب رقية المريض. حديث رقم (2191).(1721/4).

[3] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب صلاة المسافر وقصرها. باب معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما النبي (ﷺ)بعد العصر. رقم (2191) (1726/4).

[4] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب رقية النبي صلى (ﷺ). رقم (5745).(133/7).

قال الإمام النووي[1] –رحمه الله – في شرحه لحديث أبي سعيد الخدري، أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر، فمروا بحي من أحياء العرب، فاستضافوهم فلم يضيفوهم، فقالوا لهم: هل فيكم راق؟ فإن سيد الحي لديغ أو مصاب، فقال رجل منهم: نعم، فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب، فبرأ الرجل، فأعطي قطيعا من غنم، فأبى أن يقبلها، وقال: حتى أذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال: يا رسول الله والله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب فتبسم وقال: "وما أدراك أنها رقية؟" ثم قال: "خذوا منهم، واضربوا لي بسهم معكم". فيه التصريح بأنّها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعاهات." [2]

يقول الشيخ الألباني عند تعليقه على حديث عائشة– رضي الله عنها –: "عالجيها بكتاب الله" في الحديث مشروعية الرقية بكتاب الله تعالى ونحوه مما ثبت عن النبي (ﷺ) من الرقى."[3]

***القسم الثالث:**

1 -ما كان بأسماء غير الله من ملك مقرب، أو من معظّم من المخلوقات كالعرش، فصرح الشّوكاني[4] " بأنه يكره من الرقى ما لم يكن بذكر الله وأسمائه خاصة؛ ليكون بريئاً من شوب الشرك قال: وعلى كراهة الرقى بغير القرآن علماء الأمة ." [5] قال ابن حجر في الفتح: " ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات كالعرش قال: فهذا ليس من

---

[1] هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا "من قرى حوران، بسورية" واليها نسبته. تعلم في دمشق، وأقام بها زمناً طويلاً.وكانت وفاته سنة 676 هجري. أنظر. الزركلي: **الأعلام**. (149/8).

[2] النووي: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** . كتاب السلام . باب جواز أخذ الأجرة على الرقية . (188/14)

[3] الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح (ت: 1420هـ): **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. مج6. ط1. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. بدون سنة نشر. (565/4).

[4] هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان "من بلاد خولان باليمن" ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة 1229 ومات حاكما بها. وكان يرى تحريم التقليد. له 114 مؤلفاً.الزركلي: **الأعلام** .(298/6).

[5] الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله(ت :1250هـ): **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار**. مج8. تحقيق: عصام الدين الصبابطي. ط1. مصر: دار الحديث. 1413هـ–1993م. كتاب الأشربة. باب الرقية من العين والاغتسال منها. (246/8).

الواجب اجتنابه، ولا من المشروع الذي يتضمن الالتجاء إلى الله والتبرك بأسمائه فيكون تركه أولى، إلا أن يتضمن تعظيم المرقى به فينبغي أن يجتنب كالحلف بغير الله تعالى ."[1]

فالرقى بأسماء الملائكة والنبيّين والصالحين، أو بالعرش والكرسيّ والسماوات والجنّة والنار وما شاكل ذلك ممّا يعظَّم، كما قد يفعله كثير ممن يتعاطى الرقي، فهذا القسم ليس من قبيل الرقى المحظور الذي يعمّ اجتنابه، وليس من قبيل الرقى الذي هو التجاء إلى الله تعالى وتبرُّك بأسمائه وكأنّ هذا القسم المتوسط يُلحق بما يجوز فعله، غير أنّ تركه أولى؛ من حيث إنّ الرقى بذلك تعظيم، وفيه تشبيه للمَرقيِّ بأسماء الله تعالى وكلماته، فينبغي أن يُجتنب لذلك؛ لأنّ في السنّة الصحيحة ما يغني عنه.[2]

[1] ابن حجر: **فتح الباري**. (197/10).

[2] القرطبي: **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**.(94/3). بتصرف.

المبحث السادس

أسس الرقية

يقوم هذا المبحث على أربعة مطالب ، **أولها** شروط جواز الرقية، **وثانيها** الشروط الواجب توافرها في الراقي، **وثالثها** آداب الراقي، **ورابعاً** الشروط الواجب توفرها في المرقى. وإليكم بيانها.

المطلب الأول: شروط جواز الرقية.

1 – وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط وهي[1]:

2 –أن تكون بكلام الله تعالى، أو بأسمائه وصفاته.

3 –وأن تكون باللسان العربي، أو بما يعرف معناه من غيره.

4 –وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى.

وإليك تفصيل الشروط:

الشرط الأول: أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

سبق أن بيّنا مشروعية الرقية، ولا تكون الرقية مشروعة إلا إذا كانت ببيان من الله تعالى، ورسوله صلى الله عليه وسلم.

قال الشيخ حافظ حكمي[2]:

ثم الرقى من حمة أو عين ... ... فإن تكن من خالص الوحيين.

فذاك من هدي النبي وشرعته ... وذاك لا اختلاف في سنيته.

أما الرقى المجهولة المعاني ... فذاك وسواس من الشيطان.[3]

---

[1] ابن حجر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري** .(195/10). والعظيم آبادي: **عون المعبود شرح سنن أبي داود.** (266/10). والنووي: **شرح النووي على صحيح مسلم.** (168/14).

[2] هو: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، فقيه أديب من علماء جيزان ولد في قرية السلام سنة 1342هـ وتوفي في مكة سنة 1377هـ. أنظر: الزركلي: **الأعلام** .(159/2).

[3] حكمي، حافظ بن أحمد بن علي (ت:1377هـ): **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول** . مج3. تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر. ط1. الدمام: دار ابن القيم . 1410هـ- 1990م. (34/1).

قال الشيخ حافظ في شرح المتن: فإن تكن الرقية من خالص الوحيين الكتاب والسنّة، وإضافة خالص إلى الوحيين من إضافة الصفة إلى الموصوف، والمعنى من الوحي الخالص بأن لا يدخل فيه غيره من شعوذة المشعوذين، ولا يكون بغير اللغة العربية بل يتلو الآيات على وجهها والأحاديث كما رويت، وعلى ما تلقيت عن النبي (ﷺ)، بلا همز ولا رمز؛ فذلك أي الرقى من الكتاب والسنّة، هو من هدي النبي (ﷺ)، الذي كان عليه هو وأصحابه، والتابعون بإحسان، ومن شرعته التي جاء بها مؤدياً عن الله –عز و جل– لا اختلاف في سنيته بين أهل العلم إذ قد ثبت ذلك من فعل النبي (ﷺ) فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ،أنّ جبرائيل أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال:" يا محمد اشتكيت؟ قال: نعم، قال: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين، أو حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك" [1] فرقاه جبريل عليه السلام ،ورقى هو (ﷺ) أصحابه، وأمر بها وأقرّ عليها.[2]

وجاء في حاشية العدوي عن الرقى الجائزة: " وهي المفهوم معناها المحتَوية على ذكرِ اللَّه ورسوله (ﷺ) والصَّالحين من عباده ".[3] قال ابن حجر: "فما كان فيه استعاذة أو استعانة بالله وحده، أو ما يعطي معنى ذلك فالاسترقاء به مشروع. "[4]

وقد ثبت عنه (ﷺ) أنه كان يستشفي بالقرآن ويرقي نفسه به، ومن ذلك ما جاء عن عائشة– رضي اللَّه عنها–" أنّ النبي (ﷺ) كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنا أنفث عليه بهنّ، فأمسح بيد نفسه لبركتها فسألت ابن شهاب: كيف كان ينفث؟ قال: ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه." [5] قال ابن بطال[6]:" وإذا جازت الرقية بالمعوذتين وهما سورتان من القرآن كانت الرقية بسائر القرآن مثلها في الجواز إذ كله قرآن." [7]

---

[1] ابن ماجه: **سنن ابن ماجه**. كتاب الطب. باب ما عوذ به النبي صلى الله عليه وسلم. حديث (3523).(1164/2). وقال الألباني صحيح .أنظر: الألباني: **صحيح الجامع**. حديث رقم (70).(75/1).

[2] حكمي: **معارج القبول شرح سلم الوصول إلى علم الأصول** . (503/2). بتصرف.

[3] العدوي: **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني**. (492/2).

[4] ابن حجر : **فتح الباري**.(197/10).

[5] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب الرقى بالقرآن والمعوذات. حديث رقم (5751)(134/7).

[6] هو: العلامة أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي ويعرف بابن اللجام، عالم بالحديث من أهل قرطبة . كان من أهل العلم والمعرفة عني بالحديث العناية التامة؛ وكان من كبار المالكية. شرح صحيح البخاري في عدة أسفار رواه الناس عنه توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مائة. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت: 748هـ): **سير أعلام النبلاء**. مج18. القاهرة: دار الحديث. 1427هـ–2006م.(303/13).

[7] ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (449هـ): **شرح صحيح البخاري**. مج10. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. ط2. السعودية: مكتبة الرشد. 1423هـ– 2003م. (429/9).

والإمام النووي –رحمه الله – عند شرحه لحديث." ما أدراك أنها رقية " قال: "فيه التصريح بأنها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ، والمريض وسائر أصحاب الأسقام والعاهات." [1] وعند تعليق الشيخ الألباني على حديث عائشة– رضي الله عنها – "عالجيها بكتاب الله " قال:"في الحديث مشروعية الترقية بكتاب الله تعالى ونحوه مما ثبت عن النبي (ﷺ) من الرقى."[2] أما الرقية بأسماء الله وصفاته فالقرآن مشتمل عليها، وقد ورد في السنّة ما يدل عليها. فعن أبي سعيد أن جبريل عليه السلام أتى (ﷺ) فقال:" يا محمد اشتكيت فقال نعم قال: باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك. "[3]

قال القرطبي: " فيه دليلٌ على استحباب الرقية بأسماء الله تعالى وبالعُوَذ الصحيحةِ المعنى، وأن ذلك لا يناقض التوكل على الله تعالى ولا ينقصه؛ إذ لو كان شيء من ذلك لكان (ﷺ) أحق الناس بأن يجتنبَ ذلك، فإن الله تعالى لم يزل يُرَقِّي نبيَّه (ﷺ) في المقامات الشريفة، والدَّرجات الرَّفيعة إلى أن قبضه الله على أرفع مقام، وأعلى حال، وقد رُقي في أمراضه، حتى في مرض موته (ﷺ) فقد رقته عائشة رضي الله عنها في مرض موته[4]، ومسحته بيدها وبيده، وهو مُقرٌّ لذلك، غير منكر لشيء مما هنالك." [5]

الشرط الثاني: أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

يشترط لهذه الرقية أن تكون باللسان العربي فقد نهى العلماء عن كلِّ ما لا يعرف معناه من ذلك خشية أَن يكون فيه شرْك بخلاف ما كان من الرُّقى المشروعة فإِنَّه جائز. [6] يقول ابن حجر:" وقد أجاز قوم كل رقية جربت منفعتها ولو لم يعقل معناها، لكن حديث عوف الأشجعيّ أنّه ما كان من الرقى يؤدي إلى الشرك يمنع، وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك فيمتنع احتياطاً."[7]

---

[1] النووي: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.** (188/14).

[2] الألباني: **السلسلة الصحيحة.** (565/4).

[3] مسلم: **صحيح مسلم.** كتاب الطب. باب الطب والمرض والرقى. (1718/4).

[4] البخاري: **صحيح البخاري.** كتاب الطب. باب الرقى بالقرآن والمعوذات. حديث رقم (5751)(134/7).

[5] القرطبي: **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم.**(51/18).

[6] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى.**(336/1). بتصرف.

[7] ابن حجر: **فتح الباري.** (195/10).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية [1]رحمه الله: " إنّ أكثر الرقى الأعجميّة تتضمن أسماء رجال من الجن يدعون ويستغاث بهم، ويُقسم عليهم بمن يعظمونه، فتطيعهم الشياطين بسبب ذلك في بعض الأمور، وهذا من جنس السحر والشرك." [2]

الشرط الثالث: أن يعتقد أنّ الرقية لا تؤثر بذاتها بل بإذن الله تعالى.

لقد قرر النبي(ﷺ) في أحاديثَ كثيرةٍ ضرورة الأخذ بالأسباب، مع التوكل على الله تعالى فالرقية لا تؤثر بذاتها بل تؤثر بأمر الله، فالمسلم مطالب بأن يأخذ بالأسباب، ولكن لا يعتمد عليها، بل يعتمد على رب الأسباب. قال شيخ الإسلام ابن تيمية:"الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد"[3]

ويقول الإمام الرازي:"التوكل هو أن يراعي الإنسان الأسباب الظاهرة، ولكن لا يعول بقلبه عليها، بل يعول على عصمة الحق." [4]

فتوك الأسباب ذنب يُستغفر منه، فقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة:" قد ثبت في الكتاب والسنة الصحيحة الحثّ على الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله، فمن أخذ بالأسباب واعتمدها فقط وألغى التوكل على الله فهو مشرك، ومن توكل على الله وألغى الأسباب فهو جاهل مفرّط مخطئ والمطلوب شرعاً هو الجمع بينهما."[5]

---

[1] هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم ، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام شيخ الإسلام. ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. وطلب إلى مصر من أجل فتوى أفتى بها، فقصدها، فتعصب عليه جماعة من أهلها فسجن مدة، ونقل إلى الإسكندرية. ثم أطلق فسافر إلى دمشق سنة 712 هـ واعتقل بها سنة 720 هـ وأطلق، ثم أعيد ، ومات سنة 728هـ بقلعة دمشق معتقلاً فخرجت دمشق كلها في جنازته. الزركلي: **الأعلام**. (144/1).

[2] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم.(ت: 728هـ): **مجموع الفتاوى** . تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. ط3. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.1416هـ- 1995م. (362/1).

[3] **المصدر السابق**:(70/8).

[4] الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر التميمي(ت: 606هـ): **التفسير الكبير** . مج30. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1420هـ . (410/9).

[5] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: **فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الأولى)**، مج 26، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدرويش. موقع الرئاسة العامة **http://www.alifta.com**، (375/1).

وأخيراً إذا كان هذا الكون وفق نظامٍ دقيق، ووفق أسبابٍ ومسببات، وفق مقدماتٍ ونتائج، لا ينبغي أيها المؤمن أن تتجاهل هذا النظام، فمن علامات طاعة العبد لله، أن يخضع لنظامه، فإن المسلم مطالب بأن يأخذ بالأسباب المشروعة، إذ إنّ الأخذ بالأسباب عبادة، بينما الاعتماد عليها شرك.

المطلب الثاني: شروط الراقي

الراقي: هو اسم فاعل من "رقى" وهو صانع الرقية وصاحب الرقى جمع رقاة .[1] فالراقي هو الذي يرقي بالرقية الشرعية، وقد وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية بأنّه مجاهد في سبيل الله، فقال:" وهذا من أعظمِ الجهاد فليحذر أَن ينصر العدوّ عليه بِذنوبه." [2]

وينبغي أن يتوفر في الراقي شروط شرعية تؤهله لهذه المهمة العظيمة وهي:

الأول: أن يكون الراقي مسلماً: يشترط فيمن يعالج المرضى بالرقى والتمائم أن يكون مسلماً ويخرج بذلك الكافر، فلا تصح رقيته؛ لأنّ في الرقية التجاء واعتصام بالله، والكافر لا يدين ولا يعتقد بذلك. أمّا رقية الكتابي ففيها خلاف بين العلماء على قولين:

القول الأول: ذهب الإمام الشافعي ورواية عن الإمام مالك، وابن وهب، إلى جواز رقية أهل الكتاب للمسلمين؛ إذا رقوا بما يعرف من كتاب الله، وسلمت رقاهم من الشرك، لما روي في موطأ مالك " أنّ أبا بكر دخل على عائشة رضي الله عنهما وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال:"ارقيها بكتاب الله".[3] يقول الإمام الشافعي رحمه الله عن رقى أهل الكتاب:" لا بأْس أَن يرقى الرَّجل بكتاب اللَّه

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون. **المعجم الوسيط. مادة** .(رقا) (367/1).

[2] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**، (53/19).

[3] الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر أبو عبد الله(ت 179هـ): **الموطأ**. مج8. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. ط1. الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان. 1425هـ- 2004م. حديث رقم (3472). (1377/5). والبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر(ت: 458هـ): **السنن الكبرى**. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط3. بيروت: دار الكتب العلمية. 1424هـ-2003م. كتاب الضحايا. باب إباحة الرقية بكتاب الله. حديث رقم (19601).(587/9). وابن حبان: **صحيح ابن حبان**. كتاب الرقى والتمائم. باب ذكر الخبر المصرح بإباحة للعليل. حديث رقم(6098).(464/13). قال الألباني: وهذا إسناد رواته ثقات لكنه منقطع. انظر. **السلسلة الصحيحة** .(1167/6).

وما يعرف من ذكر اللَّه، إذَا رقوا بما يعرف من كتَاب اللَّه أو ذكر اللَّه، وقد أحلَّ اللَّه -عز وجلّ- طعام أهل الكتاب ونساءَهم وأَحسب الرّقية إذَا رقوا بكتاب اللَّه مثل هذا أو أَخفَّ"[1]

والذي يراه الباحث أن الحديث منقطع وهذا مما يضعف القول بجواز رقية أهل الكتاب للمسلمين.

القول الثاني: ذهب أصحاب هذا القول إلى كراهية رقية أهل الكتاب للمسلمين، وممن قال بهذا الإمام مالك في رواية، والربيع بن سليمان.[2] وهو المفهوم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن زينب قالت: " كان عبد الله إذا جاء من حاجة، فأراد أن يدخل المنزل، تنحنح، وبزق، ليعلمنا مخافة أن يهجم منا على شيء يكرهه، وإنّه جاء ذات يوم وعندي عجوز ترقي من الحمرة، قالت: فلما جاء عبد الله، تنحنح، قالت: فأدخلتها تحت السرير، قالت: فجاء حتى جلس معي على السرير، قالت: فرأى في عنقي خيطاً، فقال: ما هذا الخيط؟ فقلت: خيط رُقِيَ لي فيه، قالت: فأخذه، فقطعه، ثم قال: أنتم آل عبد الله لأغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: إنّ الرقى، والتمائم، والتولة شرك، فقلت له: لِمَ تقول هكذا؟ لقد كانت عيني تقذف، وكنت أختلف إلى فلان اليهودي، فإذا رقاها، سكنت، فقال عبد الله: إنّما ذلك عمل الشيطان، كان ينخسها بيده، فإذا رقي فيها، كف عنها، إنّما يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"أذهب البأس رب الناس، واشف، أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما".[3]

والذي يراه الباحث أنه لا بد من شرط الإسلام؛ لأنّ كثيراً من الرقى الشركيّة انتشرت في هذا الزمان عند المسلمين، فلا يجوز للمسلم أن يقصد غير المسلم من أجل الرقية، فقد كان رسول الله (ﷺ)" يتعوذ من الجانّ وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلمّا نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما " [4]

---

[1] الشافعي: **الأم**. كتاب العتق. باب في الجهاد. (241/7).

[2] ابن بطال: **شرح صحيح البخاري**. (428/9) والشافعي: **الأم**. كتاب العتق. باب في الجهاد(241/7) . والنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت: 476هـ): **المجموع شرح المهذب** . بدون تحقيق ولا طبعة. دار الفكر. كتاب الأطعمة . (65/9). بتصرف.

[3] سبق تخريجه صفحة (15) في الأدلة على أن الرقية كانت معروفة قبل الإسلام.

[4] الترمذي: **سنن الترمذي** . كتاب الرقية. باب الرقية بالمعوذتين. حديث رقم(2058).(395/4).صحيح. الألباني: **صحيح الجامع الصغير وزيادته**. حديث رقم (4902).(882/2).

فالحكم المنع درءاً للمفاسد المترتبة على ذلك، حتى لا يعتقد العامة بصحة ديانة أهل الكتاب، وحتى لا يكون مدخلاً من قبل أهل الكتاب لنشر ديانتهم مستغلين جهل المسلمين.

الشرط الثاني: أن يكون الراقي عدلاً في دينه

العدالة: هي الصلاح في الدين والمروءة؛ باستعمال ما يجمله ويزينه وتجنب ما يدنّسه ويُشينه. [1]
فقد نبّه كثير من العلماء إلى ضرورة تحقق العدالة والصلاح في الراقي الذي يرقي بذكر الله تعالى وأسمائه وصفاته؛ لأنّ الشفاء الذي يأذن به الله تعالي يحصل على لسان الراقي الصالح دون الطالح. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله."[2]

"والرقية التي أمر بها رسول الله (ﷺ)هي ما تكون بقوارع القرآن [3]، وبما فيه ذكر الله تعالى على ألسن الأبرار من الخلق الطاهرة النفوس، وهو الطب الروحاني، وعليه كان معظم الأمر في الزمان المتقدم الصالح أهله، فلما عزّ وجود هذا الصنف من الخليقة مال الناس إلى الطب الجسماني حيث لم يجدوا للطب الروحاني نجوعاً من الأسقام لعدم المعاني التي كان يجمعها الرقاة المقدسة من البركات." [4]

قال ابن حجر: "والرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله."[5]

---

[1] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**. (368/28).

[2] البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق(ت: 292هـ): **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار** . مج18. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي. ط 1. "بدأت 1988م، وانتهت 2009م".حديث رقم(9423).(247/16). وقال الألباني صحيح. أنظر: التبريزي: **مشكاة المصابيح**. حديث رقم (51).(83/1).

[3] قوارع القرآن: هي الآيات التي من قرأها أمن من الشياطين والإنس والجن، كأنها سميت لأنها تقرع الشياطين، مثل آية الكرسي، وآخر سورة البقرة، وسورة يس، لأنها تصرف القرع عمن قرأها. الحسيني الملقب بمرتضى : **تاج العروس من جواهر القاموس**. مادة (قرع)(545/21).

[4] العيني: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. (265/21).

[5] ابن حجر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري** .(196/10).

يقول الإمام الشوكاني –رحمه الله – "وإن التداوي بالدعاء مع الالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير، ولكن إنما ينجع بأمرين: أحدهما من جهة العليل وهو صدق القصد، والآخر من جهة المداوي وهو توجه قلبه إلى الله، وقوة إيمانه وتقواه وتوكله على الله تعالى." [1]

والذي يراه الباحث أنه يشترط الصلاح في الراقي؛ لأنه كثر في زماننا أناس يزعمون أنهم يعالجون ، وكثير منهم لا يسلم من قادح في عدالته، ومغمز في دينه. لذا ننصح المسلمين بعدم الذهاب لهؤلاء الدجالين والمشعوذين الذين يدّعون العلاج بالقرآن.

الشرط الثالث: الإخلاص لله وحسن القصد.

للنّية أثر في القراءة بإذن الله ، خصوصاً إذا استحضرها واستصحبها القارئ في قراءته، فلا يبتغي بما يقرأ سمعة ولا شهرة ، بل يريد ما عند الله من أجر وثواب ، ولا يعرض نفسه على المرضى . [2]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ ﴾ البينة: ٥ " وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما الأعمال بالنية، وإنما لكل امرئ ما نوى."[3] والإخلاص عبارة عن النّية الخالصة، وتجريدها عن شوائب الرّياء، وهو تنبيه على ما يجب من تحصيل الإخلاص من ابتداء الفعل إلى انتهائه، والمخلص هو الذي يأتي بالحسن لحسنه، والواجب لوجوبه. فقد دلت الآية على أنّ كل مأمور به لا بد وأن يكون منوياً، لذا فلا بد من اعتبار النّية في جميع العبادات."[4]

فيخرج بهذا الشرط جهاز التسجيل لو اتخذ للرقية، كما جاء في فتاوى اللجنة الدائمة حيث قالت اللجنة: " تشغيل جهاز التسجيل بالقراءة والأدعية لا يغني عن الرقية؛ لأنّ الرقية عمل يحتاج إلى اعتقاد ونية حال أدائها، ومباشرة للنفث على المريض، والجهاز لا يتأتى منه ذلك."[5]

---

[1] الشوكاني: **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار منتقى الأخبار**. كتاب الأشربة. باب إباحة التداوي وتركه. (223/8).

[2] الجزاع، محمد بن صالح: **الأحكام الفقهية في الرقية الشرعية**. حائل: دار الأندلس. 1427هـ –2006م.(77). بتصرف.

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الإيمان والنذور. باب النية في الإيمان. حديث رقم (6689).(140/8).

[4] الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر (ت:741هـ): **لباب التأويل في معاني التنزيل** .مج7. تحقيق: محمد علي شاهين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1415هـ .(455/4).

[5] اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : **فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الثانية)**مج 11. جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش. موقع الرئاسة العامة **http://www.alifta.com** . (93/1).

فبالإخلاص يتفاضل الرقاة، وهو المقياس الحقيقي لقوة الرقية، وذلك أنّ الراقي المخلص حين يرقي المريض، ينعقد كل همه في علاج المريض متوجهاً ومتضرعاً ومحتسباً لله، جاعلاً نصب عينيه قوله تَعَالَى:﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾المائدة: ٣٢. [1]

والذي يتضح للباحث مما أنّ النّية أساس قبول الأعمال، فيجب على الراقي أن تكون نيته خالصة لله وحده، لا من أجل مكسب دنيوي، أو سمعة بين الناس، أو أي شيء آخر من أمور الدنيا، فالرقية بمثابة دعاء وتوجه لله، فيجب على الراقي أن يخلص توجهه لله. و أنّه بقدر ما يكون عندك من الإخلاص بقدر ما يكون لديك عفّة عمّا في أيدي الناس من متاع.

الشرط الرابع: المحافظة على الأذكار والأدعية الصحيحة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا أن يحترز بقراءة العوذ مثل آية الكرسي ، والمعوذات ،والصلاة، والدعاء، ونحو ذلك مما يقوي الإيمان، ويجنب الذنوب التي بها يسلطون عليه فإنه مجاهد في سبيل الله، وهذا من أعظم الجهاد"[2] لذا يجب على الراقي المحافظة على الأذكار اليومية من أذكار الصباح والمساء والنوم ونحوها، والتهليل والاستغفار، وقراءة آخر آيتين من سورة البقرة، وآية الكرسي وغيرها من التحصينات الواردة في الكتاب والسنة.

الشرط الخامس: الاتباع وعدم الابتداع.

فالبدعة: طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه".[3]

وسميت بالبدعة؛ لأن قائلها ابتدعها من غير مقال إمام، وهي الأمر المحدث الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي.[4]

---

[1] السدحان، عبد الله بن محمد: **قواعد الرقية الشرعية**. (3).

[2] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**. (53/19).

[3] الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت: 790هـ): **الاعْتِصَام**. مج3. تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الشقير.ط1. السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع . 1429 هـ - 2008 م .(47/1). بتصرف.

[4] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ): **التعريفات**. مج1. تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط1 . بيروت: دار الكتب العلمية. 1403هـ -1983م.(43).

فللمبتدع معاند للشرع ومشاقّ له؛ لأن الشرع قد عيّن لمطالب العبد طرقاً خاصة، على وجوه خاصة، وقصر الخلق عليها بالأمر والنّهي، والوعد والوعيد، وأخبر أن الخير فيها، وأن الشّر في تعديها إلى غيرها؛ لأن الله يعلم، ونحن لا نعلم، وأنّه إنّما أرسل الرسول (ﷺ) رحمة للعالمين. فالمبتدع رادّ لهذا كله، فإنّه يزعم أنّ ثمّ طرقاً أخرى، ليس ما حصره الشارع بمحصور، ولا ما عيّنه بمتعين، وأن الشارع يعلم ونحن أيضاً نعلم، بل ربما يفهم من استدراكه الطرق على الشارع، أنّه علم ما لم يعلمه الشارع. وهذا إن كان مقصوداً للمبتدع، فهو كفر بالشريعة، وإن كان غير مقصود، فهو ضلال مبين.[1]

والمطلوب من الراقي متابعة هدي النبي (ﷺ) في العلاج ففيه الخير كل الخير، وعدم التوسع في مجال الرقى قال عليه الصلاة والسلام : "فإنّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة ".[2] فالبعض من الرقاة يتوسع ويعلل ذلك بقوله (ﷺ)" وما أدراك أنها رقية " [3] وكأن هناك رقى لم يوضحها (ﷺ)، حاشاه عن ذلك. أما التجارب التي لا تعارض النص بل تعضده ، والمؤيدة من علماء الشرع والعقيدة فلا حرج. [4]

لذا ينبغي للراقي أن يكون متمسكاً بالسنّة النبوية في جوهره ومظهره، بعيداً عن البدع والمعاصي، بعيداً عمّا يؤدي إلى الشرك. قال أبو الطيب آبادي : "عليك أيها المخاطب بلزوم السنة ، أي سنة النبي وطريقته؛ فإنّها أي السنّة أي لزومها لك بإذن الله عصمة من الضلالة والمهلكات وعذاب الله تعالى ونقمته." [5]

---

[1] الشاطبي: **الاعْتِصَام**. (66/1). بتصرف.

[2]مسلم: صحيح مسلم. كتاب الجمعة. باب تخفيف الصلاة والخطبة. حديث رقم(867).(592/2).

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب الرقى بفاتحة الكتاب. حديث رقم (5736). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام . باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن. حديث رقم (2201) (1727/4).

[4] السدحان: **قواعد الرقية الشرعية**. (3).

[5] آبادي: **عون المعبود شرح سنن أبي داود**. (239/12).

الشرط السادس: الحرص على الأكل الحلال والحذر من المال الحرام أو المشتبه به.

فالنبي (ﷺ)" ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب ومطعمه حرام، وملبسه حرام، ومشربه حرام، وغذّي بالحرام، فأنّى يستجاب لذلك." [1] فطيب المطعم من أسباب قبول الدعاء، ومن ذلك عدم فرض الأجرة على المرضى، فذلك أقرب إلى الانتفاع برقيته.[2]

الشرط السابع: الطهارة من الحدث الأكبر الذي يوجب الغسل.

يشترط لقارئ القرآن الطهارة من الحدث الأكبر، الذي يوجب الغسل، كالجنابة. [3]

فالراقي يحارب عدواً يتحين الفرصة للوصول إليه والانتقام منه، فينبغي له التحصن بكل ما يحميه من وصول عدوه إليه، ومن هذه التحصينات الطهارة من الحدث الأكبر بالاغتسال والطهارة من الحدث الأصغر بالوضوء استحساناً.

الشرط الثامن: حسن الاعتقاد.

وذلك بأن يكون الراقي منتهجاً عقيدة السلف الصالح من هذه الأمة. وليحذر الراقي كل الحذر من الوقوع في الأمور الشركيّة أو البدعيّة؛ لأنّ بعض الرقاة يحاكي بعض المشعوذين في تصرفاتهم، يقول عليه (ﷺ): "من أَحدث في أَمرنا هذا ما ليس فيه فهو ردّ ."[4] ومن حسن الاعتقاد أن يعلم الراقي أن النفع والضر بيده سبحانه، فلا نافع إلا الله ولا ضار إلا الله . [5] قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ يونس: ١٠٧" فالسعيد من تمسك بما كان عليه السلف واجتنب ما أحدثه الخلف."[6]

---

[1] مسلم: **صحيح مسلم.** كتاب الزكاة. باب قبول الصدقة من الكسب الطيب. حديث رقم(1015).(703/2).

[2] إسماعيل، كمال مختار: **الفتاوى الذهبية في الرقية الشرعية.** أسطوانة المكتبة الشاملة الإصدار الثاني. (5/4).

[3] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى.** فصل في قراءة القرآن. (461/21). بتصرف.

[4] البخاري: **صحيح البخاري.** كتاب الصلح. باب إذا اصطلحوا على صلح جور. حديث رقم (2697).(184/3). ومسلم: **صحيح مسلم.** كتاب الأقضية. باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور. حديث رقم (1718)(1343/3).

[5] الطيار والمبارك، عبد الله بن محمد بن أحمد، وسامي بن سليمان : **فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين** . مج1. الرياض: دار الوطن . ط2. 1415هـ . (100). بتصرف.

[6] ابن حجر: **فتح الباري.** (253/13).

الخلاصة: إنّ من أشرف الصناعات وأطيبها، صنعة الطبيب، سواء أكان ط بيب أبدان أم ط بيب أرواح، فيحسن بالمعالج وهو يقوم بعمله أن يتقنه تمام الإتقان، وأن يتخلق بأخلاقيات صَنْعَته، حتى تعود عليه بالنفع والفائدة التي من أجلها نال شرف المهنة، وحينها يُقصد من جميع آفاق الأرض لجودة صناعته وحسن أدائه. وهكذا الراقي في رقيته، ينبغي أن يكون متقناً في رقيته لا يُشِيبُها بترهات غير سوية تَصرفِهُ عن حُسْنِ أدائها وإتقانها، ملتزماً بما سبق بيانه من الشروط التي يجب أن تتوفر في الراقي كي يمارس هذه المهنة الشريفة.

الشرط التاسع: ألا يخلو الراقي بامرأة أجنبية ولا يمسّ شيئاً من جسدها بحجة القراءة.

وبعض هؤلاء الرّقاة يخلو بالمرأة دون محْرَم، فهؤلاء يزيدون العلَّة. ولقد أصبحنا نسمع عن بعض الرقاة شيئاً مخيفاً، حيث ذُكر لنا عن بعضهم بأنه يتلمَّس عورات النساء بدعوى رقية الألم وملاحقة الجانِّ، بل إنَّ بعض النساء تتحدَّث بأن ذلك جرى معها وتشكو منه؛ وهذا والله منكر فظيع ، ومن يفعله فلا شك في خبثه وسوء طويته . وفي الصحيحين عن عقبة بن عامر أَنَّ رسول اللَّه (ﷺ) قال إيَّاكم والدّخول على النّساء فقال: رجل من الْأَنصار يا رسول اللَّه فرأيت الْحَمْو قال:الْحَمْوُ الموت.[1]

فالخوف منه أكثر من غيره، والشرّ يُتوقع منه، والفتنة أكثر، لتمكُّنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن يُنكر عليه بخلاف الأجنبِي، وكذلك الأمر بالنسبة للراقي فإنَّ الخوفَ منه أكثر من غيره، والشرّ يُتوقع منه، والفتنة أكثر، لتمكّنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير أن يُنكَر عليه؛ لأنّه محل ثقة الناس كونه متديِّناً يرقِي بكتاب الله تعالى، وعلى ذلك فليحذر الراقي من الخلوة بالمرأة الأجنبية، ولتحذر المرأة من ذلك، وليحذر أهلها من أن يتركوها من غير مَحْرم عند الرجل الأجنبي مهما بلغ دِينه؛ فإنَّ الشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر، ولا شيء عنده أفضل من أن يخلو الرجل بامرأة من غير ذي محرم، وقد جاء في الحديث الصحيح عن عُمر بن الخطاب أنَّ رسول الله قال: "ولا يخلونّ أحدكم بامرأة فإنَّ الشيطان ثالثهما ، ألا ومن كان منكم تسوءُه سيئته أو تسرُّه حسنته فهو مؤمن." [2]

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب النكاح. باب لا يخلون رجل بامرأة. حديث رقم (5233)(37/7). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الحج. باب سفر المرأة مع محرم. حديث رقم (424) (978/2).

[2] ابن حبان: **صحيح ابن حبان**. كتاب السير. باب طاعة الأئمة. حديث رقم (4576) (436/10). وأحمد بن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل** . حديث رقم (114).(268/1). والطبراني. أبو القاسم سليمان بن أحمد: **المعجم الأوسط**. مج10. تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم. وطارق بن عوض الله. القاهرة: دار الحرمين. 1415هـ. حديث رقم (1659).(184/2). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقال الألباني :صحيح. أنظر **الصحيحة** .(430).

" وقد ذُكر أنّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – منع النساء من المشي في طريق الرجال، والاختلاط بهم في الطريق، ولا ريب أنّ تمكين النساء من اختلاطهنّ بالرجال أصل كل بليّة وشر، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة ، كما أنّه من أسباب فساد أمور العامّة والخاصّة ."[1]

وقد أجابت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة السعودية:" بأنه لا يجوز للراقي مسّ شيء من بدن المرأة التي يرقيها؛ لما في ذلك من الفتنة، وإنما يقرأ عليها بدون مس، وهناك فرق بين عمل الراقي وعمل الطبيب؛ لأنّ الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد أن يعالجه، بخلاف الراقي فإن عمله وهو القراءة والنفث لا يتوقف على اللمس."[2]

المطلب الثالث: آداب الراقي

أولاً: الدعوة إلى الله تعالى.

يقول صاحبا كتاب فتح الحق المبين:" بعض القراء بمجرد ما يأتيه المريض يقرأ عليه مباشرة وقد يرى عليه بعض آثار المعاصي الظاهرة، وقد يعلم من أحواله عدم الاستقامة فلا ينصحه، وهذا خطأ." [3] فالكثير من الناس تصيبهم الأرواح الخبيثة بسبب بعدهم عن الله، كما يقول ابن القيم: "وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلَّة دينهم، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذِّكر، والتعاويذ، والتحصُّنات النبوية والإيمانيَّة، فتلقَى الروح الخبيثة الرجل أعزلاً لا سلاح معه، وربما كان عُرياناً فيؤثر فيه هذا".[4]

وكثيرٌ من أولئك الذين يرقون الناس في زماننا يسألون الله الشفاء لمن يأتي عندهم من مرضى الأبدان ممن ظاهره المعاصي من المتبرجات، وأصحاب السلاسل والمارينز وغيرها. ولَم يكن السلف يفعلون ذلك ؛ لأنّهم يحبون في الله ويبغضون فيه ، والسلف – رحمهم الله – لم يفعلوا ذلك

---

[1] الزرعي: محمد بن أبي بكر أيوب: **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية** . مج1. تحقيق: محمد جميل غازي. القاهرة: مطبعة المدني .(407/1).

[2] **فتاوى اللجنة الدائمة / المجموعة الثانية** .(90/1).

[3] الطيار والمبارك: **فتح الحق المبين.** (103).

[4] ابن القيم: **زاد المعاد** .(63/4).

لعلمهم بأن المعاداة تنفرط بالدعاء للفجرة بشفاء أبدانهم التي يعصون الله بها. ولو كان أولئك الرُّقاة أهل نصح وشفقة على المسلمين لبادروا الفاسق بالنصيحة؛ لأنّه بقدر معصيتك لربك يكون مرض قلبك، وقد يكون ميّتاً وأنت لا تشعر، وليس معنى موته أو ضعفه أنه لا يعمل عمله المعروف من حركته لانتشار الدم في الجسم ، وإنما كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ المطففين: 14 وقال تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ الحج: ٤٦ ، ونحو ذلك مما يبين أنَّ المرض الحقيقي هو مرض الذنوب الذي عاقبته النّار وسخط الجبار ، وإذا نصحوه قالوا له : " اذهب الآن ، فإن علمنا توبتك حقيقة مما أنت متلطخ فيه رقيناك، والشفاء من الله، ولا نريد منك شيئاً، وهذا من حقّ المسلم على المسلم.[1]

والذي يجب أن يكون عليه الراقي أن يقوم بجانب القراءة بواجب الدعوة إلى الله، والنصح والإرشاد لقوله عليه الصلاة والسلام :" من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان".[2] فينصح ويوصي بتقوى الله والمحافظة على الصلوات والأذكار والدعاء وقراءة القرآن ، والبعد عن المعاصي.

ثانياً: كتمان السر والأمانة على أسرار المريض.

الراقي أمين على أسرار الناس، فلا يظهر عورة المريض لأحد، ولا يذكر اسمه لأحد، ولا يفشي أسراره للناس؛ لأنّ في إفشاء الأسرار خيانة للمريض ، فعن أَبى هريرة قال رسول اللَّه (ﷺ)" الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ".[3] "أي أمين على ما استشير فيه ، فمن أفضى إلى أخيه بسره ، وأمنه على نفسه، فقد جعله بمحلها ، فيجب عليه أن لا يشير عليه إلا بما يراه صواباً فإنّه كالأمانة للرجل الذي لا

---

[1] الحميد، عبد الكريم بن صالح بن عبد الكريم. **الفرق بين الرقية الشرعية والرقية التجارية** . مج1. السعودية: مكتبة الملك فهد . (16/1). بتصرف.

[2] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الإيمان.باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان. حديث رقم (49).(69/1).

[3] أبو داود: **سنن أبي داود** . كتاب الأدب. باب في المشورة. حديث رقم (5128)(333/4). والترمذي: **سنن الترمذي**. كتاب الأدب. باب إن المستشار مؤتمن. حديث رقم (2822) (422/4). وابن ماجه: **سنن ابن ماجه**. كتاب الأدب. باب المستشار مؤتمن. حديث رقم(3745)(1233/2). وأحمد: **مسند أحمد بن حنبل**. حديث رقم(22360)(43/37). صحيح: الألباني: **صحيح الجامع الصغير وزياداته**. حديث رقم (6700).(1136/2).

يأمن على إيداع ماله إلا ثقة ، والسر قد يكون في إذاعته تلف النفس. "[1] فينبغي للراقي أن يكون أميناً على ما رآه من أسرار المريض ولا يحدث بها أحداً من الناس.

ثالثاً: القدوة.

يقول الشيخ السدحان: "حينما ينعم الله على الراقي فيكون سبباً لشفاء الناس، يتساءل الناس بماذا استحق هذه المنزلة ؟ خاصّة أنّه إذا كان من المقصرين في تطبيق السنن، وأغلب الرقاة لو وضع في ميزان الجرح والتعديل لوجدته من مستوري الحال، وكان الواجب على الراقي أن يكون قدوة لمرضاه في عبادته ومعاملته، وفي شأنه كله وبخاصة أنّه دائماً يأمرهم بالتقوى وكثرة الطاعة والذكر. فحياة الراقي وسلوكه الخاص والعام موضع ملاحظة، فحين يكون بعيداً عن الالتزام بالسنن فإنّه يكون فتنة للناس، حيث يصرفهم بسلوكه عن دين الله."[2]

رابعاً: الاستعانة بالصلاة.

يستحب للراقي قبل رقيته للمريض أن يصلي ركعتين يتوجه بهما إلى الله عز وجل، فعن حُذَيْفَةُ رضي الله عنه قال : "كان رسول اللَّه (ﷺ) إذا حزبه أَمر صلَّى." [3]

وسرّ ذلك أنَّ الصلاة صلة بالله عزَ وجلّ، وعلى قدر صلة العبد بربه عز وجلّ تفتح عليه من الرحمة والخيرات أبوابها، وتقطع عنه من الشرور أسبابها، وتفيض عليه مواد التوفيق من ربه عزّ وجلّ، العافية والصحة، والغنيمة والغِنى، والراحة والنعيم، والأفراح والمسرَّات، كلها محضرةٌ لديه، ومسارِعةٌ إليه. [4] يقول الشيخ السدحان: ومما لا شك فيه أن الصلاة أعظم مولد للنشاط اليومي ، كيف لا؛ وهي اتصال يومي بين الخالق والمخلوق خمس مرات قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

[1] المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين(ت: 1031هـ): **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. مج6. بدون تحقيق. ط1. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.1356هـ.(268/6)

[2] السدحان: **قواعد الرقية الشرعية**. (4).

[3] ابو داود: **سنن أبي داود**. كتاب التطوع. باب وقت قيام النبي من الليل. حديث رقم (1319)(35/3) .

وابن حنبل: **مسند أحمد بن حنبل** . رقم (23299)(38/ 330). والحديث حسن. أنظر: الألباني: **صحيح الجامع**. رقم (4703)(858/2).

[4] ابن القيم: **زاد المعاد في هدي خير العباد**. (305/4) . بتصرف.

﴿ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ ﴾ البقرة: ١٥٣ لذا ينبغي عليك أيها الراقي أن تعمق هذه القاعدة في نفسك ونفس مريضك لترى نتائجها الفعالة. [1]

خامساً: تبشير المريض.

إذا داهمت المريض شدّة، فإن الشيطان يحرص على ترويعه ثم احتوائه، فتراه زائغ النظرات، متعثر الخطى، مستغرباً لحاله، فواجب الراقي تهيئة أعصابه المضطربة، وزرع الثقة بربّه أولاً ثم بنفسه ثانياً، وأنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك، وهذا الأمر من البلاء إنما حدث لمحبة الله له، وسوف يزول قريباً بمشيئة الله. [2] كما قال بعض الصالحين: " يا بنيّ ، إنَّ المصيبة ما جاءت لتهلكك، وإنَّما جاءت لتمتحن صبرك وإيمانَك، يا بني، القدر سبُعٌ، والسَّبُع لا يأكل الميتة."[3] فالواجب على الراقي أن يبشر المريض بالشفاء ويغرس في نفسه الأمل والثقة بالله ، ويزيل عنه اليأس والقنوط. فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل على رجل يعوده، فقال: "لا بأس طهور إن شاء الله".[4]

سادساً: معرفة حقائق الجن وجوانب ضعفهم وقوتهم.

فالشياطين تتسلط على العباد الذين يرضون بفكرهم، ويتابعونهم عن رضا وطواعية. فإذا تمكن العبد من الإسلام، ورسخ الإيمان في قلبه، وكان وقّافاً عند حدود الله، فإن الشيطان يفر منه، كما قال الرسول(ﷺ) لعمر:" إنّ الشَّيطان ليخاف منك يا عمر ".[5] وليس هذا خاصاً بعمر، فإن من قوي إيمانه يقهر شيطانه، ويذلّه. [6] فما دام الأمر كذلك ، فينبغي للراقي كما يقول الدكتور عبد الله الطيار: ألّا يخاف منهم أو من تهديداتهم، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ

---

[1] السدحان: **قواعد الرقية الشرعية.** (16). بتصرف.

[2] السدحان: **قواعد الرقية الشرعية.** (7).

[3] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب(ت: 751هـ): **الطب النبوي.** مج1. بيروت: دار الهلال.(144/1).

[4] البخاري: **صحيح البخاري.** كتاب المرضى. باب ما يقال للمريض وما يجيب. حديث رقم(5662).(118/7).

[5] الترمذي: **سنن الترمذي** . كتاب المناقب. باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه. حديث (3690).(620/5) . والبيهقي: **السنن الكبرى.** كتاب النذور. باب ما يوفى به في نذر ما يكون. حديث(20101)(132/10). وقال الشيخ الألباني صحيح. أنظر: **السلسلة الصحيحة** .(330/5).

[6] الأشقر، عمر سليمان عبد الله: **عالم الجن والشياطين.** مج1. الأردن: دار النفائس. ط15. 1423هـ-2004م.(48).

ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾ الجن: ٦ وأن يعلم بأنّ الشيطان ضعيف كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ النساء: ٧٦ وأن يعرف أن الجنّ كثيرو الكذب فلا يصدّقون في كل أمر .[1] وصدق الرسول إذ يقول لأبي هريرة :" صدقك وهو كذوب" [2] وينبغي للراقي الفطن المحنَّك أن يعرف تلبيسات الشياطين وألاعيبهم، وحِيَل مكرهم؛ فمن عرفها أَمِنَ من مكرهم وتلبيسهم عليه، ولكن حين يتفطَّن الراقي لمكرهم ويعرف حِيَلهم، يقف كالطود الشامخ في وجوههم، وكالإعصار تتهالك أمامه كل شبهة.

المطلب الرابع: الشروط الواجب توافرها في المُرْقى

المُرْقى: هو اسم مفعول من رقا يرقي، واسْتَرْقاهُ طَلَبَ منه أَنْ يرقيه. [3] ومنه الحدِيثُ :" استرقوا لها فإن بها النظرة ". [4] وفي حديث آخر:" لا يسترقون ولا يكتوون".[5]

والمُرْقى: هو المريض الذي تقع عليه القراءة بعد وقوع الداء أو قبل وقوع الداء.

وهناك كثير من الأمور ينبغي توافرها في الراقي " المُعالج" كما أسلفنا، يشترك فيها المُرْقى عليه، "المريض" مثل حسن الاعتقاد ، وإخلاص النية ، والحرص على الأكل الحلال والبعد عن الحرام .....إلخ . يقول ابن القيم رحمه الله:" وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمر من جهة المصروع، وأمر من جهة المعالِج، فالذي من جهة المصروع يكون بقوةِ نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوُّذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللِّسان، فإنَّ هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتمُّ له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً، وأن يكون الساعد قوياً، فمتى تخلَّف أحدهما لم يُغنِ السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم

---

[1] الطيار والمبارك: **فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين** .. (105) . بتصرف.

[2] البخاري: **صحيح البخاري** . كتاب الوكالة . باب إذا وكل رجلا فترك الوكيل ..... حديث رقم .(2187) . (812/2) .

[3] الحسيني: **تاج العروس من جواهر القاموس** . مادة (ركو).(38/177). وابن منظور: **لسان العرب** . مادة (رقا) (333/14). بتصرف.

[4] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب رقية العين. حديث رقم (5739)(132/7).

[5] **المصدر السابق**. كتاب الطب. باب من لم يرق. حديث رقم (5752)(134/7). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الإيمان. باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب. حديث رقم (372) (198/1).

الأمران جميعاً: يكون القلب خراباً من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه، ولا سلاح له." [1] وبجانب الأمور السابقة فإنّ هناك تأكيداً على أمور مهمة تتعلق بالمُرْقى "المريض " منها:

أولا: الاعتقاد الجازم بأن النفع والضر من عند الله وحده لا شريك له.

كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ يونس: ١٠٧

فالضرّ: اسم جامع لما ينال الإنسان من ألم ومكروه وغير ذلك مما هو في معناه، "فلا كاشف" أي لا رافع له إلا هو لا غيره، "وإن يمسسك بخير" ، والخير اسم جامع لكل ما ينال الإنسان من لذة وفرح وسرور وغير ذلك، فهو على كل شيء قدير من الخير والضر، وهذه الآية وإن كانت خطاباً للنبيّ (ﷺ) فهي عامة لكل أحد ، والمعنى وإن يمسسك الله بضرّ أيّها الإنسان فلا كاشف لذلك الضر إلا هو، وإن يمسسك بخير أيّها الإنسان فهو على كل شيء قدير من رفع الضرر وإيصال الخير .[2] فيجب على المُرْقى "المريض" الاعتقاد الجازم بأنّ النفع والضر من عند الله وحده لا شريك له ، وأنّ ما أصابك من مرض هو بقدر الله ، كما في سنن أبي داود" أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك وأنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك". [3] ولا يرفع البلاء إلا الله ، كما في حديث ابن عباس :" واعلم أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفّت الصحف." [4]

فلا يظنّ المُرْقى بأنّ الرقية وحدها تستقل بالشفاء ورفع المكروه. فالمريض لا يشفى بمجرد الذهاب إلى الطبيب، فالذي يشفي هو الله ، فالله خلق الداء وخلق الدواء، وجعل الأطباء مجرد جسور من

---

[1] ابن قيم الجوزية: **الطب النبوي.** (53/1).

[2] الشربيني، محمد أحمد(ت:977هـ): **تفسير السراج المنير.** مج4. بيروت: دار الكتب العلمية.(329/1). بتصرف.

[3] أبو داود: **سنن أبي داود .** كتاب السنة. باب في القدر. حديث رقم (4699). (225/4). وأحمد بن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل.** حديث رقم (21611). (486/35). وقال الألباني صحيح. أنظر. التبريزي ، محمد بن عبد الله الخطيب العمري أبو عبد الله ولي الدين (ت: 741هـ): **مشكاة المصابيح.** مج3. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط3. بيروت: المكتب الإسلامي .1985م. حديث رقم (115).(40/1).

[4] الترمذي: **سنن الترمذي .** كتاب الزكاة. باب. حديث(2516).(248/4). وابن حنبل: **مسند أحمد .** رقم(2699). (409/4). وقال الألباني صحيح . حديث رقم (5302).(1459/2).

الداء إلى الدواء ثم إلى الشفاء . فجعل المواهب كأسباب قال عليه الصلاة والسلام : "تداووا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء" [1]

فالله خلق الكون بأسباب ونتائج، وكل شيء موجود هو واسطة بين شيء وآخر، فالأرض واسطة لاستقبال النبات، والإنسان واسطة بين أبيه وابنه وهكذا.

ثانياً: ألا يستعجل المُرْقى –المريض– الشفاء:

في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله أنّ رسول اللَّه (ﷺ) قال: "يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي ".[2] وفي صحيح مسلم عن النبي (ﷺ) أنّه قال : " لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ،ما لم يستعجل قيل يا رسول اللَّه: ما الاستعجال قال: يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أَرَ يستَجيب لي ، فيستَحسِر عند ذلك ويدع الدّعاء ".[3] وفي مسند أحمد من حديث أنس قال: قال رسول اللَّه (ﷺ) :"لا يزال العبد بخير ما لم يستَعجل قالوا : يا رسول اللَّه كيف يستَعجل قال :يقول: دعوت ربي فلم يستَجب لي" [4]

فالرقية هي نوع من أنواع الدعاء، فلا يتعجل المُرْقى الإجابة، بل يجب عليه أن يقوي عزيمته بالله أولاً، ويصبر على ما أصابه من بلاء، وألا يستعجل الإجابة. يقول ابن القيم رحمه الله: " ومن الآفات التي تمنع أثر الدعاء أن يستعجل العبد ويستبطئ الإجابة، فيستحسر ويدع الدعاء. وهو

---

[1] ابن ماجه: **سنن ابن ماجه**. كتاب الطب. باب ما أنزل الله من داء .....حديث رقم (3436).(1137/2). وابن حبان: **صحيح ابن حبان** . كتاب الطب. حديث.(6061).(426/13). وابن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل** . (18455)(398/30). وأبو داود: **سنن أبي داود** . حديث رقم (3855). (3/4). وقال الألباني صحيح . أنظر .الألباني: **صحيح الجامع** . حديث رقم (2930).(565/1).

[2] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الدعوات. باب يستجاب للعبد ما لم يعجل. حديث رقم (6340)(74/8). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب بيان أنه يستجاب للعبد ما لم يعجل. حديث رقم (90).(2095/4).

[3] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل. حديث(92). .(2096/4)

[4] ابن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل** . حديث (13008)(311/20). والطبراني: **المعجم الأوسط** . رقم (2497)(65/3).والحديث صحيح لغيره. الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ): **صحيح الترغيب والترهيب** . مج3. ط5 . الرياض: مكتبة المعارف. رقم (1650). (132/2). مرقم آلياً.

بمنزلة من بذر بذراً أو غرس غرساً، فجعل يتعاهده ويسقيه، فلما استبطأ كماله وإدراكه تركه وأهمله." [1]

قالت عائشة في هذا الحديث: " ما لم يعجل أو يقنط ". وقال بعضهم: إنما يعجل العبد إذا كان غرضه من الدعاء نيل ما سأل، وإذا لم ينل ما يريد ثقل عليه الدعاء، ويجب أن يكون غرض العبد من الدعاء هو الدعاء لله، والسؤال منه، والافتقار إليه أبدًا، ولا يفارق سمة العبودية وعلامة الرق، والانقياد والاستسلام لربّه تعالى بالذّلة والخشوع، فإن الله تعالى يحب الإلحاح في الدعاء . وورد عن بعض السلف أنه قال: لأنّا أشدّ خشيةً أن أحرم الدعاء من أن أحرم الإجابة، وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ غافر: ٦٠ فقد أمر بالدعاء ووعد بالإجابة وهو لا يخلف الميعاد. [2]

فالدعاء من أفضل ما يتداوى به المريض، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزول البلاء أو يخففه إذا نزل، وهو السلاح القوي للمؤمن. والذي ينبغي أن يكون عليه المُرْقى "المريض" أن يكون غرضه من الدعاء التذلل والتضرع والاستسلام لله رب العالمين، لا أن يكون غرضه من الدعاء نيل ما سأل فقط .

ثالثا: الصبر وتقوية العزيمة بالله:

من خير ما يعطاه المريض حال البلاء الصبر، فقد أخرج البخاري رحمه الله في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري قال:" وما أُعْطِي أحد عطاء هو خَير وأوسَع من الصبر." [3] فينبغي على من نزلت به بلوى أو مرض أو كرب أو ضعف أن يستعين عليه بالصبر ، ويحتسب الأجر فيه، فهو خير معين ، وليتأمل في حلاوة الأجر والثواب ، لينسيه مرارة الألم والعذاب ، فالله سبحانه يقول: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ الزمر: ١٠

[1] ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ أبي بكر(ت: 751هـ): **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**. مج1. تحقيق: أحمد بن محمد آل نبعة. ط1. الكويت: الضاحية. 1421هـ-2000م. (20).

[2] ابن بطال: **شرح صحيح البخاري**. كتاب التعبير. باب يستجاب للعبد ما لم يعجل. (101/10). بتصرف .

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الزكاة. باب الاستعفاف عن المسألة. حديث رقم (1469).(122/2).ومسلم: **صحيح مسلم** . كتاب الزكاة. باب فضل التعفف والصبر. حديث رقم (124).(729/2).

وفي نصيحة العالم لتلميذه في المحن والمصائب وضرورة الصبر ما ورد عن ابن القيم –رحمه الله– قال لي شيخ الإسلام ابن تيمية– رحمه الله– مرة : " العوارض والمحن هي كالحر والبرد؛ فإذا علم العبد أنّه لا بد منهما ،لم يغضب لورودهما ، ولم يغتم لذلك ولم يحزن ، فإذا صبر العبد على هذه العوارض، ولم ينقطع بها، رجا له أن يصل إلى مقام التحقيق ،فيبقى مع مصحوبه الحق وحده ،فتهذب نفسه وتطمئن مع الله، وتنفطم عن عوائد السوء حتى تغمر محبة الله قلبه وروحه ،وتعود جوارحه متابعة للأوامر، فيحس قلبه حينئذ بأن معيّة الله معه وتوليه له، فيبقى في حركاته وسكناته بالله لا بنفسه، وترد على قلبه التعريفات الإلهية."[1]

ويقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله:

" العاقل يعلم أن حياته الصحيحة حياة السعادة والطمأنينة وأنها قصيرة جداً، فلا ينبغي له أن يقصرها بالهم والاسترسال مع الأكدار؛ فإن ذلك ضد الحياة الصحيحة، فيشح بحياته أن يذهب كثير منها نهباً للهموم والأكدار. وينبغي أيضا إذا أصابه مكروه أو خاف منه أن يقارن بين النعم الحاصلة له دينية أو دنيوية، وبين ما أصابه من مكروه فعند المقارنة يتضح كثرة ما هو فيه من النعم ، واضمحلال ما أصابه من المكاره ."[2]

رابعاً :الاعتقاد التام بأن القرآن شفاء ورحمة وعلاج نافع:

لا ريب أنّ العلاج بالقرآن الكريم وبما ثبت عن النبي (ﷺ) من الرقى، هو علاج نافع وشفاء بإذن الله ، قال تعالى :﴿ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ ﴾ فصلت: ٤٤

ومن هنا فإن القرآن كله شفاء . يقول ابن القيم:" فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء بالقرآن، وإذا أحسن العليل التداوي بالقرآن وعالج به مرضه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبداً. فما من

---

[1] ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(ت: 751هـ): **مدارج السالكين**. مج2. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي . 1416هـ–1996م .(361/3).

[2] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله(ت: 1376هـ): **الوسائل المفيدة للحياة السعيدة** . مج1. بدون تحقيق. ط 2. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية . 1409هـ. (30/1). بتصرف.

مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على علاجه، وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهماً لكتابه، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله ومن لم يكفه فلا كفاه الله."[1]

فالقرآن شفاء للأبدان كما هو شفاء للروح حيث يقول الإمام الرازي في تفسيره: "وأما كونه شفاء من الأمراض الجسمانية فلأنّ التبرّك بقراءته يدفع كثيراً من الأمراض." [2]

وينبغي على المريض أن يجزم بأنّ القرآن شفاء؛ لأنّ الله سبحانه قال﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [الإسراء :82]. يقول الإمام القرطبي رحمه الله : " كل حرف منه يشفي ، وليس الشفاء مختصاً به بعضه دون بعض." [3]

وذكروا في تأييد رأيهم بأن القرآن شفاء من الأمراض الجسمانيّة لأن التبرّك بقراءته يدفع كثيراً من الأمراض. ولكن هاهنا أمر ينبغي التفطن له كما يقول ابن القيم: -رحمه الله- وهو أن الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها هي في نفسها نافعة شافية ، ولكن تستدعى قبول المحل، وقوة همة الفاعل وتأثيره ، فمتى تخلف الشفاء كان بسبب ضعف تأثير الفاعل ، أو لعدم قبول المنفعل، أو لمانع قوي فيه يمنع أن ينجح فيه الدواء، كما يكون ذلك في الأدوية الحسيّة فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء ، وقد يكون لمانع قوي يمنع من اقتضائه أثره ، فإن الطبيعة إذا أخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول ، وكذلك القلب إذا أخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة في إزالة الداء ، وكذلك الدعاء فإنه من أقوى الأسباب في دفع المكروه. [4]

ولهذه الأمور تأثيرها في دفع البلاء وحصول الشفاء. فمتى تمت هذه الشروط نفعت بإذن الله تعالى، و الله أعلم.

---

[1] ابن قيم الجوزية: **زاد المعاد في خير العباد**.(323/4).

[2] الرازي: **التفسير الكبير**. (390/21).

[3] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (ت: 671هـ): **الجامع لأحكام القرآن**. مج20. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية. 1384هـ-1964م . (296/16).

[4] ابن القيم الجوزية: **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**. (16/1-17). بتصرف.

المبحث السابع

حكم أخذ الأجرة على الرقية

نقل "العيني" اتفاق الأئمة الأربعة وغيرهم على جواز أخذ الأجرة على الرقية.[1]

وقد عنون الإمام البخاري لهذا في صحيحه تحت باب: ما يعطى في الرقية على أحياء العرب. وكذلك الإمام مسلم: باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، واستدلّوا بما ذهبوا إليه:

1 –ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد – رضي الله عنه – أنّ رهطاً من أصحاب رسول الله (ﷺ) انطلقوا في سفرة سافروها، حتى نزلوا بحي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إنّ سيدنا لدغ، فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فهل عند أحد منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لراق، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلا، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق فجعل يتفل ويقرأ: الحمد لله رب العالمين حتى لكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي ما به قلبة، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: "لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله (ﷺ) فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا " فقدموا على رسول الله (ﷺ) فذكروا له، فقال: وما يدريك أنها رقية؟ أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم بسهم.[2]

ففي قول النبي (ﷺ): "اقسموا واضربوا لي معكم بسهم " فيه تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر وأنها حلال لا كراهة فيه، وفيه تطييب لقلوبهم ومبالغة في تعريفهم أنه حلال لا شبهة فيه .

2 –عن خارجة بن الصلت، عن عمه، أنّه مر بقوم فأتوه، فقالوا: إنّك جئت من عند هذا الرجل بخير، فارق لنا هذا الرجل فأتوه برجل معتوه في القيود، فرقاه بأمّ القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية،

---

[1] العيني: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. (304/18). بتصرف. والزحيلي، وَهْبَة بن مصطفى: **الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ**. مج10. ط4. دمشق: دار الفكر.(3866/5).

[2] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب النفث في الرقية . رقم (5749) (133/7). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار. حديث رقم (2201). (4/ 1727).

وكلما ختمها جمع بزاقه، ثم تفل فكأنّما أنشط من عقال فأعطوه شيئاً، فأتى النبي (ﷺ) فذكره له، فقال النبي (ﷺ) : " كل فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق". [1]

ففي قوله (ﷺ) " كل فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق " دليل على جواز أخذ الأجرة على الرقية حيث إنه(ﷺ) أقر على ذلك .

3 –وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ نفراً من أصحاب رسول الله(ﷺ) مروا بحي من أحياء العرب وفيهم لديغ أو سليم فقالوا: هل فيكم من راق ، فانطلق رجل منهم فرقاه على شاة فبرأ ، فلما أتى أصحابه كرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً فلما قدموا على رسول الله (ﷺ) أتى رسول الله (ﷺ) فأخبر بذلك فدعا (ﷺ) الرجل فسأله فقال: يا رسول الله إنّا مررنا بحي من أحياء العرب فيهم لديغ أو سليم فقالوا :هل فيكم من راق؟فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ، فقال رسول الله(ﷺ):"إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله"[2]

مسألة: هل المعطى من الأجرة من باب الإجارة أم الجعالة ؟

قد يكون المعطى من الأجر على الرقية من باب الإجارة[3] أو الجعالة[4] . وتفصيل ذلك ما يلي:

لو قال المريض للراقي أرقني بمبلغ كذا والاتفاق بينهما على القراءة سواء حصل الشفاء، أم لم يحصل ، فهذا من باب الإجارة؛ لأنّ الإجارة لا بد فيها من مدة، أو عمل معلوم وهذا اتفاق على عمل معلوم ألا وهو القراءة. أمّا إن اشترط المريض الشفاء، فهذا من باب الجعالة ؛ لأنّها تجوز على عمل مجهول والشفاء أمر مجهول . وقال ابن أبي موسى:[5] لا بأس بمشارطة الطبيب على

---

[1] أبو داود: **سنن أبي داود.** كتاب الإجارة. باب كسب الأطباء. حديث رقم (3422).(266/3). وأحمد: **مسند الإمام أحمد بن حنبل.** حديث رقم (21835).(155/36). والنسائي: **سنن النسائي الكبرى.** كتاب الطب. باب ما رقي به المعتوه. حديث رقم (10804).(379/9). صحيح: الألباني. **السلسلة الصحيحة.** رقم (2027).(44/5).

[2] البخاري: **صحيح البخاري.** كتاب الطب. باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم. حديث (5737).(131/7).

[3] الإجارة: الأُجرَة على العمل أي عقد يرد على الْمَنَافِع بعوض. أنظر: إبراهيم مصطفى وآخرون. **المعجم الوسيط** . (7/1).

[4] الجعالة: بالفتح من الشيء تجعله للإنسان. وهو الأجر على الشيء فعلاً أو قولاً. أنظر: ابن منظور: **لسان العرب.** مادة(جعل) .(111/11).

[5] هو: محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي أبو علي قاض من علماء الحنابلة من أهل بغداد ولد سنة 345هـ وتوفي سنة 428هـ . أنظر: الزركلي: **الأعلام.**(314/5).

البرء؛ لأنّ أبا سعيد حين رقى الرجل شارطه على البرء وهذا يجوز، لكن يكون جعالة لا إجارة، فإن الإجارة لا بد فيها من مدة أو عمل معلوم، فأمّا الجعالة فتجوز على عمل مجهول كرد اللقطة والآبق وغيرها، وحديث أبي سعيد في الرقية إنما كان جعالة فيجوز. [1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " إذا جُعل للطبيب جعلاً على شفاء المريض جاز له ذلك، كما أخذ أصحاب النبي (ﷺ) الذين جعل لهم قطيع على شفاء سيد الحي فرقاه بعضهم حتى برأ فاخذوا القطيع، فإن الجعل كان على الشفاء لا على القراءة، ولو استأجر طبيباً إجارةً لازمةً على الشفاء لم يجز؛ لأنّ الشفاء غير مقدور له، فقد يشفيه الله وقد لا يشفيه، فهذا ونحوه مما تجوز فيه الجعالة دون الإجارة اللازمة ."[2] وقد خالف ابن عات [3] في هذه المسألة ، حيث قال:" لا يجوز الجعل على إخراج الجان من الرجل؛ لأنّه لا يعرف حقيقته ولا يوقف عليه، ولا ينبغي لأهل الورع الدخول فيه، وكذلك الجعل على حل المربوط والمسحور ".[4] وكذلك ابن أبي زيد [5]من المالكية. وقد احتج الفريق الأول بجواز الجعالة بحديث أبي سعيد في قصة اللديغ وفيه " اقسموا واضربوا لي معكم سهمًا "[6] ووجه الدلالة في الحديث أنهم لم يوفوهم جعلهم إلا بعدما شُفي مريضهم.

أما حجّة من منع الجعل على إخراج الجان وعلى حل المربوط والمسحور بأنه لا يعرف حقيقته ولا يوقف عليه. فيجاب عليهم "بأن إخراج الجان وحل المربوط والمسحور إن كان بما هو مشروع فالجهل بحقيقة الإصابة وعدم الوقوف عليها لا يضر؛ لأنّ الجعل على الشفاء، وهو معلوم وذلك

---

[1] ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي أبو محمد (ت: 620هـ): **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل** . مج 10. بدون تحقيق. بدون طبعة. مكتبة القاهرة . 1388هـ -1968م . (400/5). بتصرف.

[2] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**. (507/20).

[3] هو: هارون بن أحمد بن جعفر بن عات أبو محمد النقري الشاطبي قاض من فقهاء المالكية. أنظر: الزركشي: ا **لأعلام** . (59/8).

[4] العبدوي، محمد بن يوسف بن أبي القاسم أبو القاسم.(ت: 897هـ): **التاج والإكليل لمختصر خليل**. مج8. بدون تحقيق. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1416هـ- 1994م. (600/7). والميلي، مبارك بن محمد(ت:1945م): **الشرك ومظاهره**. تحقيق: أبي عبد الرحمن محمود . السعودية: دار الراية. 1424هـ-2001م. (247).

[5] هو: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد المعروف بابن زيد القيرواني كان إمام المالكية في وقته توفي سنة 386هـ . أنظر: **الديباج المذهب**(427/2).

[6] **سبق تخريجه صفحة** (47) في حكم أخذ الأجرة على الرقية .

يوقف على حقيقته، ويعرف هل شُفي المريض أم لا، إلا أن يريد أن الجنّي قد لا يعود للمريض فهذا نعم لا يوقف على حقيقته، ولا يمكن القول به ولا يستطيع أحد أن يضمن ذلك مطلقاً". [1]

الخلاصة:

يجوز أخذ الأجرة على الرقية بدليل ما تقدم من الأحاديث، وأنّ ذلك من باب الإجارة إن لم يشترط الشفاء، ومن باب الجعالة إن اشترط الشفاء، ولكن كثيراً ممن يرقون هذه الأيام توسعوا في الأمر فصاروا يطلبون المال الكثير، وأصبح هو همهم الوحيد حتى دخلت نياتهم بعض الشوائب مما عكر صفو القراءة فلم يجعل للقراءة بركة. فبعض الناس يفهم أن أخذ الأجر أو الجُعل على إطلاقه ، وهذا خطأ ظاهر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية لمَّا ذكر قوله (ﷺ) : " إنَّ أحقَّ ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله "[2] قال: "وكان الجعل على عافيةِ مريض القوم لا على التلاوة ." [3]

كما لم يكن أخذ الأجرة على الرقية حِرْفَةً للصحابة رضي الله عنهم ولا للتابعين، ولا لمن يُعتدّ بهم من الأئمة والعلماء بعدهم ، وإنّما المعروف عنهم أنهم يرقون إخوانهم الصالحين دون أجر؛ لأنَّ النبي(ﷺ) يقول في شأن الرقية : "منِ استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل."[4]

يقول الشيخ عبد الكريم بن صالح: فالصحابة والتابعون ومَن بعدهم من الأئمة والعلماء لَم يكونوا يأخذون أجرةً على دينهم ونفعهم الناس، اقتداءً منهم بأنبياء الله تعالى ورُسُله – عليهم الصلاة والسلام –، فكذلك يجب على الرُّقاة المعالجين بكتاب الله تعالى وغيرهم، أن لا يتاجروا بدِينه سبحانه، ويشتروا به ثمناً قليلاً، كما يفعله كثير منهم اليوم بالرقية على مَن هبَّ ودبَّ، وأخذ الأجرة على ذلك.[5]

وليعلم كل من جعل القرآن الكريم حرفة ومهنة للتكسب ومصدراً للرزق، أنّه مخالف لسلف هذه الأمة المقتدى بهم؛ لأنّ قدوتهم في ذلك الأنبياء والمرسلون – عليهم الصلاة والسلام – الذين أخبر

---

[1] الميلي: **الشرك ومظاهره.** (247–248). بتصرف.

[2] البخاري: **صحيح البخاري.** كتاب الطب. باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم. حديث رقم (5737).(131/7).

[3] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى.** (128/18).

[4] **سبق تخريجه صفحة** (14). في باب الأدلة على أن الرقى كانت معروفة للناس قبل الإسلام.

[5] الحميد: **بيان الأدلة النقلية والعقلية في الفرق بين الرقية الشرعية والرقية التجارية.** (20–21). بتصرف.

الله عنهم أنّهم لا يسألون الناس أجراً على تبليغ رسالة الله للناس حيث قال سبحانه وتعالى على لسان رسوله الكريم نوح – عليه الصلاة والسلام – : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾ هود:٢٩

فالأنبياء لا يسألون الناس جُعلاً ولا أجراً على دعوتهم ونفعهم وإنقاذهم من النار، بل لا يرجون الثواب والأجر إلا من اللهِ سبحانه، فالواجب على الراقي أن يتقي الله ربه، وألّا يجعل المال أكبر همه، ولا الدنيا مبلغ علمه، وأن يراعي أحوال الناس، فلا يأخذ الأموال الطائلة، وأن يجعل نيته خالصة لله، وأن يحتسب الأجر من الله، فإن أعطي أخذ وإن منع نفسه فهو الأسلم والأعظم والأكثر بركة ونفعاً بإذن الله.

تنبيه: التفرغ للرقية ليس من عمل السلف الصالح:

كما ذكرنا سابقاً بأنه يجوز أخذ الأجرة على الرقية وأنها جائزة، ولكن لا تتخذ مهنة تجارية كما حصل عند البعض من الناس، فحادوا عن منهج السلف ولجأوا إلى ما نراه اليوم من فتح عيادات تجارية، ويدّعى أنّ فيها مختصين بالرقية لا يفيد الناس غيرهم، فالتفرغ لهذا العمل واتخاذه حرفة والاشتهار بين الناس واستقدام من يرقي، هذه الكيفية يترتب عليها بعض المفاسد كما يقول" الشيخ الجزاع " منها: [1]

1 - وجود الجموع الكثيرة من الناس عند القارئ قد يظن كثير من الناس أن لهذا القارئ خصوصية معينة، بدليل كثرة الزحام عليه، وتطغى أهمية القارئ على أهمية المقروء ، وعلى كلام الله، بل لا يكاد يفكر كثير من هؤلاء في أهمية المقروء وفائدته، وإنما تتجه الأنظار للقارئ. والأصل في الرقية المقروء والقارئ تبع لذلك. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴿٨٢﴾ ﴾ الإسراء: ٨٢
2 - إن الشياطين عندما ترى تعلق الناس بشخص ما، قد تساعده وهو لا يشعر فتعلن خوفها منه، وخروجها من المريض ونحو ذلك، ليزداد ثقة الناس بالشخص أكثر من ثقتهم بما يتلونه،

---

[1] الجزاع ، **الأحكام الفقهية في الرقية الشرعية.**(390_400). الشهاوي، مجدي :**التفرغ للرقية مفصلا.** (8/1). بتصرف.

وليعتقدوا أن فيه سراً معيناً، وقد قال عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– لزوجته عندما قالت له كانت عيني تقذف فكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيها وكان إذا رقاها سكنت ؟ قال إنما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده، فإذا رقاها كف عنها ،إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال (ﷺ)" أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ."[1]

3 - قد يتوهم القارئ الذي يزدحم الناس على بابه فيرى كثرة المرضى الذين يعافيهم الله بسبب رقيته، وكيف أن الشياطين تخاف منه وتخرج من المصروعين ؟ فيتوهم أنه من أولياء الله الأبرار، فيصيبه العُجب ونحو ذلك، وقد كان السلف –رضوان الله عليهم – يخشون من هذا الأمر ويسدون مداخله.

4 - من الملاحظ على القراء أصحاب الكيفيّة المتقدمة، أنهم يجمعون الجموع من الناس فيقرؤون عليهم جميعاً قراءة واحدة حرصاً على كسب الوقت أمام كثرة الزائرين ، ثم يدورون يتفلون على أوعيتهم، واللعاب الذي خالط القراءة قد ينقضي في الوعاء الأول والثاني ، فمن أين لهذا القارئ أن لعابه كله مبارك ولو لم يخالط القراءة ،فأين الدليل على هذه الصورة.

5 - نظراً لما تدرّه القراءة على أصحابها من أموال طائلة فقد يقوم بعض المشعوذين والدجالين فيتظاهرون بالقراءة ،فيفتحون دكاكين لهذا الغرض، فيخلطون الحق بالباطل، فيُفتح على الناس باب شر كبير ولا يحصل إنكار على المشعوذين؛ لاختلاط أمرهم بالقراء الذين لا يخلطون قراءتهم بشعوذة أو كهانة، فيصعب التمييز، والذرائع المفضية إلى الشر يجب سدها وإن كان قصد صاحبها الخير.

6 - أنّه بالنظر إلى سيرة الرسول (ﷺ)، وسيرة أصحابه وسيرة علماء الإسلام الموثوق بعلمهم وفضلهم، لم نر أحداً منهم انقطع عن أعماله وقصر نفسه على معالجة المرضى بالرُّقى، واتخذها حرفة، واشتهر بها بين الناس، بحيث إذا ذُكر اسمه اقترن بهذه الحرفة، ولا شكّ أن النّاس في كل زمان تكثر فيهم الأمراض، ولم نر أحداً من خلفاء المسلمين نصب قارئاً يقرأ على الناس من كتاب الله، ولكن إن قابله عالم ذو فضل وديانة وطلب منه الرقية وقرأ عليه فلا حرج.

---

[1] سبق تخريجه صفحة(14) في باب الأدلة على أن الرقى كانت معروفة للناس.

ولو كان الانقطاع لمعالجة المرضى بالرُّقى واتخاذها حرفة والاشتهار بها بين الناس خيراً لسُبقنا إليه، ولا يظنّ أحد أن المرضى في هذا الزمان أكثر منهم في الأزمان الأخرى ، ولأجل ذلك لم يتكاثروا على الخلفاء، ولا على الأئمة الأربعة كتكاثرهم على مَن اشتُهر بالقراءة في هذا الزمان، وإنما الذي يجلب الشهرة للقارئ هو تخصيص مكان لهم واستقبالهم فيه متى ما أرادوا، وتخصيص مواعيد معينة مثل ما يصنع الطبيب وصاحب المتجر وصاحب المصنع.

7 - أنّه من الملاحَظ على القراء أصحاب الكيفيّة المتقدمة أنهم قد يقولون بغير علم، وذلك أنهم إذا قرأوا على المريض ولم يتكلم الجنّي على لسانه، قالوا: ليس فيك جنّي، وأنت بك عين، أو ليس بك جني ولا عين ونحو هذا، ولسان حالهم يقول: إننا لا نقرأ على مصروع إلا ويلزم أن تخاطبنا الجن وتتكلم فراراً منا أو من قراءتنا، وليس على هذا أثارة من علم، فإنّ المصروع إذا قُرئ عليه وخُوِّف الجن الذي بداخله، فقد يتكلم الجني ويخاف، وقد لا يتكلم ولا يخاف، فمن أين لهم القطع بأنه ليس في المقروء عليه جني أو عين ؟وقد يترتب على هذا أن المريض يترك الأدعية النبوية في مثل هذه الحالات بناءً على قول القارئ، والله عز وجل يقول ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾الإسراء: ٣٦

8 - إنّ بعض القراء أصحاب الكيفيّة المتقدمة الذين يتفرغون للقراءة على الناس، ويتخذونها حرفة لهم، يظنّون أن ذلك من المستحبات، والاستحباب حكم شرعي، وهو عبادة، وهذا قد يجرهم إلى الوقوع في البدعة، فإن مَن استحب شيئاً لم يفعله رسول الله (ﷺ) ولم يفعله خلفاؤه الراشدون – مع وجود المقتضي له في عصرهم – قد أتى باباً من البدع، والرسول(ﷺ) وخلفاؤه الراشدون –رضي الله عنهم –وإن قرأوا على المرضى وأخذوا الأجرة على ذلك كما، تقدم إلا أنهم لم يتفرغوا لهذا الأمر، ولم يشتهروا به شهرة واضحة بين الناس، بحيث إذا ذُكر أحدهم ذُكر بأنّه هو القارئ على المصروعين لاقتصاره على هذا العمل، ولم يتخذوه حرفة ومهنة لاكتساب الرزق يقتصرون عليها.

9 - لقد اشتهر بعض الصحابة بإجابة الدعاء كسعد بن أبي وقاص– رضي الله عنه– أحد العشرة المبشرين بالجنّة، ومن الذين دعا لهم رسول الله (ﷺ) باستجابة الدعاء، وبعض التابعين كأويس القرني– رضي الله عنه– ومع هذا لم يؤثَر أنّ المسلمين تزاحموا على أبوابهم أفواجاً

لطلب الدعاء مع حاجة المسلمين إلى إجابة دعائهم في صلاح دينهم ودنياهم، مع أنّه لا مانع شرعاً من أن يأتي الفرد من المسلمين ويطلب من أحدهم الدعاء، وقد فعل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– ذلك مع أويس القرني،لأن الرسول(ﷺ) أرشده إلى ذلك.

10– إذا تبين أنّ هذا الأمر فيه مفسدة على الناس وخاصة العوام منهم الذين يتعلقون بالقارئ أكثر من تعلقهم بالله وبكلامه، حتى يظنّوا ارتباط الشفاء بالشخص نظراً لما يرونه من شدة الزحام عليه ، الأمر الذي لا يرونه عند كثير من العلماء ، وفيه مفسدة على القارئ نفسه من جهة الشهرة والعجب، وابتداع كيفية في الرقية لم تكن معروفة عند السلف الصالح، كالقراءة على مئات من الناس جميعاً بقراءة واحدة، والنفث في أوعيتهم جميعاً بعد هذه القراءة، فلا شك أن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة، خاصة إذا عظمت المفسدة على المصلحة، كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ ﴾ الأنعام: ١٠٨ ، فسب المشركين لله عز وجل مفسدة عظيمة، وسب المؤمنين لآلهة المشركين مصلحة عظيمة، وهنا قدّم درء المفسدة على جلب المصلحة لِعِظَم المفسدة بذلك.

المبحث الثامن

كيفية الرقية الشرعية

بعد أن تبين مشروعية الرقية وجواز أخد الأجرة على ذلك يجدر بنا أن نبين كيفية هذه الرقية. وقد وردت عدة كيفيات للرقية نوجزها بما يلي:[1]

1- النفث والتفل في الرقية.

2- الرقية بدون نفث.

3- خلط بعض التراب مع الريق.

4- مسح الجسد باليد.

5- الرقية في الماء ثم شربه أو الاغتسال به.

6- كتابة الآيات القرآنية ثم محوها بالماء وشربها وغسل البدن بها.

وإليك التفصيل:

أولاً: النَّفْثُ: وهو من الفعل نفث وهو أَقلُّ من التَّفْل؛ لأَنّ التفل لا يكون إلاَّ معه شيء من الريق، والنفثُ شبيه بالنفخ، وفي الحديث أن رسول الله (ﷺ) قال: "وإنّ الروح الأمين قد نفث في روعي أنّه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فأجملوا في اطلب." [2] والحيَّة تَنفث السمَّ حين تنكز، والجرح ينفث الدم إذا أَظهره وسمٌّ نفِيث ودم نفِيث: إذا نفثَه الجرح .[3]

قال الإمام البغوي[4]: " فالنفث شبيه بالنفخ، والتفل لا يكون إلّا ومعه شيء من الريق".[5]

---

[1] السحيمي، محمد بن ضويان بن عوض، **أحكام الرقى والتمائم**. ط1. الرياض: مكتبة أضواء السلف. 1419هـ-1998م. (54-69).

[2] الطبراني: **المعجم الكبير**. حديث رقم(7694).(166/8). والبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسينبن موسى(ت: 458هـ): **شعب الإيمان**. مج7. تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد. ط1. الرياض: مكتبة الرشد. 1423هـ . باب التوكل بالله والتسليم لأمره . حديث رقم (1141) (406/2). صحيح. الألباني: **صحيح الجامع**.(2085).(419/1).

[3] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (نفث).(195/2). بتصرف.

[4] هو: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي، المفسر، صاحب التصانيف، كـ "شرح السنة" و "معالم التنزيل. وكان البغوي يلقب بمحيي السنة وبركن الدين، وكان سيداً إماماً، عالماً ، زاهدا قانعاً باليسير، كان يأكل الخبز وحده، فعذل في ذلك، فصار يأتدم بزيت، وكان أبوه يعمل الفراء ويبيعها، بورك له في تصانيفه، ورزق فيها القبول التام، لحسن قصده، وصدق نيته، وكان لا يلقى الدرس إلا على طهارة، وكان مقتصداً في لباسه، على منهاج السلف، وله القدم الراسخ في التفسير، والباع المديد في الفقه، توفي بمرو الروذ -مدينة من مدائن خراسان- في شوال، سنة ست عشرة وخمس مائة، ودفن بجنب شيخه القاضي حسين، وعاش بضعاً وسبعين سنة، رحمه الله. أنظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت: 748هـ): **سير أعلام النبلاء**. مج18.القاهرة : دار الحديث . 1427هـ-2006م.(328/14).

[5] البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت:516هـ): **شرح السنة**. مج15. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش. ط2. دمشق: المكتب الإسلامي. 1403هـ-1983م.كتاب الرقائق. باب التوكل على الله . (305/14).

وذكر ابن حجر: أنّ النفث دون التفل، ونفث: أي تفل بغير ريق أو مع ريق خفيف.[1]

أما التَّفْل : فهو "نَفخ معه أدنى بزاقٍ وهو أكثر من النَّفث."[2]

وجاء في شرح الزرقاني:" أنّ فائدة النفث هو التبرّك بتلك الرطوبة ، أو الهواء الذي مسّه الذكر، كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر، وفيه تفاؤل بزوال الألم وانفصاله كانفصال ذلك النفث." [3]

ومما يدل على هاتين الكيفيتين النفث والتفل ما يلي:-

1 - ما جاء عن النبي (ﷺ) أنه كان يقول:" الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات، ويتعوذ من شرها، فإنّها لا تضره."[4]

2 - وعن عائشة- رضي الله عنها - " أن النبي (ﷺ)كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنفث عليه بهنّ، وأمسح بيد نفسه لبركتها فسألت الزهري: كيف ينفث؟ قال:كان ينفث على يديه، ثم يمسح بهما وجهه."[5]

3 - وعن عائشة- رضي الله عنها - قالت:" كان رسول الله (ﷺ)إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده ، قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به." [6]

---

[1] ابن حجر: **فتح الباري**. (131/8). بتصرف.

[2] ابن الأثير: **النهاية في غريب الأثر**. باب التاء مع الفاء. (191/1). وابن منظور: **لسان العرب**. مادة (نفث) (195/2) والمناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت: 1031هـ): **التوقيف على مهمات التعاريف**. مج 1. بدون تحقيق. ط1. 1410 هـ. القاهرة: عالم الكتب. فصل الفاء(327/1). والحسيني: **تاج العروس من جواهر القاموس** .مادة (نفث) .(373/5).

[3] الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف: **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك** . مج4. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. ط1. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية . 1424هـ-2003م. (517/4). والنووي: **شرح النووي على مسلم** . كتاب السلام. باب استحباب رقية المريض.(182/14).

[4] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب النفث في الرقية. حديث رقم (5747).(133/7).

[5] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب الرقي بالقرآن والمعوذات. حديث رقم (5735) (131/7). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب استحباب الرقية من العين والنملة. حديث رقم (2194) (1724/4).

[6] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب النفث في الرقية. حديث رقم (5748) (131/7).

4 -وكذلك حديث أبي سعيد الخدري في قصة اللديغ ، "...... فانطلق فجعل يتْفُل ويقرأ الحمد لِلَّه ربِّ العالمين." [1]

وفي رواية لمسلم ".... فجعل يقرأ أمَّ القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرّجل." [2]

فهذه الأحاديث تدل على جواز النفث والتفل في الرقية، وبه قال جماعة من الصحابة، وهو مذهب الجمهور.[3] قال الإمام النووي: " وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم. " [4] ومنعه قوم، منهم عكرمة،[5] حيث قال: لا ينبغي للراقي أن ينفث، ولا يمسح ولا يعقد. وإبراهيم النخعي .[6] والضحّاك،[7] حيث قال بعضهم: دخلت على الضحّاك وهو وجع، فقلت: ألا أعوذك يا أبا محمد ؟ قال: لا شيء من ذلك ولكن لا تنفث؛ فعوذته بالمعوذتين. [8] والأسود بن يزيد أحد التابعين تمسكاً بقوله تعالى ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾[9]

وقد أجاب ابن بطال على من منع ذلك بقوله وكره النفث عكرمة والحكم وحماد، وأحسب أن الأسود كره النفث لذكر الله تعالى له في كتابه وأمره بالاستعاذة منه ومن فاعله فقال ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾ الفلق: ٤ فليس في ذمّة -سبحانه وتعالى- نفث أهل الباطل ما يوجب أن يكون كل نافث ونافثة بالحق في معناه؛ لأنّ النفّاثات التي أمر الله نبيه بالاستعاذة منهنّ الساحرات. وأمّا من نفث بالقرآن وبذكر الله على النحو الذي كان رسول الله وأصحابه ينفثون، فليس

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب النفث في الرقية . حديث رقم (5749).(132/7).

[2] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن. حديث رقم (65)(1727/4).

[3] ابن حج: **فتح الباري**.(210/10). بتصرف.

[4] النووي: **شرح النووي على مسلم**. (182/14).

[5] هو: عكرمة أبو عبد الله مولى بن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن بن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك . أنظر: ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .(ت 852هـ): **تقريب التهذيب**. مج1. تحقيق: محمد عوامة .سوريا: دار الرشيد . 1406هـ-1986م.(397/1).

[6] هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرا من الخامسة مات سنة ست وتسعين وهو بن خمسين أو نحوها . ابن حجر: **تقريب التهذيب** .(95/1).

[7] هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني صدوق كثير الإرسال من الخامسة مات سنة(102هـ). أنظر: ابن حجر: **تقريب التهذيب**.(280/1).

[8] القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**. (258/20).

[9] ابن حجر: **فتح الباري**. (209/10).

ممن أمر الله بالاستعاذة من شره، وقد صحّ عن النبي أنّه نفث على نفسه بالمعوذات وإطلاقه التفل بفاتحة الكتاب. [1] وقال الإمام القرطبي : ولأن النفث في العقد إنما أريد به السحر المضر بالأرواح وهذا النفث لاستصلاح الأبدان ، فلا يقاس ما ينفع بما يضر.[2]

والراجح هو جواز النفث والتفل في الرقية كما بينت الأحاديث الصحيحة والآثار عن الصحابة والتابعين . بل نقل النووي عن الجمهور استحباب النفث في الرقية.[3]

مسألة : هل النفث قبل القراءة أم بعدها أم معها؟

عند تأمّل النصوص السابقة التي فيها النفث والتفل، نجد أن ذلك وقع قبل القراءة وبعدها ومعها وهذا يدل على جواز ذلك كله، سواء قبل أو بعد أو في أثناء القراءة.

1- فمن النصوص الدالة على وقوع النفث قبل القراءة ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن عائشة –رضي الله عنها– " أن النبي (ﷺ) كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات "[4]
والشاهد من الحديث أن النبي (ﷺ) جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ،وقل أعوذ برب الناس فهذا يدل على أن النفث كان قبل القراءة.

2- ومن النصوص الدالة على أن النبي (ﷺ) كان ينفث حال القراءة فـعن عائشة– رضي الله عنها– قالت:" كان رسول الله (ﷺ) إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده قالت عائشة: "فلما اشتكى

[1] ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ): **شرح صحيح البخاري**. مج10. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. ط2. السعودية: مكتبة الرشيد. 1423هـ–2003م. (434/9). بتصرف.

[2] القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**. (258/20).

[3] النووي: **شرح النووي على مسلم**. (182/14).

[4] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب فضائل القرآن. باب فضل المعوذات. حديث رقم (5017)(190/1).

كان يأمرني أن أفعل ذلك به ". قال يونس: كنت أرى ابن شهاب يصنع ذلك إذا أتى إلى فراشه.[1]

قال ابن حجر: "إذا أوى إلى فراشه نفث في كفه بقل هو الله أحد ،وبالمعوذتين أي يقرؤها وينفث حالة القراءة." [2]

3- ومن النصوص الدالة على وقوع النفث بعد القراءة ما جاء في قصة المعتوه: " فرقاه بفاتحة الكتاب ثَلاثة أيّام غدوة وعشيَّة كلّما ختمها جمع بزاقه ثمّ تفل فكأَنّما أُنْشِطَ من عقال." [3] والشاهد من الحديث "كلما ختمها جمع بزاقه" ، فهذا يدل على وقوع النفث بعد القراءة.

الخلاصة: الأمر فيه توسعة فيجوز النفث والتفل قبل أو بعد أو في أثناء القراءة، ولكن الأفضل بعد القراءة لمخالطة اللعاب بالقراءة والذكر كما يقول الزرقاني:" إن فائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء الذي مسه الذكر كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر."[4]

ثانياً: الرقية دونَ نفثٍ.

تجوز الرقية بدون نفث وتفل، لورود ذلك عن النبي (ﷺ)فعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله (ﷺ)، كان إذا أتى مريضاً أو أتي به، قال: " أذهب الباس رب الناس، اشف وأنت الشّافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما ". [5] وكذلك رقية جبريل –عليه الصلاة والسلام– للنّبي فلم يثبت فيها نفث فعن أبي سعيد أنّ جبريل، أتى النبي(ﷺ) فقال:" يا محمد اشتكيت؟ فقال: نعم قال:

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري** كتاب الطب. باب النفث في الرقية. حديث رقم (5748).(133/7).

[2] ابن حجر: **فتح الباري**.(210/10).

[3] أبو داود: **سنن أبي داود**. كتاب الطب. باب كيف الرقى. حديث(3899) .(19/4). وأحمد بن حنبل: **مسند أحمد حديث** رقم (10985)(5/17). والدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن(ت:385هـ): **سنن الدارقطني**. مج4. تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني. بيروت: دار المعرفة. 1386هـ- 1966م. كتاب الأشربة وغيرها. باب الصيد والذبائح وغيرها. حديث(100).(296/4).والحديث صحيح. أنظر: الألباني: **السلسلة الصحيحة**. حديث رقم (2027) (44/5).

[4] سبق تخريجه صفحة(57) في باب الرقية بالنفث.

[5] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب المرضى. باب دعاء العائد للمريض حديث رقم (5675)). (121/7).ومسلم: **صحيح مسلم** . كتاب السلام. باب استحباب رقية المريض . حديث رقم (2191) .(1721/4).

باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد،الله يشفيك باسم الله أرقيك "[1]

فهذه الأحاديث تدل على جواز الرقية دونَ نفث، وأن النفث ليس شرطاً من شروط الرقية.

ثالثاً: خلط بعض التراب مع الريق.

وكيفيّة هذه الرقية أن ينفث على الإصبع بشيء من الريق ثم يوضع في التراب ويمسح به المريض في أثناء الرقية. ومما يدل على هذه الكيفية ما رواه البخاري عن عائشة –رضي الله عنها– أَنَّ النبي (ﷺ) كان يقول للمريض : "بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا " [2]

وفي رواية لمسلم عن عائشة، أن رسول الله (ﷺ) كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة أو جرح، قال: النبي(ﷺ) بإصبعه هكذا، ووضع سفيان سبابته بالأرض، ثم رفعها " باسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفى به سقيمنا، بإذن ربنا."[3]

قال ابن القيم: "هذه الكيفيّة لا ينتفع بها من أنكرها، ولا من سخر منها، ولا من شك فيها، أو فعلها مجرباً غير معتقد."[4]

وقال الإمام النووي معنى الحديث أنّه أخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثمّ وضعها على التراب، فعلق به شيء منه ثم مسح به الموضع العليل أو الجريح قائلاً الكلام المذكور في حالة المسح" [5]

وجاء عن الإمام القرطبي: بأن الحديث يدل على جواز الرُّقى من كل الأمراض، والجراح، والقروح، وأنّ ذلك كان أمرًا فاشيًا بينهم، معمولاً به عندهم، ووضع النبي(ﷺ) سبابته بالأرض، ورقاه بها يدل على استحباب ذلك عند الرُّقى، وزعم بعض علمائنا أنّ ذلك معلّل بأنّ تراب الأرض لبرودته، ويبسه يقوي الموضع الذي به الألم، ويمنع انصباب المواد إليه بيبسه وتجفيفه مع منفعته في

---

[1] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام . باب الطب والمرض والرقي. حديث رقم (2186).(1718/4).

[2] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم . حديث رقم(5745) (133/7).

[3] مسلم: **صحيح مسلم** . كتاب السلام. باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة. حديث رقم (2194). (1724/4).

[4] ابن القيم: **الطب النبوي**.(127/1).

[5] النووي: شرح النووي على مسلم.(184/14).

تجفيف الجراح وإدمالها. وقال في الرِّيق: إنه يختصُّ بالتحليل، والإنضاج، والإدمال، وإبراء الجراحات، والأورام، والثآليل [1] لاسيَّما من الصائم والجائع.[2]

وقد سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين عن الحديث السابق "تربة أرضنا " فأجاب فضيلته بقوله "ذكر بعض العلماء أن هذا مخصوص برسول (ﷺ)، وبأرض المدينة فقط وعلى هذا فلا إشكال.

ولكن رأي الجمهور أن هذا ليس خاصًّا برسول (ﷺ)، ولا بأرض المدينة، بل هو عام في كل راق، وفي كل أرض، ولكنّه ليس من باب التبرّك بالريق المجردة، بل هو ريق مصحوب برقية وتربة للاستشفاء وليس لمجرد التبرك." [3]

والراجح: أنه عامّ في كل أرض لعدم ورود ما يخصص أرض المدينة عن غيرها من الأراضي والله أعلم . قال الإمام النووي: قال:" جمهور العلماء المراد بأرضنا هنا جملة الأرض وقيل أرض المدينة خاصة لبركتها"[4]

رابعاً: مسح الجسد باليد:

هو أن يقوم الراقي أو المريض بمسح جسده أو جسد غيره بعد الرقية، ودليل ذلك ما رواه البخاري عن عائشة –رضي الله عنها – أن النبي (ﷺ)كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: " اللهم رب الناس أذهب الباس، اشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما."[5]

قال الإمام النووي: " فيه استحباب مسح المريض باليمين والدعاء له." [6]

---

[1] واحدها ثؤلول: وهو بِثر صَغِير صلب مستدير يظْهر على الْجلد كالحمصة أَو دونهَا (ج) ثآليل. أنظر: إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط** . باب الثاء. (93/1).

[2] القرطبي: **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** . (64/18).

[3] ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد(ت:1421هـ): **مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين**. مج26. تحقيق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان. طبعة أخيرة . دار الوطن .1413هـ. (109/1).

[4] النووي: **شرح النووي على مسلم**. (184/14).

[5] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم. حديث رقم (5743) .(132/7).

[6] النووي: **شرح النووي على مسلم**. (180/14).

وأما وضع اليد على مكان الألم عند الرقية فيدل على مشروعيته ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن عثمان بن أبي العاص الثقفي، أنّه شكا إلى رسول الله (ﷺ) وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول (ﷺ): "ضع يدك على الذي تألّم من جسدك، وقل باسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر." [1]

قال ابن بطال:" في وضع اليد على المريض تأنيس له وتعرف لشدة مرضه ، ليدعو له العائد على حسب ما يبدو له منه، وربما رقاه بيده ومسح على ألمه فانتفع العليل به إذا كان العائد صالحًا تبرك بيده ودعائه ، كما فعل النبي(ﷺ)، وذلك من حسن الأدب واللطف بالعليل وينبغي امتثال أفعال النبي (ﷺ) كلها والاقتداء به فيها." [2]

خامساً: الرقية في الماء ثم شربه أو الاغتسال به:

هو أن يقرأ في إناء فيه ماء ثم ينفث أو يتفل فيه، ويدل على مشروعيته ما رواه الطبراني عن علي –رضي الله عنه – قال: لدغت النبي (ﷺ)عقرب وهو يصلي، فلما فرغ قال: " لعن الله العقرب لا تدع مصلياً ولا غيره، ثم دعا بماء وملح، وجعل يمسح عليها ويقرأ بقل يا أيها الكافرون، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس." [3]

وذكر ابن بطال قوله" أنّ في كتب وهب بن منبه [4] أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ فيه آية الكرسي والقوافل ثم يحسو منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به فإنه يذهب عنه كل ما به وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله." [5]

يقول ابن القيم: " لقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها آخذ شربة من ماء زمزم وأقرؤها عليها مراراً، ثم أشربه فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع بها غاية الانتفاع." [6]

---

[1] مسلم: **صحيح مسلم.** كتاب السلام. باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء. حديث(2202).(1728/4).

[2] ابن بطال: **شرح صحيح البخاري.** (381/9).

[3] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم(ت: 360هـ):**الروض الداني"المعجم الصغير"** .مج2. تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير. ط 1. بيروت: المكتب الإسلام. 1405هـ–1985م.(87/2). وقال الألباني: صحيح. أنظر: الألباني: **صحيح الجامع**.(908/2).

[4] هو: وهب بن منبه الأبناوي الصنعاني الذماري، أبو عبد الله مؤرخ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات. يعد في التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. وأمه من حمير. ولد ومات بصنعاء، واتهم بالقدر، ورجع عنه. ويقال: ألف فيه " كتابا " ثم ندم عليه. وحبس في كبره وامتحن، وصحب ابن عباس ولازمه ثلاث عشرة سنة توفي سنة114هـ. أنظر: **الزركلي:** الأعلام .(125/8)

[5] ابن بطال: **شرح صحيح البخاري.** (446/9).

[6] ابن القيم: **زاد المعاد في هدي خير العباد.** (164/4).

وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن ليث –وهو ابن أبي سليم –قال: " بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى، تقرأ في إناء فيه ماء، ثم يصب على رأس المسحور."[1]

وقد سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حكم النفث في الماء ؟

فأجاب بقوله: النفث في الماء علي قسمين:

القسم الأول: أن يراد بهذا النفث التبرك بريق النافث ، فهذا لا شكّ أنه حرام ونوع من الشرك؛ لأن ريق الإنسان ليس سبباً للبركة والشفاء ولا أحد يتبرك بآثاره إلا محمد (ﷺ)، أما غيره فلا يتبرّك بآثاره ،فالنبي (ﷺ) يتبرّك بآثاره في حياته وكذلك بعد مماته إذا بقيت تلك الآثار ، كما كان عند أم سلمة – رضي الله عنها – جُلْجُل [2] من فضة به شعرات من شعر النبي (ﷺ)، يستشفي بها المرضى، فإذا جاء مريض صبت على هذه الشعرات ماء ثم حركته ثم أعطته الماء، لكن غير النبي(ﷺ)لا يجوز لأحد أن يتبرّك بريقه أو بعرقه ، بل هذا حرام ونوع من الشرك، فإذا كان النفث في الماء من أجل التبرّك بريق النافث فإنّه حرام ونوع من الشرك ، وذلك لأنّ كل من أثبت لشيء سبباً غير شرعيّ ولا حسيّ فإنه قد أتى نوعاً من الشرك، لأنه جعل نفسه مسبباً مع الله، وثبوت الأسباب لمسبباتها، إنما يتلقى من قبل الشرع ، فلذلك كل من تمسك بسبب لم يجعله الله سببا، لا حسّاً ولا شرعاً، فإنه قد أتى نوعاً من الشرك.

القسم الثاني: أن ينفث الإنسان بريق تلا فيه القرآن الكريم مثل أن يقرأ الفاتحة ، وهي من أعظم ما يرقى به المريض – فيقرأ الفاتحة وينفث في الماء فإن هذا لا بأس به، وقد فعله بعض السلف وهو مجرّب ونافع بإذن الله ، وقد كان النبي (ﷺ) ينفث في يديه عند نومه بقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس فيمسح بها وجهه وما استطاع من جسده [3]

---

[1] ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت: 327هـ): **تفسير القرآن العظيم** لابن أبي حاتم تحقيق: أسعد محمد الطيب. ط3. السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز .1419هـ. (1974/6).

[2] الجُلْجُل: هو الجرس الصغير ، فالمعنى أنه أخرج منه ما يحصل به الصوت فصار كحقّة ، ووضع في وسطه الشعر الشريف ،والأظهر أنّها عملت حقة على شبه الجرس في الصغر. أنظر:الهروي، علي بن "سلطان" محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ): **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.** مج9. ط1. بيروت: دار الفكر. 1422هـ–2002م. (2888/7).

[3] ابن عثيمين: **مجموع فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.** (107/1).

وقد ثبت بالتجربة أن هذا العمل مفيد للمريض وأنّه انتفع به كثير من المرضى؛لأنّ فائدة النفث على الماء التبرّك بريق النافث الذي صاحب الرقية الشرعية فإذا انتقل النفث إلى الماء حصل المطلوب بإذن الله. وثبت أن النبي(ﷺ) وصف الماء علاج للحمّى حيث قال : " الحمّى من فيح جهنّم، فأطفئوها بالماء." [1]

سادساً : كتابة الآيات القرآنية ثم محوها بالماء وشربها وغسل البدن بها:

وصفة هذه الطريقة أن تكتب آيات من القرآن في ورقة أو في إناء ثم تمحى الآيات القرآنية في الماء، وبعد ذلك تشرب ويغتسل بها المريض، وهي ما تسمى ب النُّشْرة بالضم، وهي ضرْبٌ من الرُّقْية والعلاج، يعالج به من كان يظنّ أنّ به مسّاً من الجنّ. سميت نُشْرةً؛ لأنه يُنْشَر بها عنه ما خامَره من الداء: أي يُكشف ويزال.[2] وأما في الاصطلاح: فهي نوع من التطبب بالاغتسال على هيئة مخصوصة بالتجربة لا يحتملها القياس الطبّي وقد اختلف العلماء في جوازها. [3]

وممن نقل عنه جواز هذه الكيفيّة، عائشة – رضي الله عنها– حيث روي عنها،" أنها كانت لا ترى بأساً أن يعوذ في الماء، ثم يعالج به المريض."[4] وسعيد بن المسيب، وابن عباس، وابن تيمية، وابن القيم، وأبي قلابة، وأجازها سعيد بن المسيب عندما سئل عن الرجل يؤخذ عن امرأته أيُحلُّ عنه وينشر؟ قال: "لا بأس به ، وما ينفع لم يُنْهَ عنه." [5] وعن مجاهد "أنّه لم ير بأساً أن يكتب آية من القرآن ثم يسقاه صاحب الفزع."[6]

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه جواز ذلك عن ابن عباس حيث قال : حدثنا علي بن مسهر، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إذا عسر على المرأة ولدها، فيكتب هاتين الآيتين والكلمات في صفحة ثم تغسل فتسقى منها: " بسم الله لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب الحمى من فيح جهنم. حديث رقم (5723).(129/7).

[2] ابن الأثير: **النهاية في غريب الأثر**. مادة (نشر). (128/5).

[3] اليحصبي: **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**. (29/2).

[4] البغوي: **شرح السنة**. (166/12).

[5] القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**.(318/10).

[6] ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي(ت: 235هـ): **المصنف في الآحاد والآثار** . مج7. تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط 1. الرياض: مكتبة الرشيد . 1409هـ. كتاب الطب. باب في الرخصة في القرآن يكتب ويسقاه. (40/5).

ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾ النازعات: ٤٦ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأحقاف: ٣٥.[1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: يجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيئاً من كتاب الله بالمداد المباح، ويغسل ويسقى، كما نص على ذلك أحمد وغيره.[2] وقال ابن القيم:" ورأى جماعة من السلف أن تكتب له الآيات من القرآن، ثم يشربها ، وقال مجاهد لا بأس أن يكتب القرآن، ويغسله، ويسقيه المريض، ومثله عن أبي قلابة." [3]

وفائدة ذلك كما قال القاضي عياض: " يتبرّك بغسالة ما يكتب من الذكر." [4]

وممن نقل عنه كراهة محو القرآن بالماء، إبراهيم النخعيّ، والحسن البصريّ، وابن العربيّ. فقد روى ابن أبي شيبة في مصنفه عن إبراهيم النخعيّ: أنه سئل عن رجل كان بالكوفة يكتب آيات من القرآن فيسقيه المريض؟ فكره ذلك" [5] وعن أبي رجاء، قال:" سألت الحسن عن النشر، فذكر لي عن النبي النبي –عليه الصلاة و السلام– قال: " هي من عمل الشيطان."[6]

وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلميّة بالمملكة العربيّة السعوديّة ، هل يجوز محو هذه الكتابة بالماء ونحوه ورش البدن أو غسله بهذا الماء، هل هو شرك أم لا، وهل يجوز أم لا؟ فأجابت:

" وأما محو هذه الكتابة بالماء ونحوه، ورش البدن أو غسله بهذا الماء فلم يصح في ذلك حديث عن النبي (ﷺ) وروي عن ابن عباس –رضي الله عنهما – أنّه كان يكتب كلمات من القرآن والذكر ويأمر بأن يسقى من به داء، لكنّه لم يصح ذلك عنه. وروى الإمام مالك في الموطّأ عن أبي أمامة

---

[1] ابن أبي شيبة: **المصنف في الآحاد والآثار**. (39/5). بتصرف. ورجال السند ثقات إلا ابن أبي ليلى وهو: محمد ابن عبد الرحمن ابن أبي ليلى الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن صدوق سيء الحفظ جداً من السابعة مات سنة ثمان وأربعين.أنظر: تقريب التهذيب .(493/1).

[2] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**. (64/19). بتصرف.

[3] ابن القيم: **زاد المعاد** .(157/4).

[4] ابن حجر: **فتح الباري**. كتاب الحيل. باب الرؤيا من الله.(371/12).

[5] ابن أبي شيبة: **مصنف ابن أبي شيبة**. كتاب الطب. باب من كره ذلك. حديث(23514).(40/5).

[6] **المصدر السابق**: كتاب الطب. باب من كره ذلك. حديث(23514).(40/5).

بن سهل بن حنيف، أنه قال: " رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل، فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة ، فلبط سهل [1] فأتي رسول الله (ﷺ) ، فقيل: يا رسول الله، هل لك في سهل بن حنيف؟ والله ما يرفع رأسه، فقال: هل تتهمون له أحدا؟ قالوا: نتهم عامر بن ربيعة، قال: فدعا رسول الله (ﷺ) عامراً فتغيظ عليه . وقال: علام يقتل أحدكم أخاه، ألا بَرَّكْتَ اغتسل له، فغسل عامر وجهه ويديه، ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم صب عليه، فراح سهل مع الناس ليس به بأس."[2]

وقد روى هذه القصة أيضاً الإمام أحمد والطبراني، فمن أجل هذا توسع بعض العلماء فأجازوا كتابة القرآن والذكر ومحوه ورش المريض أو غسله به؛ إما قياساً على ما ورد في قصة سهل بن حنيف، وإما عملاً بما نقل عن ابن عباس من الأثر في ذلك وإن كان الأثر ضعيفاً. وقد ذكر جواز ذلك ابن تيمية وقال: "نص أحمد وغيره على جوازه"، وذكر ابن القيم في الطب النبوي في كتابه "زاد المعاد" : "أن جماعةً من السلف أجازوا ذلك، منهم ابن عباس ومجاهد وأبو قلابة"، وعلى كل حال لا يعتبر مثل هذا العمل شركاً.[3]

---

[1] مخبأة: بضم الميم، وخاء معجمة، وموحدة، والهمز وهي المخدرة المكنونة التي لا تراها العيون، ولا تبرز للشمس فتغيرها، يعني أن جلد سهل كجلد المخبأة إعجاباً بحسنه. وقوله فلبط أي وعك. أنظر: الزرقان. **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك.** مج4 . (507/4).

[2] مالك: **موطأ الإمام مالك.** كتاب العين. باب الوضوء من العين. (939/2).وابن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل.** حديث رقم (15980).(355/25).والطبراني: **المعجم الكبير.** حديث (5576).(80/6). وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح وفي إسناد الطبراني ضعف. الهيثمي: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.** كتاب الطب. باب ما جاء في العين .حديث(8427).(107/5). وقال الألباني الحديث صحيح. أنظر: التبريزي: محمد بن عبد الله الخطيب العمري(ت:741هـ). **مشكاة المصابيح.** مج3. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.ط3.بيروت:المكتب الإسلامي.1985م.حديث(49)(1286/2)

[3] **مجموع فتاوى اللجنة الدائمة.** السؤال الخامس من فتوى (515). صفحة(300/1).

المبحث التاسع

فضائل بعض سور الرقية

إن المتأمّل في كتاب الله،لا يعتريه أدنى شك أن القرآن الكريم شفاء من أوله إلى آخره، دون استثناء سورة أو آية أو حرف، فهو كلام الله المنزّه عن الخطأ والزلل والنقص، وهو رادع للشياطين ودافع لأذاهم وراد لمكرهم وخبثهم، ولا شكّ أن آيات الترغيب ترقق قلوب الإنس والجن ويعيد الكثير منهم لخالقهم إن تدبروها وعقلوا معانيها ، وآيات الترهيب لا تقل في مفعولها ع ن سابقتها، ومن الجدير بالذكر التنبيه على أمرٍ هام، ذلكم أن انتقاء الآيات والسور في هذا المبحث ما جاء فيها نص صحيح، والذي صَحَّ الحديث في فضلها معدود وقليل، فالقرآن كله شفاء، ولكن بعض الآيات يكون انتقاؤها لنيّة يريدها الراقي تناسب معنى، أو تفيد علّة، وفيها سِرٌّ قلَّ أن يَعِيَهُ إلا خواص العلماء، فالرقية جُلُّ أمرها بالنيَّة، ولعلّ فعل الصحابي الذي رقى اللديغ حين اجتهد واستنبط، أدَّاهُ استنباطه إلى أن ينتقي الفاتحة ولم يزد عليها.

وسوف أستعرض إن شاء الله فضائل بعض سور الرقية:

أولاً: الفاتحة:

سميت بفاتحة الكتاب لأنّها أمّ الكتاب كما قال البخاري: في أول كتاب التفسير "سميت أمّ الكتاب؛ لأنّه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة ." [1] وتسمى أمّ القرآن وأمّ الكتاب للحديث عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله (ﷺ):" لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن ." [2] ولاشتمالها على المعاني الت ي في القرآن وتسمى بالوافية والكافية ، وسورة الكنز وسورة الشفاء والشافية، وسورة المثاني لأنها تثنى في كل صلاة ، وسورة الصلاة لما يروى ولأنها تكون واجبة أو فريضة، وسورة الحمد والأساس فإنّها أساس القرآن، قال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالأساس.[3] وقد جاء في فضل سورة الفاتحة أحاديث كثيرة منها:

---

[1] ابن حجر: **فتح الباري**.(156/8).

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ): **جزء القراءة خلف الإمام**. مج1 . تحقيق: فضل الرحمن الثوري. ط1. المكتبة السلفية .1400هـ- 1980م. كتاب جزء القراءة خلف الإمام. باب وجوب القراءة للإمام والمأموم . حديث رقم (6). (3/1). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الصلاة. باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة. حديث رقم (394).(295/01).

[3] النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت: 710هـ): **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**. مج3. تحقيق: يوسف علي بديوي. ط1. بيروت: دار الكلم الطيب. 1419 هـ - 1998 م. (25/1). بتصرف.

1 –عن أبي سعِيد بن الْمُعَلَّى" أَنَّ النبي (ﷺ) مرَّ بِه وهو يصلِّي فدعاه قال فصلَّيت ثمَّ أتَيته فقال: ما منعك أَن تجيبنِي قال :كنت أصلِّي قال : أَلم يقل الله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ﴾ الأنفال: ٢٤ ألا أعلِّمك أعظم سورة قبل أَن أَخرج من المسجد قال : فذهب ليخرج قلت : يا رسول اللَّه قَولك قال الحمْد للَّه ربِّ العالمين هي السَّبع المثَاني الذي أوتيت والقرآن العظيم" [1]

2 –عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: انطلق نفر من أصحاب النبي (ﷺ) في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حيّ من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلا، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه، ويقرأ: الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبة، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي (ﷺ) فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله (ﷺ) فذكروا له، فقال: وما يدريك أنها رقية، ثم قال: قد أصبتم، اقسموا، واضربوا لي معكم سهما فضحك رسول الله (ﷺ)".[2]

3 –عن خارجة بن الصلت التميمي، عن عمه، قال: "أقبلنا من عند رسول الله (ﷺ) فأتينا على حيّ من العرب، فقالوا: إنا أنبئنا أنكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم من دواء أو رقية فإن عندنا معتوها في القيود؟ قال: فقلنا: نعم قال: فجاءوا بمعتوه في القيود، قال: فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة، وعشية، كلما ختمتها أجمع بزاقي ثم أتفل فكأنما

[1] أبو داود: **سنن أبي داود** . كتاب الصلاة. باب فاتحة الكتاب. حديث رقم (1458).(71/2). والنسائي: **سنن النسائي**. كتاب الافتتاح. باب تأويل قوله "ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم". حديث رقم(913).(139). وقال الألباني: صحيح. أنظر: الألباني: **الجامع الصحيح**. حديث رقم (1394).(295/1).

[2] سبق تخريجه صفحة(47). في باب حكم أخذ الأجرة على الرقية.

نشط من عقال، قال: فأعطوني جعلا، فقلت: لا، حتى أسأل رسول الله (ﷺ) فقال: كُلْ لَعَمْرِي مَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ لقد أَكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ".[1]

يقول ابن القيم: " وبالجملة فما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبوديّة والثناء على الله، وتفويض الأمر كله إليه، والاستعانة به، والتوكل عليه، وسؤاله مجامع النعم كلها، وهي الهداية التي تجلب النعم، وتدفع النقم من أعظم الأدوية الشافية الكافية." [2]

وأكّد هذا المناوي إذ يقول: فاتحة الكتاب شفاء من كل داء من أدواء الجهل والمعاصي والأمراض الظاهرة، لما حوته من إخلاص العبوديّة والثناء على الله وتفويض الأمر إليه والاستعانة به والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم ، وذلك من أعظم الأدوية الشافية الكافية. [3]

ثانياً: آية الكرسي.

إنّ آية الكرسي هي من سورة البقرة نزلت على رسول الله (ﷺ) في المدينة ولها فضل عظيم ، أمّا فيما يتعلق بفضلها فنذكر الحديث الذي رواه البخاري المتعلق بفضل هذه الآية عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: " وكّلني رسول الله (ﷺ) وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته، فقلت لأرفعنّك إلى رسول الله (ﷺ) فذكر الحديث ، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي (ﷺ): صدقك وهو كذوب ذاك شيطان" .[4] قال ابن بطال: " إذا كان من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه.

[1] أبو داود: **سنن أبي داود.** كتاب الطب. باب كيف الرقى. حديث رقم(3901).(14/4). وابن حنبل: **مسند أحمد.** حديث رقم (218369). وابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم (ت:364 هـ). **عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد .** مج1. تحقيق: كوثر البرني. بيروت: مؤسسة علوم القرآن.حديث رقم(630).(584/1). صحيح. الألباني: **صحيح الجامع.** حديث رقم (4494).(828/2).

[2] ابن القيم: **زاد المعاد في هدي خير العباد.** (163/4).

[3] المناوي: **فيض القدير شرح الجامع الصغير.** (419/4). بتصرف.

[4] ابن البخاري: **صحيح البخاري.** كتاب بدء الخلق. باب صفة إبليس وجنوده. حديث رقم(3275).(123/4).

ومن قرأ آية الكرسي كان عليه من الله حافظ ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح، فما ظنّك بمن قرأها كلها من كفاية الله له وحرزه وحمايته من الشيطان وغيره، وعظيم ما يدخر له من ثوابها."[1]

ثالثاً: قراءة آخر آيتين من سورة البقرة تكفي شر ما يؤذي:

جاء في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال النبي (ﷺ):" من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتا ه ."[2] قال ابن القيم:" أن معناه كفتاه من شر ما يؤذيه ."[3] وقال الإمام النووي في معنى كفتاه: "قيل معناه كفتاه من قيام الليل، وقيل من الشيطان، وقيل من الآفات، ويحتمل من الجميع." [4]

قال المناوي[5] معنى كفتاه:"أي أغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن وأجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقاً، أو وقتاه من كل سوء أو مكروه، وكفتاه شر الشيطان أو الآفات، أو دفعتا عنه شر الثقلين أو كفتاه بما حصل له بسبب قراءتهما من الثواب عن طلب شيء آخر." [6] وعن علي –رضي الله عنه قال: "ما كنتُ أرى أحداً يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة." [7]

رابعاً : قراءة المعوذتين وقل هو الله أحد تكفي شر ما يؤذي.

عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، أنه قال: " خرجنا في ليلة مطرٍ وظلمةٍ شديدةٍ، نطلب رسول الله (ﷺ) ليصلي لنا، فأدركناه، فقال: أصليّتم؟ فلم أقل شيئاً، فقال: قل فلم أقل شيئاً، ثم قال:

---

[1] ابن بطال: **شرح صحيح البخاري**. كتاب التعبير. باب فضل سورة البقرة. (247/10).

[2] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب فضائل القرآن. باب فضل سورة الفاتحة. حديث رقم(5009).(188/6). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة. حديث رقم (255).(554/1).

[3] ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب بن شمس الدين.(ت: 751هـ): **الوابل الصيب من الكلم الطيب** . تحقيق: سيد إبراهيم. ط3.القاهرة: دار الحديث. 1999م. (97/1).

[4] النووي: **شرح النووي على مسلم**. كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب فضل سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة.(91/6).

[5] هو: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه. له نحو ثمانين مصنفاً، عاش في القاهرة، وتوفي بها 1031هـ. أنظر: الزكلي: الأعلام.(204/6).

[6] المناوي: **فيض القدير**.(197/6). بتصرف.

[7] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت: 676هـ): **الأذكار**. تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط. طبعة جديدة منقحة. بيروت: دار الفكر .1414هـ–1994م. (94/1).

قل فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: قل: قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح، ثلاث مرات تكفيك من كل شيء."[1]

وعن عائشة:" أن النبي (ﷺ) كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات. "[2]

يقول ابن القيم: إنّ في سورة الإخلاص من كمال التوحيد العلمي الإعتقادي، وإثبات الأحدية لله، المستلزمة نفي كل شركة عنه، وإثبات الصمدية المستلزمة لإثبات كل كمال له مع كون الخلائق تصمد إليه في حوائجها، أي تقصده الخليقة، وتتوجه إليه، علويها وسفليها، ونفي الوالد والولد، والكفء عنه المتضمن لنفي الأصل، والفرع والنظير، والمماثل مما اختصت به وصارت تعدل ثلث القرآن، ففي اسمه الصمد إثبات كل الكمال، وفي نفي الكفء التنزيه عن الشبيه والمثال. وفي الأحد نفي كل شريك لذي الجلال، وهذه الأصول الثلاثة هي مجامع التوحيد.

وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً، فإن الاستعاذة من شر ما خلق تعمّ كل شرّ يستعاذ منه، سواء كان في الأجسام أو الأرواح والاستعاذة من شرّ الغاسق وهو الليل، وآيته وهو القمر إذا غاب، تتضمن الاستعاذة من شرّ ما ينتشر فيه من الأرواح الخبيثة التي كان نور النّهار يحول بينها وبين الانتشار، فلما أظلم الليل عليها وغاب القمر، انتشرت وعاثت. والاستعاذة من شر النفّاثات في العقد تتضمن الاستعاذة من شر السواحر وسحرهن. والاستعاذة من شر الحاسد تتضمن الاستعاذة من النفوس الخبيثة المؤذية بحسدها ونظرها. وأما سورة الناس فقد تتضمن الاستعاذة من شر شياطين الإنس والجن، فقد جمعت السورتان الاستعاذة من كل شر، ولهما شأن عظيم في الاحتراس والتحصّن من الشرور قبل وقوعها، ولهذا أوصى النبي (ﷺ)

[1] الترمذي: **سنن الترمذي**. أبواب الدعوات. رقم(3575).(567/5). وأبو داود: **سنن أبي داود**. كتاب الأدب. باب ما يقول إذا أصبح. حديث رقم(5082). (312/4). والحديث صحيح.أنظر: الألباني: **صحيح الجامع**.حديث رقم(4406).(812/2).

[2] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب فضائل القرآن. باب فضل المعوذات. حديث رقم(5017).(190/6).

عقبة بن عامر بقراءتهما عقب كل صلاة، وفي هذا سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة إلى الصلاة.[1]

وعن أبي سعيد قال: كان رسول الله (ﷺ) يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما.[2]

قال المناوي:"وكان يتعوذ من الجان أي يقول أعوذ بالله من الجان وعين الإنسان من ناس ينوس إذا تحرك، وذلك يشترك فيه الجن والإنس وعين كل ناظر ، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما أي مما كان يتعوذ به من الكلام غير القرآن ؛ لما ثبت أنّه كان يرقي بالفاتحة، وفيهما الاستعاذة بالله فكان يرقي بها تارة ، ويرقي بالمعوذتين تارة أخرى لما تضمنتاه من الاستعاذة من كل مكروه ."[3] وعن عقبة بن عامر، قال: كنت أقود برسول الله(ﷺ) ناقته في السفر، فقال لي: "يا عقبة، ألا أعلّمك خير سورتين قرئتا؟ " فعلمني قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، قال: فلم يرني سررت بهما جدا، فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس، فلما فرغ رسول الله (ﷺ) من الصلاة التفت إلي، فقال: "يا عقبة، كيف رأيت؟"[4]

وأخيراً : تقرأ ما سبق من الآيات والسور على المريض أو على الماء أو غير ذلك، ويراعى عند رقية المريض ما يلي:[5]

---

[1] ابن القيم: **الطب النبوي.** (134/1). بتصرف.

[2] الترمذي: **سنن الترمذي**. مج6. كتاب الطب. باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين. حديث (2058).(463/3).والنسائي: **سنن النسائي**. كتاب الاستعاذة. باب ذكر فضل ما يتعوذ به المتعوذون. حديث رقم(7804).(200/7). والبغوي: **شرح السنة**. كتاب فضائل القرآن. باب المعوذتين. حديث رقم(1213).(479/4). صحيح. الألباني: **صحيح الجامع**. حديث رقم(4902).(882/2).

[3] المناوي: **فيض القدير**.(202/5).

[4] أبو داود: **سنن أبي داود** . كتاب الصلاه. باب في المعوذتين. حديث رقم(1462).(73/2). والنسائي: **سنن النسائي**. كتاب الاستعاذة. باب ما يتعوذ به المتعوذون. حديث رقم(7799).(199/7). والطبراني: **المعجم الكبير**. حديث رقم (926) .(335/17). والبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر (ت: 458هـ): **السنن الصغير**. مج4. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. ط1. باكستان: جامعة الدراسات الإسلامية . 1410هـ-1989م. كتاب فضائل القرآن. باب تخصيص سورتي المعوذتين بالذكر. رقم (974).(374/1). صحيح. الألباني: **صحيح الجامع**. حديث رقم(7948).(1316/2).

[5] الجريسي، خالد بن عبد الرحمن: **ارقِ نفسك وأهلك بنفسك** . تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين. سلسلة زاد المؤمن (5). (39-43). بتصرف.

1- استقبال الراقي القبلة إن أمكن.

2- لزوم تدبر الراقي والمرقى لنصوص الرقية أثناء القراءة؛ فلا يقولها الراقي دون تفكر بمعانيها، ولا يستمعها المرقى إلّا وقد اجتهد في تدبرها، واستحضر كلاهما تعلق القلب بعظيم قدرة الله تعالى، وحسن الاستعانة به.

3- استحسان وضع اليد اليمنى في أثناء الرقية على الناصية أو على موضع الألم، إن تيسر ذلك مع ملاحظة عدم جواز مس النساء من غير المحارم.

4- يستحسن القراءة بصوت معتدل في الأذن اليمنى أو اليسرى للمريض من وقت لآخر في أثناء الرقية.

5- إذا لاحظت تأثّر المريض ببعض الآيات في أثناء الرقية، فلا بأس بتكرارها ثلاثاً، أو خمساً، أو سبعاً، حسب الحاجة مع ملاحظة درجة الاستجابة.

6- أن ينوي الراقي برقيته نفع أخيه، ومحبة أن يشفيه الله سبحانه، ويخفف عنه البلاء، وكذلك توخي هدايته، بل إن تيقن الراقي وجود جنّي متلبّس، حرص على دعوته إلى التقوى والاستقامة، وهذا مطلب مهم جداً، ينبغي للراقي ملاحظته؛ وذلك أن رسالة المسلم الأساسية هي الدعوة إلى الله، فالمسلم داعية في المقام الأول، لذا كان الأولى به أن يبدأ رقيته وهو يحمل في صدره هاتين النيتين الشفاء والهداية، فلا ينبغي له أن يسعى إلى أذية الجنّي ابتداء إلا إذا استعصت عليه سبل الهداية.

7- مراعاة لفظ الرقية المناسب للمقام عند القراءة، فيقول مثلاً " أرقي نفسي" ، أو" أرقيكَ "أو"أرقيكِ" ،أو "أرقيكم "، وذلك بحسب الحال.

8- قد تستمر الرقية لمدة أسبوع كامل، وربما أقل من ذلك أو أكثر، وذلك بحسب حال المريض ومدى استجابته للعلاج، حتى يتم الشفاء.

9- بإمكان الراقي القراءة سراً أو جهراً، والجهر أولى؛ ليتمكن المرقي من سماعه ، فيزداد بذلك تأثره بالرقية فينتفع بها.

الفصل الثاني

أهم الأدواء الشائعة وطرق معالجتها بالرقى الشرعية

المبحث الأول : السحر

المبحث الثاني : المس والصرع

المبحث الثالث: العين

المبحث الرابع: تحصينات الإنسان ضد الشيطان

المبحث الأول

السحر

فإن خير الجهاد وأفضله القيام على أعداء الدين والوقوف في نحورهم ،كالسحرة والكه نة [1] والمشعوذين، فقد استطار شرهم، وعظم أمرهم، وكثر خطرُهم فآذوا المؤمنين وأدخلوا الرعب عليهم، فمن الملاحظ انتشار الأمراض المختلفة في هذا العصر، مع التقدم الكبير في الطب والعلاج، ولعل من أسباب كثرة الأمراض وانتشارها ابتعاد الناس عن منهج الله، وارتكابهم المعاصي والمنكرات، فهذه الأمراض العديدة عقاب من الله للنّاس، وكلما ازدادوا من الذنوب والمعاصي اقترافاً، ازدادت الأمراض انتشاراً، وفي الآونة الأخيرة انتشر الكثير ممن يدّعون الطب، ويعالجون عن طريق السحر، وكان سبب هذا الانتشار جهل الناس بحقيقتهم؛ فتساهل الكثير من الناس في الذهاب إليهم وطلب الشفاء على أيديهم، ويزعم هؤلاء أن هذا من فعل الأسباب وهذا منكر عظيم وخطر مدلهم كبير يخلخل العقائد ويزعزع الإيمان.

فمن الواجب على المسلم أن يبين خطر هؤلاء الأشرار على الإسلام وأهله، لما في ذلك من التعلق بغير الله تعالى، ومخالفة أوامره وأوامر رسوله (ﷺ)، ونظراً لانتشار الأمراض بين الناس وكثرتها استغلّ هؤلاء السحرة الأشرار الناس، وذلك عن طريق الفضائيات، والاتصالات وغيرها وذلك لابتزاز أموال الناس.

فالحذر الحذر من السحرة والكه نة والمنجمين والعرافين وأهل الشعوذة المخالفين لما بعث الله به نبينا محمد (ﷺ)، فإنهم يفسدون ولا يصلحون، ويضرون ولا ينفعون. وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به الشر قبل وقوعه، وأوضح لهم سبحانه ما يعالجونه به أنفسهم بعد وقوعه رحمة منه لهم وإحساناً منه إليهم وإتماماً لنعمته عليهم، وجاء تفصيل ذلك في عدة مباحث هي كالآتي:

---

[1] الكهنة: مفردها كاهن وهو الذي يتعاطي الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار، وقد كان في العرب كهنة. أنظر: ابن منظور: **لسان العرب** . (363/13).

المطلب الأول : تعريف السحر لغة واصطلاحاً

أولاً: السحر في اللغة: أصل السحر هو صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره.

فكأنّ الساحر لما أرى الباطل في صورة الحق و صوّر الشيء على غير حقيقته، قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه.[1] ألا ترى أن البليغ يمدح إنساناً حتى يصرف قلوب السامعين إلى حبّه، ثم يذمه حتى يصرفها إلى بغضه، فهو صرف قلوب السامعين وإن كان غير حق.[2]

ويطلق السحر على كل ما لطف مأخذه ودق . قال صاحب اللسان:" السحر كل ما لطف مأخذه ودق، فهو سحر، والجمع أسحار وسحور." [3] بحيث يكون للسحر تأثير خفي لا يطلع عليه الناس، وهو بهذا المعنى يشمل التنجيم، والكهانة، بل ويشمل البيان والفصاحة كما قال النبي (ﷺ):" إن من البيان لسحراً" [4]. وقيل معناه أن الرجل يكون عليه الحق وهو أقوم بحجته من خصمه فيقلب الحق ببيانه إلى نفسه؛ لأن من معاني السحر قلب الشيء في عين الإنسان، والخداع، وليس بقلب الأعيان، كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٍ ﴾ الأعراف: ١١٦ أي : "بتخييل عظيم كثير، من التخييل والخداع." [5]

ويطلق السحر على ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ ﴾البقرة: ١٠٢ ، وكذلك يطلق على ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بزعمهم.[6]

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب** . فصل السين المهملة. (348/4). بتصرف.

[2] ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**. مادة (بين).(174/1). وابن منظور: **لسان العرب**. فصل السين المهملة. (348/4). بتصرف.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**. فصل(السين المهملة).(348/4).

[4] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب إن من البيان لسحراً. حديث رقم (5767).(138/7).

[5] **الطبري**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر (ت: 310هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. مج26. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. 1422 هـ – 2001م. (356/10). بتصرف.

[6] ابن حجر: **فتح الباري**.(222/10). بتصرف.

مما سبق بيانه يتضح أن السحر يطلق على عدة معانٍ وهي:

1 – يطلق على صرف الشيء عن حقيقته.

2 – ويطلق السحر على كل ما لطف مأخذه ودق.

3 – ويطلق السحر على ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب إليهم.

4 – وكذلك يطلق على ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بزعمهم.

ثانياً: السحر في الاصطلاح.

قال الشيخ الشنقيطي[1] – رحمه الله –: " اعلم أن السحر في الاصطلاح لا يمكن حده بحد جامع مانع لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينها يكون جامعاً لها مانعاً لغيرها. ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حده اختلافاً متبايناً." [2]

وكان السبب وراء اختلافات العلماء هو اختلافهم في تفسير السحر كل حسب ما يعتقده في حقيقة السحر هل هو خيال أم حقيقة، فمن كان يعتقد أنه حقيقة عبّر عنه بتعريف، ومن كان يعتقد أنّه خيال عبّر عنه بتعريف آخر. وإليك بعضاً من هذه التعريفات.

قال ابن قدامة[3]: "السحر هو عقد ورقى وكلام يتكلم به، أو يكتبه، أو يعمل شيئاً في بدن المسحور أو قلبه، أو عقله، من غير مباشرة له. وله حقيقة، فمنه ما يقتل، وما يمرض، ويأخذ الرجل عن

---

[1] هو: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي. مفسر مدرّس من علماء شنقيط "موريتانيا". ولد وتعلم بها. وحج "1367هـ" واستقر مدرساً في المدينة المنورة ثم الرياض وأخيراً في الجامعة الإسلامية بالمدينة توفي سنة 1393هـ بمكة. أنظر. الزركلي: **الأعلام**. (45/6).

[2] الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر(ت: 1393هـ): **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر. 1415هـ – 1995م.(41/4).

[3] هو: عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقيّ الحنبلي، أبو محمد موفق الدين. فقيه من أكابر الحنابلة، له تصانيف، منها " المغني " ولد في جماعيل "من قرى نابلس بفلسطين" وتعلم في دمشق، ورحل إلى بغداد سنة 561 هـ فأقام نحو أربع سنين، وعاد إلى دمشق، وفيها وفاته سنة620هـ . أنظر: الزركلي: **الأعلام**.(67/4).

امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحبب بين اثنين."[1]

فالسحر:" كلام مؤلّف يعظم به غير الله تعالى، وتنسب إليه فيه المقادير والكائنات."[2]

وعرّفه الفخر الرازي: " بأنّه مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع." [3]

وقال القسطلاني: "السحر هو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا تتعذر معارضته." [4]

وعرّفه الخطيب الشربيني فقال: " هو مزاولة النفوس الخبيثة لأفعال وأقوال يترتب عليها أمور خارقة للعادة، واختلف فيه هل هو تخييل أو حقيقة ؟" [5]

وقال الشيخ وحيد عبد السلام: هو اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل الشركيات أو المحرمات في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه.[6]

وبعد استقراء التعريفات السابقة نجد أنّ من قال بأنّ السحر كله تخييل وتمويه وخداع فهو على غير صواب، ومن قال بأنّ السحر حقيقي مطلقاً فهو كذلك على غير صواب. فيكون الصواب والله أعلم أنّ بعض السحر حقيقي وهو الذي تعتريه الأحكام الشرعية الخاصة بالسحر والبعض الآخر

---

[1] ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد (ت: 620هـ): **المغني**. مج 10. بدون طبعة. مكتبة القاهرة . 1388هـ - 1968م. كتاب المرتد. فصل السحر.(28/9).

[2] ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر (ت: 543هـ): **أحكام القرآن**. مج4. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط3. بيروت: دار الكتب العلمية. 1424هـ-2003م.(48/1).

[3] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (ت: 606هـ): **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**. ط3. بيروت : دار إحياء التراث العربي. 1420هـ. (619/3).

[4] القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك (ت: 923هـ): **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**. مج10. ط7. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. 1323 هـ. كتاب الطب . باب السحر. (401/8).

[5] الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي(ت: 977هـ): **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج** . مج6. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1415هـ-1994م.(394/5).

[6] بالي، وحيد عبد السلام. **الصارم البتار في التصدي للسحرة الأ شرار**. ط3. جدة: مكتبة الصحابة. 1412هـ-1992م. (ص17).

شعوذة ،[1] وهي ما يطلق عليه سحراً مجازاً، وهي خدع وتمويهات لا حقيقة لها في أرض الواقع، وإنما هي خدع تعود على صاحبها بالضرر في أغلب الأحيان .

والذي يهمنا هو تعريف ابن قدامة وهو الذي يقع بين الناس غالباً وتكثر منه الشكوى وما ينتج عنه من أمراض لم يجد لها الطبّ علاجاً في مفهوم الطب البشري، ولكن الله عز وجل أنزل علاج هذا الداء وهو الرقية الشرعية .

المطلب الثاني : هل السحر حقيقة أم خيال ؟

اختلف العلماء هل السحر حقيقة أم خيال على قولين:

القول الأول: ذهب أهل السنّة وجمهور علماء الأمة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة كغيره من الأشياء .[2] قال الإمام النووي –رحمه الله – :" والصحيح أن له حقيقة ، وبه قطع الجمهور، وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة."[3]

القول الثاني: وهو مذهب المعتزلة فقالوا: إن لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع. [4] فالسحر عند المعتزلة هو تخييل فقط لا حقيقة له وهو ضرب من التمويه والحيلة. يقول الإمام القرطبي: " ذهب عامة المعتزلة وأبو إسحاق الأسترآبادي من أصحاب الشافعي إلى أن السحر لا حقيقة له، وإنّما هو تمويه وتخييل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنّه ضرب من الخفة والشعوذة ."[5]

---

[1] الشعوذة: خفة في اليد وأخذ كالسحر يري الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين. ابن منظور:**لسان العرب.** مادة(شعذ). (594/3).

[2] القرطبي: **تفسير القرطبي** .(46/2). وابن حجر: **فتح الباري.** كتاب المرضى. قوله باب السحر.(222/10). بتصرف.

[3] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ): **روضة الطالبين وعمدة المفتين** . مج12. تحقيق: زهير الشاويش. ط3. بيروت: المكتب الإسلامي. 1412هـ- 1991م.(346/9).

[4] الرازي: **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير.** (619/3).

[5] القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن.**(46/2).

وقد استدل الجمهور على أن السحر حقيقة لا خيال بما يلي:

أولا : من الكتاب:

1 قال تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ البقرة: ١٠٢

هذه الآية تدل على أن السحر شيء موجود ، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنهم يعلمونه الناس، فدل على أن له حقيقة.[1]

2 قال تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ البقرة: ١٠٢

فهذه الآية تدل على أن السحر شيء موجود له حقيقة تكون سبباً للتفريق بين الرجل وامرأته، وقد عبّر الله عنه بما الموصولة وهي تدل على أنّه شيء له وجود حقيقي .[2]

3- قال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾ الفلق: ٤

يعني: السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن، وينفثن في عقدهنّ، ولولا أن للسحر حقيقة، لم يأمر بالاستعاذة منه .[3] فأمر الله عزّ وجل بالاستعاذة من السحر يدل على عظيم خطره ، فلو لم يكن عظيم الخطر لما أمر بالاستعاذة منه.

ثانياً: الأدلة من السنة:

1 عن عيسى بن يونس،عن هشام بن عروة ، عن أبيه، عن عائشة – رضي الله عنها قالت: " سحر رسول الله (ﷺ) رجل من بني زريق، يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله (ﷺ) يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: يا عائشة، أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند

---

[1] القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** .(42/2). بتصرف.

[2] الشنقيطي: **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.** (35/4).

[3] ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد(ت: 620هـ): **الكافي في فقه الإمام أحمد**. مج4. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1414 هـ – 1994م. (64/4).

رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، [1] قال: مَنْ طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، [2] وجف طلع نخلة ذكر. [3] قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان، [4] فأتاها رسول الله (ﷺ) في ناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، أو كأن رءوس نخلها رءوس الشياطين قلت: يا رسول الله: أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله، فكرهت أن أثور على الناس فيه شراً فأمر بها فدفنت. [5] وفي رواية سفيان بن عيينة فأتى النبي (ﷺ) البئر حتى استخرجه، فقال: هذه البئر التي أريتها، وكأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن نخلها رءوس الشياطين قال: فاستخرج، قالت: فقلت: أفلا؟ – أي تنشرت – فقال: أما الله فقد شفاني، وأكره أن أثير على أحد من الناس شراً ".[6]

هناك خلاف في رواية عيسى بن يونس التي فيها أن النبي (ﷺ) لم يستخرج مشاطة السحر، وبين رواية سفيان بن عيينة التي فيها أنه استخرجه.[7]

---

[1] مطبوب: أي مسحور، كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبرء. ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر** .مادة (طبب). (110/3).

[2] المشاطة:هي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية، عند التسريح بالمشط. أنظر: **النهاية في غريب الحديث والأثر**: مادة (مشط).(334/4).

[3] الجف: وعاء الطلع، وهو الغشاء الذي يكون فوقه. أنظر: **المرجع السابق** . مادة (جفف).(287/1).

[4] بئر ذروان: هي بئر في منازل بني زريق بالمدينة. أنظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ): **معجم البلدان**. مج7. ط2. بيروت: دار صادر. 1995م.(299/1).

[5] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب.باب السحر. حديث رقم(5763).(136/7). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب السحر. حديث رقم (2189).(1719/4).

[6] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب هل يستخرج السحر. حديث(5765).(137/7).

[7] وقد بحث الحافظ في الجمع بين رواية عيسى بن يونس التي فيها أن النبي (ﷺ) لم يستخرج مشاطة السحر، وبين رواية سفيان بن عيينة التي فيها أنه استخرجه، فحكى في "الفتح" عن ابن بطال قوله: ذكر المهلب أن الرواة اختلفوا على هشام في إخراج السحر المذكور، فأثبته سفيان، وجعل سؤال عائشة عن النشرة، ونفاه عيسى بن يونس، وجعل سؤالها عن الاستخراج، ولم يذكر الجواب، وصرح به أبو أسامة، قال: والنظر يقتضي ترجيح رواية سفيان، لتقدمه في الضبط، ويؤيده أن النشرة لم تقع في رواية أبي أسامة، والزيادة من سفيان مقبولة، لأنه أثبتهم، ولا سيما أنه كرر استخراج السحر في روايته مرتين، فيبعد من الوهم، وزاد ذكر النشرة، وجعل جوابه (ﷺ)عنها بلا، بدلا عن الاستخراج، قال: ويحتمل وجها آخر، فذكر ما محصله: أن الاستخراج المنفي في رواية أبي أسامة غير الاستخراج المثبت في رواية سفيان، فالمثبت هو استخراج الجف، والمنفي استخراج ما حواه، قال: وكأن السر في ذلك أن لا يراه الناس، فيتعلمه من أراد استعمال السحر.
ابن حجر: **فتح الباري** .(234/10).

الشاهد من الحديث: أن النبي (ﷺ) قال لما حل السحر: " إنّ الله شفاني". والشفاء إنّما يكون برفع العلة وزوال المرض، فدلّ على أنّ له حقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه.[1] والمشط والمشاطة الواردة في الحديث أشياء محسوسة ،فهذا يدل على أن للسحر حقيقة.

قال ابن قدامة: "وقد اشتهر بين الناس وجود عقد الرجل عن امرأته حين يتزوجها فلا يقدر على إتيانها، وحل عقده، فيقدر عليها بعد عجزه عنها، حتى صار متواتراً لا يمكن جحده. وروي من أخبار السحرة ما لا يكاد يمكن التواطؤ على الكذب فيه."[2]

ويقول ابن قتيبة:" وهذا شيء لم نؤمن به، من جهة القياس، ولا من جهة حجة العقل، وإنما آمنا به من جهة الكتب وأخبار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وتواطؤ الأمم في كل زمان عليه، خلا هذه العصابة، التي لا تؤمن إلا بما أوجبه النظر ودل عليه القياس، فيما شاهدوا ورأوا." [3]

2 عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله (ﷺ):" من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة، لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر".[4]

الشاهد من الحديث هو إثبات مضرة السحر وهذا يدل على أنّ للسحر حقيقة. [5]

استدل المنكرون لحقيقة السحر بما يلي:

1 قال تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ﴿١١٦﴾ ﴾ الأعراف: ١١٦

2 قال تعالى : ﴿ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾ طه: ٦٦

---

[1] القرطبي: **تفسير القرطبي** (46/2). بتصرف.

[2] ابن قدامة: **المغني**. كتاب المرتد. باب فصل السحر. (29/9).

[3]ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ): **تأويل مختلف الحديث**. مج 1. بدون تحقيق. ط3. المكتب الإسلامي . 1419هـ – 1999م. (270/1).

[4] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الأطعمة. باب العجوة .حديث رقم (5445). (80/7). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الأشربة. باب فضل تمر المدينة. حديث رقم (2047).(1618/3).

[5] الحمد، أحمد بن ناصر بن محمد. **السحر بين الحقيقة والخيال**. ط1. مكة: مكتبة التراث. (ص66).

الشاهد أن الآيتان تدلان على أن السحر خيال لا حقيقة له، يقول الإمام الرازي عند تفسير آية الأعراف السابقة:" تدل الآية على أن السحرة ما كانوا قادرين على قلب الأعيان وإلا لما احتاجوا إلى طلب الأجر والمال من فرعون ؛ لأنّهم لو قدروا على قلب الأعيان فَلِمَ لَمْ يقلبوا التراب ذهباً ولِمَ لَمْ ينقلوا ملك فرعون إلى أنفسهم ، وَلِمَ لَمْ يجعلوا أنفسهم ملوك العالم ورؤساء الدنيا." [1] فيروى أنهم لطخوها بالزئبق، فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واهتزت، فخيلت ذلك.[2]

وقد أجاب ابن القيّم على هذا الاعتراض بقوله: فبين سبحانه أن أعينهم سحرت، وذلك إما أن يكون لتغيير حصل في المرئي ، وهو الحبال والعصي ، مثل أن يكون السحرة استعانت بأرواح حركتها وهي الشياطين فظنوا أنّها تحركت بأنفسها ، وهذا كما إذا جرّ من لا يراه حصيراً أو بساطاً ، فترى الحصير والبساط ينجر ولا ترى الجار له ، مع أنّه هو الذي يجره ، فهكذا حال الحبال والعصي التبستها الشياطين فقلبتها كتقلب الحية، فظن الرائي أنّها تقلبت بأنفسها والشياطين هم الذين يقلبونها ، وإما أن يكون التغيير حدث في الرائي حتى رأي الحبال والعصي تتحرك وهي ساكنة في أنفسها ، ولا ريب أن الساحر يفعل هذا وهذا ، فتارة يتصرف في نفس ال رائي وإحساسه حتى يرى الشيء بخلاف ما هو به، وتارة يتصرف في المرئي باستعانته بالأرواح الشيطانية حتى يتصرف فيها." [3]

وأما ما يقوله المنكرون من أنّهم فعلوا في الحبال والعصي ما أوجب حركتها ومشيها مثل الزئبق وغير ذلك حتى سعت فهذا باطل من وجوه كثيرة منها:

أ –لو كان كذلك لم يكن هذا خيالاً بل حركة حقيقية ولم يكن ذلك سحراً لأعين الناس ولا يسمى ذلك سحراً، بل صناعة من الصناعات المشتركة وقد قال تعالى ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾ طه: ٦٦ ولو كانت تحركت بنوع حيلة كما يقوله المنكرون لحقيقة السحر لم يكن هذا من السحر في شيء، ومثل هذا لا يخفى.

---

[1] الرازي: **التفسير الكبير**. (334/14).

[2] الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت: 53هـ) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. مج4. بدون تحقيق. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.1407هـ.(73/3).

[3] ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(ت: 751هـ): **بدائع الفوائد**. مج 4. بيروت: دار الكتاب العربي. (227/2–228).

ب لو كان ذلك بحيلة كما قال المنكرون لكان طريق إبطالها إخراج ما فيها من الزئبق وبيان ذلك المحال ولم يحتج إلى إلقاء العصا لابتلاعها.

ت مثل هذه الحيلة لا يحتاج فيها إلى الاستعانة بالسحرة ، بل يكفي فيها حذاق الصناع ولا يحتاج في ذلك إلى تعظيم فرعون للسحرة وخضوعه لهم ووعدهم بالتقريب والجزاء .

ث -مثل هذه الحيلة لا يقال في ذلك إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فإن الصناعات يشترك الناس في تعلمها وتعليمها.[1]

وبالجملة فبطلان هذا أظهر من أن يتكلف رده فلنرجع إلى المقصود.

3 -اعترضوا على حديث سحر(ﷺ): قال ابن حجر في الفتح: قال المازري: أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث وزعموا أنّه يحط من منصب النبوة ويشكك فيها ، قالوا وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل، وزعموا أن تجويز هذا يعدم الثقة بالشرع ، إذ يحتمل على هذا أن يخيل إليه أنّه يرى جبريل وليس هو ثمّ وأنّه يوحي إليه بشيء ولم يوحِ إليه بشيء.[2]

وقد رد العلماء رحمهم الله على ذلك:

وهذا كله مردود بقيام الدليل على صدقه(ﷺ) فيما يبلغه عن ربه، وعلى عصمته في التبليغ ، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ النجم: ٤ وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها ، فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأمراض، فغير بعيد أن يخيل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له ، مع عصمته (ﷺ) وقيل: لا يلزم من أنّه كان يظنّ أنّه فعل الشيء ولم يكن فعله أن يجزم بفعله ذلك، وقال عياض: "السحر تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على تمييزه ومعتقده."[3]

ونقل الشيخ حافظ حكمي قوله: قال القاضي عياض رحمه الله تعالى:" وقد جاءت روايات هذا الحديث مبينة أن السحر إنما تسلّط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه واعتقاده، ويكون معنى قوله في الحديث حتى يظنّ أنّه يأتي أهله ولا يأتيهنّ، ويروى يخيل إليه أي: يظهر له

[1] ابن القيم: **بدائع الفوائد** (228). بتصرف.

[2] ابن حجر: **فتح الباري**. كتاب الطب. باب السحر.(226/10). بتصرف.

[3] العيني: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**.(280/21). وابن حجر: **فتح الباري**.(226/10). بتصرف.

من نشاطه ومتقدم عادته القدرة عليهنّ، فإذا دنا منهنّ أخذته أخذة السحر فلم يأتهنّ ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور. وكل ما جاء في الروايات من أنّه يخيل إليه فعل شيء لم يفعله ونحوه ، فمحمول على التخيل بالبصر لا كالخلل تطرق إلى العقل ، وليس في ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة ولا طعناً لأهل الضلالة والله أعلم. "[1]

أما الحافظ ابن حجر فقال في توضيح ذلك :" لا يلزم من أنّه كان يظنّ أنّه فعل الشيء ولم يكن فعله أنّ يجزم بفعله ذلك، وإنّما يكون من جنس الخاطر يخطر ولا يثبت، فلا يبقى على هذا للملحد حجة. وقال عياض: ويؤيد جميع ما تقدم أنّه لم ينقل عنه في خبر من الأخبار أنّه قال قولاً فكان بخلاف ما أخبر به. وقال المهلب: صون النّبي من الشياطين لا يمنع إرادتهم كيده، فقد مضى في الصحيح أنّ شيطاناً أراد أن يفسد عليه صلاته فأمكنه الله منه، فكذلك السحر ما ناله من ضرره ما يدخل نقصاً على ما يتعلق بالتبليغ ، بل هو من جنس ما كان يناله من ضرر سائر الأمراض من ضعف عن الكلام، أو عجز عن بعض الفعل، أو حدوث تخيل لا يستمر، بل يزول ويبطل الله كيد الشياطين."[2]

فالأنبياء هم أشد الناس بلاءً ثم الأمثل فالأمثل ؛ لأن من كان أشد بلاء كان أشد تضرعاً والتجاء إلى الله تعالى، فلا يلهو عن ذكر الله تعالى، فعن عبد الله بن مسعود قال:" دخلت على رسول الله–(ﷺ)وهو يوعك، فقلت: يا رسول الله، إنّك لتوعك وعكاً شديداً؟ قال: أجل، إنّي أوعك كما يوعك رجلان منكم قلت: ذلك أنّ لك أجرين؟ قال: أجل، ذلك كذلك، ما من مسلم يصيبه أذى، شوكة فما فوقها، إلا كفر الله بها سيئاته، كما تحط الشجرة ورقها".[3]

مجمل الكلام أنّ البلاء علامة الولاء والحب ، فإنه إما سبب لرفع الدرجات كما في الأنبياء ، وإما لمحو السيئات كما في الأولياء، وأن ما حدث معه (ﷺ) من السحر كان لرفع الدرجات مع أنّ هذه الدار مشوبة بالأكدار.

---

[1] الحكمي: **معارج القبول بشرح سلم الوصول** . (548/2).

[2] ابن حجر: **فتح الباري**.(227/10).

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب المرضى. باب أشد الناس بلاء الأنبياء. حديث (5648).(115/7).

الخلاصة:

ذهب أهل السّنة إلى أنّ السحر ثابت وله حقيقة. وذهب عامة المعتزلة وأبو إسحاق الأسترآبادي من أصحاب الشافعي إلى أنّ السحر لا حقيقة له، وإنّما هو تمويه و تخيّل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو به، وأنّه ضرب من الخفّة والشّعوذة، كما قال تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ ﴾ طه: ٦٦ ولم يقل تسعى على الحقيقة، ولكن قال" يخيّل إليه". وهذا لا حجّة فيه، لأنا لا ننكر أن يكون التخيّل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوزها العقل وورد بها السمع، فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر الله تعالى أنّهم يعلّمونه الناس، فدلّ على أنّ له حقيقة. مع اتفاق المفسرين على أنّ سبب نزول سورة الفلق ما كان من سحر لبيد بن الأعصم، وهو مما أخرجه البخاري ومسلم وفي الحديث أنّ النبي (ﷺ)قال لما حل السحر: " إنّ الله شفاني". والشفاء إنّما يكون برفع العلة وزوال المرض، فدل على أنّ له حقاً وحقيقة، فهو مقطوع به بإخبار الله تعالى ورسوله على وجوده ووقوعه. وعلى هذا أهل الحل والعقد الذين ينعقد بهم الإجماع، ولا عبرة مع اتفاقهم بحثالة المعتزلة ومخالفتهم أهل الحق. ولقد شاع السحر وذاع في سابق الزمان وتكلم الناس فيه، ولم يُبْدِ من الصحابة ولا من التابعين إنكار لأصله. [1]

المطلب الثالث: أقسام السحر، وحكم الساحر

قسّم الشيخ ابن عثيمين السحر إلى قسمين:

الأول: عقد ورقى، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى الإشراك بالشياطين فيما يريد لضرر المسحور، قال الله – تعالى –: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا

[1] القرطبي: **تفسير القرطبي** .(46/2). بتصرف.

يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة: ١٠٢ .

الثاني: أدوية وعقاقير تؤثّر على بدن المسحور، وعقله، وإرادته، وميله وهو ما يسمى عندهم بالعطف، والصرف، فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته أو امرأة أخرى حتى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء، والصرف بالعكس من ذلك، فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئًا فشيئًا حتى يهلك، وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه.[1]

ومن تقسيم الشيخ يتبين أن من كان سحره بواسطة الشياطين فإنّه يكفر، ومن كان سحره بالأدوية والعقاقير فإنّه لا يكفر ولكنّه يعتبر عاصيًا.

وقد اختلف العلماء في تكفير الساحر على قولين:

الأول: أن الساحر كافر وهو قول جمهور العلماء قال ابن تيمية –رحمه الله – وإجماع الأمة؛ بل أكثر العلماء على أن الساحر كافر يجب قتله. وقد ثبت قتل الساحر عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وحفصة بنت عمر وعبد الله بن عمر وجندب بن عبد الله .[2] قال أبو بكر النيسابوري: إذا أقرّ الرجل أنّه يسحر بكلام يكون ذلك الكلام كفراً، وجب قتله إن لم يتب. وكذلك لو ثبت عليه به بينة، ووصفت البينة كلاماً يكون كفراً. وجب قتله.[3] لقوله عليه الصلاة والسلام: "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: رجل كفر بعد إسلامه."[4]

وقال ابن عابدين[5]: وعن أصحابنا ومالك وأحمد يكفر الساحر بتعلمه وفعله سواء اعتقد الحرمة أو لا. وروي عن عمر بن الخطاب، أنه كتب: " أن اقتلوا، كل ساحر، وساحرة ."[6] فقتلنا ثلاث سواحر.[7]

---

[1] ابن عثيمين: **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.** (178/2). بتصرف.

[2] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى.** (384/29).

[3] النيسابوري، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت: 319هـ): **الإشراف على مذاهب العلماء.** مج10. تحقيق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد. ط1. الإمارات العربية المتحدة: مكتبة مكة الثقافية. 1425هـ – 2004 م.(241/8).

[4] النسائي: **سنن النسائي.** كتاب تحريم الدم. باب ذكر ما يحل به دم المسلم. حديث رقم (4019).(91/7). والحديث صحيح. أنظر: الألباني: **صحيح وضعيف سنن النسائي**.(91/9). مرقم آلياً.

[5] هو: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقيّ.فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره. مولده ووفاته في دمشق. له "رد المحتار على الدر المختار" ويعرف بحاشية ابن عابدين، توفي سنة 1252هـ. الزركلي: **الأعلام**.(42/6).

[6] أبو داود: **سنن أبي داود** . كتاب الخراج والإمارة والفيء. باب أخذ الجزية من المجوس. رقم(3043). (168/3). وابن حنبل: **مسند أحمد** . حديث رقم(1657).(196/3). والحديث صحيح.أنظر: الألباني. **صحيح وضعيف سنن أبي داود**.حديث رقم (3043).(2/1) . مرقم آلياً.

[7] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز (ت: 1252هـ): **رد المحتار على الدر المختار**. مج6. ط2. بيروت: دار الفكر. 1412هـ – 1992م. (240/4).

قال ابن قدامة: " قال أصحابنا: ويكفر الساحر بتعلمه وفعله، سواء اعتقد تحريمه أو إباحته."[1]

الثاني: الشافعيّة يرون أنّه إذا كان الساحر لا يعتقد إباحته فلا يكفر.

قال الإمام النووي: يحرم فعل السحر بالإجماع، ومن اعتقد إباحته فهو كافر، وإذا قال إنسان: تعلمت السحر، أو أحسنه، استوصف؛ فإن وصفه بما هو كفر فهو كافر؛ بأن يعتقد التقرب إلى الكواكب السبعة. قال القفال[2]: ولو قال: أفعل بالسحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر، وإن وصفه بما ليس بكفر فليس بكافر.[3]

فالراجح: قتل السّاحر قد يكون حدًا، وقد يكون ردة ، بناءً على التفصيل السابق في كفر الساحر ، فمتى حكمنا بكفره فقتله ردة، وإذا لم نحكم بكفره فقتله حدّاً.

فالسحرة يجب قتلهم سواء قلنا بكفرهم أم لا، كما يقول الشيخ ابن عثيمين وذلك " لعظم ضررهم وفظاعة أمرهم، فهم يفرقون بين المرء وزوجه، وكذلك العكس فهم قد يعطفون فيؤلفون بين الأعداء ويتوصلون بذلك إلى أغراضهم، كما لو سحر امرأة ليزني بها، فيجب على ولي الأمر قتلهم بدون استتابة، ما دام أنّه حد؛ لأن الحد إذا بلغ الإمام، لا يستتاب صاحبه، بل يقام بكل حال، أما الكفر فإنه يستتاب صاحبه، وبهذا نعرف خطأ من أدخل حكم المرتد في الحدود، وذكروا من الحدود حد الردة؛ لأن قتل المرتد ليس من الحدود؛ لأنه إذا تاب انتفى عنه القتل، ثم إن الحدود كفّارة لصاحبها وليس بكافر، والقتل بالردة ليس بكفّارة وصاحبه كافر لا يصلى عليه، ولا يغسل ولا يدفن في مقابر

---

[1] ابن قدامة: **المغني**. (29/9).

[2] محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشاشي الإمام الجليل أحد أئمة الدهر ذو الباع الواسع في العلوم واليد الباسطة والجلالة التامة والعظمة الوافرة كان إماماً في التفسير إماماً في الحديث إماماً في الكلام إماماً في الأصول إماماً في الفروع إماماً في الزهد والورع إماماً في اللغة والشعر ذاكراً للعلوم محققاً لما يورده حسن التصرف فيما عنده فردا من أفراد الزمان وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر. أنظر: السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ): **طبقات الشافعية** الكبرى. مج10. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. ط2. هجر للطباعة والنشر والتوزيع . 1413هـ. (200/3).

[3] النووي: **روضة الطالبين وعمدة المفتين**. (346/9).

المسلمين. فالقول بقتل السحرة موافق للقواعد الشرعية؛ لأنهم يسعون في الأرض فسادًا، وفسادهم من أعظم الفساد، وإذا قتلوا سلم الناس من شرهم، وارتدع الناس عن تعاطي السحر."[1]

المطلب الرابع : الأعراض الخاصة بالسحر

لعل من الأمور التي ينبغي معرفتها الأعراض الخاصة بالمسحور، ليتسنى لنا علاجها، ولكن الأمر ليس على إطلاقه، فليس كل من أحسّ بعرض من هذه الأعراض أن يقول بأنّي مصاب بالسحر. ولكن ما قصدته الأعراض المستمرة التي تصيب الإنسان بكثرة، وبعض الأمراض التي يعجز الأطباء عنه ، وتكون مقترنة بقلة طاعة المريض لله –عز وجل–، بالإضافة لنفوره من القرآن والذكر، وقد يصاب الإنسان ببعض هذه الأعراض وما به من السحر، وإنّما هو من تحزين الشيطان كما قال تعالى: ﴿ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾المجادلة: ١٠ وقد ذكر الإمام الطبري – رحمه الله – قولاً أن المقصود ﴿ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ هي " أحلام النوم التي يراها الإنسان في نومه فتحزنه."[2] وذُكرت هذه الأعراض في كتاب" الأصول الندية "وهي كالآتي:[3]

1- قد تظهر على الإنسان أعراض الاقتران الشيطاني الخارجي، مثل التفريق بين المريض ومحبيه وأصدقائه بشتى الوسائل والطرق، وكذلك التشكل بطرق متنوعة كالقطط والكلاب والحيات ونحوه، لترويع المريض وإيذائه على هذا النحو. خاصة إذا كان تأثير السحر بسبب تسلط الأرواح الخبيثة على الحالة المرضية وملازمتها واقترانها بها.
2- الأعراض المضادة للواقع، مثال ذلك كره الزوج لزوجه أو العكس من ذلك بعد الشعور بالألفة والمودة ، أو كره العمل بعد النشاط والاجتهاد، أو كره الأقارب بعد الود والصفاء ونحو ذلك.
3- التأثر الشديد والانفعال والاضطراب، خاصة عند قراءة الآيات المتعلقة بالسحر.
4- البكاء والصراخ الشديدين.

---

[1] ابن عثيمين: **مجموع فتاوى ورسائل** . (178/2).

[2] الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن.** (543/10).

[3] المعاني، أبو البراء أسامة بن ياسين: **الأصول الندية في علاقة الطب بمعالجي الصرع والسحر والعين** . ط1. عمان: دار المعالي. 1421هـ- 200م.(290-291). بتصرف.

5- الاستفراغ أثناء الرقية الشرعية، أو بعد استخدام العلاج اللازم، ويلاحظ ذلك الأمر مع بعض الحالات المرضية التي أعطيت مادة السحر عن طريق الفم، وقد تكون المواد المستفرغة غريبة اللون والشكل، وقد يحصل مع الاستفراغ خروج قطع من الدم القاني أو شعر أو خيوط معقدة ونحو ذلك من أشياء غريبة.

6- يلاحظ غالباً أن إيذاء الصرع والاقتران المصاحب لحالات السحر يكون أشد بكثير منه في الحالات المرضية الأخرى التي تعاني من صرع الأرواح الخبيثة كالحسد والعشق ونحو ذلك.

المطلب الخامس :علاج السحر

يكون علاج السحر بأحد طريقين هما:

أولاً: استخراج السحر وتبطيله:

وهو أبلغ أنواع العلاج وأفضله أن يستخرج السحر ويبطله ، وإن لم يتيسر استخراجه فإنه يُعمد إلى الرقية الشرعية كما صحّ عنه (ﷺ) أنّه سأل ربه سبحانه في ذلك، فدل عليه فاستخرجه من بئر، فكان في مشط ومشاطة[1] وجف طلعة ذكر، فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنّما أنشط من عقال، فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ.[2]

ربما يقول قائل كيف يمكن أن يهتدي المرء إلى مكان السحر؟

الجواب: يمكن أن يهتدي المرء إلى مكان السحر بالأمور التالية:

1- التوجه إلى الله سبحانه بالدعاء أن يدله على مكانه، كما صحّ من رواية سفيان بن عيينة" فأتى النبي(ﷺ) البئر حتى استخرجه، فقال: هذه البئر التي أريتها، وكأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن نخلها رءوس الشياطين قال: فاستخرج."[3]

---

[1] المشط:الآلة المعروفة التي يسرح بها شعر الرأس واللحية والمشاطة: بضم الميم وهى الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه.أنظر: النووي: **شرح النووي على مسلم** .(177/14).

[2] ابن القيم: **زاد المعاد**. (114/4). بتصرف.

[3] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب هل يستخرج السحر. حديث (5765).(137/7).

2 -أن يعرف مكانه عن طريق الجنّي: فمثلاً أن يقرأ الراقي على إنسان مسحور فينطق الجنّي على لسانه فيخبرهم عن مكان السحر. وهنا لا بد من الإشارة إلى نقطة مهمة وهي: أن يكون المعالج على قدر من العلم الشرعي والخبرة والتجربة والفراسة التي تؤهله لمعرفة صدق أو كذب الجني الصارع، وأن يكون السؤال بقصد الاختبار والامتحان لا بقصد التصديق والإقرار، دون الدخول في أية مناقشات لا فائدة منها البتة ولا يتحقق من ورائها أي مصلحة [1]

3 -أن يوفق لرؤيته أثناء البحث والتنقيب عن مكان السحر.

ثانياً: النُّشْرَة.

النُّشْرَة: بالضم هي ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن أنّ به مساً من الجنّ، سميت نشرة لأنّه ينشر بها عنه ما خامره من الداء أي يكشف ويزال.[2]

يقال: نشر الميت ينشر نشوراً، إذا عاش بعد الموت. وأنشره الله: أي أحياه.[3]

قال ابن الجوزي: النشرة : "حل السحر عن المسحور."[4]

حكم النشرة : لقد جاء النّهي عن النُّشرة بشكل عام وأنّها من عمل الشيطان كما في حديث جابر بن عبد الله، قال: سئل رسول الله (ﷺ) عن النشرة فقال:"هي من عمل الشيطان." [5] وهناك أحاديث

---

[1] المعاني، أبو البراء أسامة بن ياسين: **الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة** . ط1.عمان: دار المعاني. 1421هـ-2000م . (590).

[2] ابن منظور: **لسان العرب.** فصل (النون).(209/5).

[3] ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر.** مادة (نشر).(54/5).

[4] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ): **غريب الحديث.** مج2 . تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1405هـ-1985م. كتاب الشين. باب النون مع الشين. (408/2).

[5] البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد (ت: 292هـ): **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار.** مج18. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق. ط 1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. 1988م وانتهت 2009م. حديث رقم (6709.(224/13). وأبو داود: **سنن أبي داود** . كتاب الطب. باب في النشرة. حديث رقم (3868)(6/4). وابن حنبل: **مسند أحمد.** حديث رقم(40/22). قال ابن حجر سنده حسن. أنظر: ابن حجر: **فتح الباري.** (233/10). وقال الهيثمي: رواه البزار، والطبراني في الأوسط، إلا أنه قال: ذكروا أنّ ذها من عمل الشيطان. ورجال البزار رجال الصحيح. أنظر: الهيثمي: **مجمع الزوائد.** (102/5).

صحيحة تثبت جواز التداوي بالرقية الشرعية، فعلى هذا يحمل النّهي على النشرة الممنوعة. والتي هي حل السحر بسحر مثله، و هي التي من عمل الشيطان ، وجواز التداوي على النُّشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة، وهي الجائزة، بل مستحبة.

قال ابن القيم النشرة نوعان:[1]

الأول: حل السحر بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان؛ فإن السحر من عمل الشيطان، فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة، فهذا جائز، بل مستحب.

أولاً: حل السحر بسحر مثله.

لا بد وأن تكون الأسباب التي تتخذ من أجل الشفاء إما أن تكون مشروعة ورد بها الدليل من الكتاب والسنّة الصحيحة، وإما أن تكون أسباباً حسيّة ثبتت بالتجربة والممارسة، وأنها تؤثر تأثيراً إيجابياً. وجميع الأسباب سواء شرعيّة أم حسيّة لا يجوز الاعتقاد أنّها نافعة بذاتها، وإنّما يجب الاعتقاد أنّها أسباب يسّرها الله وسخّرها للعلاج والشفاء.

يقول الحميد:" فمن أعظم قوت الشيطان وأشهاه له، أن ينصرف قلب العبد عن خالقه بتوجُّه إرادته إلى ساحرٍ نَجِسٍ موالٍ للشيطان ليحلّ عنه السِّحر، فالساحر لم يحصل له السِّحر إلا بالكفر، وأما مَن يأتيه لِيحَل السحر فإنّما أَتاه لإدباره وإعراضه عن ربه ، وما شَرَع له من الرقية بالقرآن والأذكار والدعاء، والأدوية المباحة ، يأتي إلى عدو الله الساحر الخبيث الكافر، مع علمه أنّه شيطانُ إنسٍ يتقرب إلى شيطان جِنّ، فأي خير يُرجى بهذا الْمَسْلَك ؟ إنَّ الذين يذهبون إلى السحرة يرجون نفعهم إنما يزدادون سوءاً، ولو ندَر وحصل بعض النفع فهو كنفع الخمر بل أشَدّ ، وحسْبك أنّه نفعٌ للبَدَن بفساد الدِّين، وذلك خسران مبين، وأنَّى لهم النفع والله – عزَّ وجل – يقول : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ يونس 77. وأحَسْبُ مَن أتى السّاحر أنه أتى مَن نفى الله عنه وعن عمله

[1] ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: 751هـ): **إعلام الموقعين عن رب العالمين** . مج4. تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1411هـ – 1991م. (301/4). بتصرف.

الفلاح، قال تعالى : ﴿ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ يونس77. فأيُّ خيرٍ يرجى وأيُّ شَرٍّ يُتقى بعد هذا ؟." [1]

ويقول الشيخ ابن باز:" فمن أعظم المحرمات التداوي بالشّرك، ومن ذلك حل السّحر بسحر مثله؛ لأن في ذلك معاونة للسّاحر، وإقرار له على عمله، فهذا كله من النشرة التي هي من عمل الشيطان، كما وضّح ذلك رسول الله (ﷺ)"هي من عمل الشيطان." [2] ؛ لأن الاستعانة بالسّحرة للاهتداء إلى مكان السّحر لا يحصل إلا باستعانتهم بالشياطين في حل ذلك السّحر، وربما طلبوا من المسحور عمل بعض الأمور الشركيّة، كما هو ديدنهم. فعلى هذا فلا يجوز الذهاب إلى السحرة حتى ولو لسؤالهم بدون تصديقهم لورود الن هي عن سؤالهم. قال (ﷺ):" من أتى عرافاً فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة." [3] ولأنّ في إتيانهم اعتراف بصنيعهم ومدعاة للتعلق بهم، مما قد يجر إلى الاعتقاد الباطل بهم في معرفة الغيب، وأنهم يعلمون ذلك." [4]

وجاء في فتح المجيد:" أن ما كان منه بالسحر فيحرم، وما كان بالقرآن والدعوات والأدوية المباحة فجائز." [5]

وقد جاء في صحيح مسلم نهيه (ﷺ) عن إتيان الكهنة فعن معاوية بن الحكم السلمي، قال: قلت: "يا رسول الله أموراً كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان، قال: " فلا تأتوا الكهان." [6]

فالحَذَر الحَذَر مِن هذا الخطر، فلا يجوز إتيان الساحر والكاهن للرقية، وقد بين الرسول (ﷺ)أنَّ الله لَم يجعل شفاء أمته فيما حرَّم عليها، والسِّحر محرَّم بالإجماع.

فالنشرة الجائزة هي حل السحر بالرقى الشرعية، والأدوية المباحة، وهذا هو المشروع في حل

---

[1] الحميد: **بيان الأدلة العقلية والنقلية في الفرق بين الرقية الشرعية والرقية التجارية.** (69-70).

[2] سبق تخريجه صفحة(65). في حكم النشرة .

[3] مسلم: **صحيح مسلم.** كتاب السلام. باب تحريم الكهانة والكهان. حديث رقم (2230).(1751/4).

[4] ابن باز: **مجموع فتاوى الشيخ عبد العزيز.** (170/1-171). بتصرف.

[5] ابن عبد الوهاب، عبد الرحمن بن حسن بن محمد (ت: 1285هـ): **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد** . تحقيق: محمد حامد الفقي. مصر: مطبعة السنة المحمدية. ط7. 1377هـ -1957م.(304/1).

[6] مسلم: **صحيح مسلم.** كتاب السلام. باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان. حديث رقم (537).(1748/4).

السحر إذا لم يهتد الإنسان إلى موضع السحر.

وقد ورد عن بعض العلماء ألفاظ يفهم منها جواز سؤال الساحر حل السحر عن المسحور، ويفهم من بعضها جواز النشرة غير الشرعية، وإليك الم جمل الصحيح الذي يحمل عليه كلامهم والراجح في ذلك:

قال قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: " رجل به طب، أو يؤخذ عن امرأته، أيحلّ عنه أو ينشر؟ قال: لا بأس به، إنّما يريدون به الإصلاح فأمّا ما ينفع النّاس فلم ينه عنه. "[1]

فسعيد بن المسيب كان لا يرى بأساً إذا كان بالرجل سحر أن يمشي إلى من يطلق عنه ، وإنّما نهى الله عمّا يضر ولم ينه عمّا ينفع. وسعيد بن المسيب لا يعني "بالنشرة " النشرة السحرية حاشاه أن يُريد بها النشرة السِّحْرية الْمُحَرَّمة، وإنَّما أراد بالنّشرة الرقية الشرعيّة، وسمّيت نشرة لأنّه ينشر بها عنه ما خامَرَه من الداء، أي : يُزال ويكشف.[2]

قال الشيخ سليمان بن عبد الله شارح كتاب التوحيد:

وهذا الكلام من ابن المسيب يحمل على نوع من النشرة لا يعلم هل هو نوع من السحر أم لا؟ فأمّا أن يكون ابن المسيب يفتي بجواز قصد الساحر الكافر المأمور بقتله ليعمل السحر، فلا يظن به ذلك– حاشاه منه– ويدل على ذلك قوله: إنما يريدون به الإصلاح، فأيّ إصلاح في السحر؟ بل كله فساد وكفر والله أعلم.[3]

وكذلك ما روي عن الإمام أحمد من إجازة النشرة، فإنّه محمول على ذلك وغلط من ظنّ أنّه أجاز النّشرة السّحرية.

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب هل يستخرج السحر. الحديث ورد معلقاً .(137/7). وابن حجر: **فتح الباري**. (233/10).

[2] ابن سليمان التميمي: **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**. (203/1). بتصرف.

[3] ابن عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله بن محمد (ت: 1233هـ): **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**. تحقيق: زهير الشاويش. ط1. بيروت: المكتب الإسلامي. 1423هـ–2002م. (358/1).

أما قول عائشة رضي الله عنها فقلت:" يا رسول الله فهّلا، تعني تنشرت؟" فقد أجابَها عليه الصلاة والسلام بما هو حجّة على الْمُبطلين حيث قال (ﷺ): "أمّا أنا فقد شفاني الله ، وكرهت أن أثير على الناس شرّاً." [1]

فالمُجيز إتيان السّحرة للنشرة يفتح على الناس شرًّا بنصِّ قول الرسول (ﷺ)؛ وقول عائشة – رضي الله عنها – فلَم تكن تعلم حرمة ذلك ، فبين لها النبِيُّ (ﷺ) أنَّ ذلك يفتح على الناس شرًّا .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كلامه على ما تغلِبُ مفسدتُه على مصلحته قال: " ليس كل سبب نال به الإنسان حاجته يكون مشروعاً بل ولا مباحاً ، وإنما يكون مشروعاً إذا غلبت مصلحته على مفسدته. أما إذا غلبت مفسدته فإنه لا يكون مشروعاً؛ بل محظوراً وإن حصل به بعض الفائدة. ومن هذا الباب تحريم السحر مع ما له من التأثير وقضاء بعض الحاجات."[2]

وليعلم من يذهب إلى السَّحرة لحلِّ السِّحر أنه يُقرُّ السَّحرة على كفرهم، بل ويعينهم على ذلك ؛ لأنّهم كما قال شيخ الإسلام:" والشيطان هو نفْسه خبيث، فإذا تقرَّب صاحب العزائم والأقسام وكتب الرَّوْحانيات السِّحرية وأمثال ذلك إليهم بِمَا يُحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرِّشوة والبِرْطِيل لهم، فيقضون بعض أغراضه كمن يعطي غيرَه مالاً ليقتل له من يريد قتله ، أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة. ولهذا كثير من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله بالنجاسة، وقد يقلبون كلام الله – عز وجل – إمَّا حروف الفاتحة وإمَّا حروف " قل هو الله أحد " وإما غيرهما، إمَّا بدم وإما غيره، وإما بغير نجاسة، أو يكتبون غير ذلك مِمَّا يرضاه الشيطان أو يتكلمون بذلك، فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم."[3]

أما ما جاء عن الإمام أحمد عندما سئل عمن يطلق السحر عن المسحور فقال:" قد رخص فيه بعض النّاس، وقد نقل كلام الإمام أحمد ابن قدامة في المغني حيث قال:

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**: كتاب الدعوات. باب تكرير الدعاء. حديث رقم (6391). (83/8) .

[2] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**. (177/27).

[3] **المصدر السابق**. (34/19-35).

" وأمّا من يحل السحر، فإن كان بشيء من القرآن، أو شيء من الذكر والإقسام [1] والكلام الذي لا بأس به، فلا بأس به، وإن كان بشيء من السحر، فقد توقف أحمد عنه. قال الأثرم سمعت أبا عبد الله سئل عن رجل يزعم أنه يحل السحر، فقال: قد رخّص فيه بعض الناس. قيل لأبي عبد الله: إنّه يجعل الطنجير[2] ماء، ويغيب فيه، ويعمل كذا، فنفض يده كالمنكر، وقال: ما أدري ما هذا؟ قيل له: فترى أن يؤتى مثل هذا يحل السحر؟ فقال: ما أدري ما هذا؟" [3]

وهذا الكلام كما يبدو صريح في النّهي عن النُّشرة على الوجه المكروه، كيف لا وهو الذي روى حديث " أنها من عمل الشيطان." ولما كان اللفظ مشتركاً ظنوا من قوله "لا بأس بها " أنّه قد أجاز النّشرة المكروهة، وحاشاه أن يفعل ذلك. قال شارح كتاب التوحيد: ما روي عن الإمام أحمد من إجازة النشرة، فإنه محمول على النشرة الشرعية، وغلط من ظن أنّه أجاز النّشرة السحرية. [4]
أما ما جاء عن ابن الجوزي أنّه قال: " النُّشرة إطلاق السحر عن المسحور ولا يكاد يقدر على ذلك إلا من يعرف السحر ومع هذا فلا بأس بذلك."[5]

فالجواب على ذلك مخالف للنصوص الشرعية فيقال : هل استخرج الرسول (ﷺ) السحر بإتيان الساحر أو بإتيان الوحي إليه ؟ فكيف يستدل بهذا ؟ والرسول(ﷺ)قال:" قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً فأمر بها فدفنت."[6]

وبالجملة فالنُّشرة الجائزة هي حل السحر بالرقى الشرعية، والأدوية المباحة، وهذا هو المشروع في حل السحر إذا لم يهتد الإنسان إلى موضع السحر ، أما إتيان السحرة من أجل حل السحر بسحر مثله، فقد جاء نهيه (ﷺ) عن إتيان الكهنة، فالمُجيز إتيان السّحرة للنشرة يفتح على الناس

---

[1] الإقسام: اليمين بالله تعالى، واستقسمه به أي أقسم به وتقاسما تحالفا من القسم وهو اليمين، ومنه قوله تعالى: " قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ" النمل: ٤٩. أنظر. الحسيني: **تاج العروس**. مادة (قسم).(269/33).

[2] الطنجير: بكسر الطاء هو إناء من نحاس يطبخ فيه ،قريب من الطبق والجمع طناجير. أنظر: الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي أبو العباس (ت: نحو 770هـ): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. مج2 . بيروت : المكتبة العلمية. بدون سنة نشر. مادة (طجر). (369/2).

[3] ابن قدامة: **المغني**. (32/9).

[4] ابن عبد الوهاب: **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**. (359/1). بتصرف.

[5] ابن الجوزي: **غريب الحديث والأثر**. باب النون مع الشين. (408/2).

[6] **سبق تخريجه** صفحة(81). في استدلال الجمهور على حقيقة السحر من السنة.

شرًّا بنصِّ قول الرسول (ﷺ)؛ كما سبق بيانه . وليعلم من يذهب إلى السَّحرة لحلِّ السِّحر أنه يُقرُّ السَّحرة على كفرهم، بل ويعينهم على ذلك . فالحذَر من مُوجبات الخطر وجالبات الضَّر ، فلينظر من يذهب إلى السَّحرة لحلّ السحر ما سوف يدخل فيه من الظّلمات التي لن ينجيه منها من أفتاه .

والثاني: النُّشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة:

قال ابن القيم:" ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة بالذات، فإنّه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها، وكلما كانت أقوى وأشد كانت أبلغ في النّشرة، وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه، فأيهما غلب الآخر قهره، وكان الحكم له، فالقلب إذا كان ممتلئاً بحب الله مغموراً بذكره، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه، كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه. "[1]

فقد ورد عن بعض الرقاة أنّه كان يقتصر في رقيته على سورة بعينها كما ورد عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – في قصة اللديغ، أو سورة البقرة، أو المعوذتين مثلاً. ونجد البعض منهم يرقي بآية، مثل آية الكرسي. والبعض من الرقاة يرى الرقية بالقراءة على الماء،أو على الزيت، وكل هؤلاء الرقاة عمدتهم حديث رسول الله (ﷺ)" اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك" [2]

وورد عن بعض السلف أنّهم رقوا بآيات لم يرد فيها نص فقد ذُكر عن ابن القيّم أنّه ذكر أنّ عبد الله بن أحمد، قال: " رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام [3] أبيض، أو شيء نظيف، يكتب حديث ابن عباس رضي الله عنه لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ فَهَلْ

[1] ابن القيم : **زاد المعاد في هدي خير العباد.** (116/4).

[2] مسلم: **صحيح مسلم.** كتاب السلام. باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك. حديث رقم (2200).(1727/4).

[3] الجام: هو إناء للشراب والطعام من فضة أو نحوها وهي مؤنثة وقد غلب استعمالها في قدح الشراب ويقال صب عليه جامه أي غضب عليه واستفزه (ج) جامات وأجوام. أنظر: **المعجم الوسيط.** باب الجيم (149/1).

﴿ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأحقاف: ٣٥ ﴿ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴾ النازعات: ٤٦ .[1]

ومن الجدير بالذكر التنبيه على أمرٍ هام، ذلكم أن انتقاء الآيات في الأغلب ليس معتمداً على نصٍ صحيح، والذي صَحَّ الحديث في فضلها معدود وقليل، والذي لم يصحُّ منها عن النبي (ﷺ) استأنست في انتقائه مما كان من جماعة السلف ، وهذا كله اجتهاد ، لذا فإنّي لم أقتصر على ذكر النصوص الواردة عن الرسول (ﷺ) فقط، بل أوردت ما يستتشفّ منه النفع والفائدة من أقوال الصحابة والسلف، بإذن الله.

والآيات التي جربت في حل المسحور كثيرة منها:

1 - ما روي عن ابن أبي حاتم عن ليث ، قال بلغني أَنّ هذه الآياتِ شفاءٌ من السِّحر بإِذن اللَّه تقرَأ في إناء فيه ماء، ثمّ يصب على رأس المسحور ، الآية التي في سورة يونس: ﴿ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ يونس: ٨١ وَالآيَةَ الأُخْرَى: ﴿ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ الأعراف: ١١٨ إِلَى انتهاء أربع آيات، **وقوله** ﴿ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ طه: ٦٩"[2]

2 - وعن أبي جناب، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، حدثني أبي بن كعب، قال: كنت عند النبي (ﷺ) فجاء أعرابي فقال: يا نبي الله، إن لي أخاً وبه وجع قال: " وما وجعه؟" قال: به لمم[3] قال: "فأتني به" فوضعه بين يديه فعوذه النبي (ﷺ) بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين: ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ البقرة: ١٦٣ وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران

---

[1] ابن القيم: **الطب النبوي**. (2709/1).

[2] ابن أبي حاتم: **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**. (1974/6).

[3] اللمم: طرف من الجنون يلم بالإنسان: أي يقرب منه ويعتريه.أنظر: ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**. مادة(لمم).(272/4).

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٨ ، وآية من الأعراف ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف: ٥٤ ، وآية من سورة الجن ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ ﴾ الجن: ٣ وآخر سورة المؤمنين ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ ﴾ المؤمنون: ١١٦ ، وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وقل هو الله أحد والمعوذتين. فقام الرجل كأنه لم يشتك قط. [1]

3 - قال ابن كثير:" أنفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله (ﷺ) في إذهاب ذلك وهما المعوذتان، وفي الحديث:" فما تعوذ متعوذ بمثلهما "[2] وكذلك قراءة آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان.[3]

4 - وفى كتب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ، ثم يضربه بالماء ويقرأ فيه آية الكرسي وذوات قل، ثمّ يحسو منه ثلاث حسوات ويغتسل به؛ فإنّه يذهب عنه كل ما به إن شاء الله، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله. [4]

5 - ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضاً ، وهو علاج نافع للرجال إذا حبس عن جماع أهله ، أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر ، فيدقها بحجر أو نحوه ، ويجعلها في إناء ويصب عليه

[1] ابن حنبل: **مسند أحمد بن حنبل**. حديث رقم (21174).(106/35). والحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت: 405هـ): **المستدرك على الصحيحين**. مج4. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1411هـ - 1990م. كتاب الرقى والتمائم. حديث رقم(8269).(458/4). قال الهيثمي: رواه عبد الله بن أحمد، وفيه أبو جناب، وهو ضعيف؛ لكثرة تدليسه وقد وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح. أنظر. الهيثمي: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. (8467).(115/5). والذي يتبين أن أحد رواة الحديث ضعيف وهو أبو جناب وهذا لا يؤثر في الحديث والله أعلم لأنّ القرآن كلّه شفاء وورد بعض الأحاديث الصحيحة في فضائل بعض الآيات المذكورة.

[2] أبو داود: **سنن أبي داود**. كتاب الصلاة. باب في المعوذتين. حديث رقم (1463).(73/2). وقال الألباني: صحيح. أنظر: الألباني: **صحيح الجامع**. حديث رقم (7949).(1316/2).

[3] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ): **تفسير القرآن العظيم**. مج8. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط2. دار طيبة للنشر والتوزيع. 1420هـ-1999م. (372/1).

[4] ابن بطال: **شرح صحيح البخاري**. (446/9).

من الماء ما يكفيه للغسل، ويقرأ فيها آية الكرسي، و ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ الأعراف: ١١٧ - ١١٩ والآيات التي في سورة يونس وهي قوله سبحانه: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ يونس: ٧٩ - ٨٢ والآيات التي في سورة طه : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ طه: ٦٥ - ٦٩

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى، وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر ، فلا بأس حتى يزول الداء . شريطة أن يصدر ذلك عن إخلاص، وصدق، وتوكل، وإيمان جازم بأن النافع والضارّ هو الله عز وجل وحده.[1]

وقد اعترض على هذه الهيئات السابقة الشيخ حامد بن محمد الفقي حيث جاء اعتراض الشيخ في حاشية كتاب" فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" فقال:" مثل هذا لا يعمل فيه برأي ليث بن أبي سليم، ولا برأي ابن القيم ولا غيرهما؛ وإنّما يعمل بالسنّة الثابتة عن رسول الله (ﷺ) ، ولم يجئ عنه (ﷺ) شيء مما يقول ابن أبي سليم ولا ابن القيم. وما ينقل عن وهب بن منبه فعلى سنة الإسرائيليين لا على هدى خير المرسلين. فكل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا رسول (ﷺ). "[2]

وقد رد عليه الشيخ ابن باز بقوله:" مثل هذا لا يعمل فيه برأي ليث بن أبي سليم ولا برأي ابن القيم.... الخ. اعتراض الشيخ حامد على ابن أبي سليم ووهب ابن منبه وابن القيم ليس في محله،

[1] صوفي، عبد القادر بن محمد عطا : **المفيد في مهمات التوحيد** . مج 1. دار الإعلام. 1422هـ.(181/1).(9-10). بتصرف.

[2] ابن عبد الوهاب: **حاشية فتح المجيد شرح كتاب التوحيد** .(304/1).

بل هو غلط من الشيخ حامد؛ لأنّ التداوي بالقرآن الكريم والسدر ونحوه من الأدوية المباحة ليس من باب البدع، بل هو من باب التداوي، وقد قال النبي (ﷺ): "عباد الله تداووا ولا تتداووا بحرام". [1] فللتداوي بالسدر، والقراءة في الماء وصبّه على المرضى ليس فيه محذور من جهة الشرع، إذا كانت القراءة سليمة وكان الدواء مباحاً، والله ولي التوفيق." [2]

6 -الرقية بسورة البقرة

فعن أبي هريرة –رضي الله عنه – أنّ رسول الله (ﷺ) قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إنّ الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ".[3] وفي مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة، أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– قال:" لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإن البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة، لا يدخله الشيطان".[4] وفي صحيح مسلم" اقرءوا البقرة؛ فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة."[5]

قال صاحب فيض القدير:" فإن أخذها يعني المواظبة على تلاوتها والعمل بها بركة ، أي زيادة ونماء، وتركها حسرة ، أي تأسف على ما فات من الثواب، ولا تستطيعها البطلة بفتح الباء والطاء أي السحرة، تسمية لهم باسم فعلهم ؛ لأنّ ما يأتون به باطل وإنّما لم يقدروا على قراءتها لزيغهم عن الحق وانهماكهم في الباطل." [6]

فعليك بسورة البقرة فهي عظيمة النفع ، فكُنْ وأنت تقرأ واثقاً بنصر الله تعالى على السحرة وشياطينهم، وأنَّ الله لا يخلف وعده في إبطال السّحر، ولكن هذا يكون عند اجتماع أسباب

---

[1] أبو داود: **سنن أبي داود.** كتاب الطب. باب في الرجل يتداوى. حديث رقم (3855).(3/4). وابن ماجه. **سنن ابن ماجه.** كتاب الطب. باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء. حديث رقم (3436). (1137/2). والترمذي: **سنن الترمذي.** كتاب الطب. باب ما جاء في الدواء والحث عليه. حديث رقم (2038).(383/4). والنسائي. **سنن النسائي.** كتاب الطب. باب الأمر بالدواء . حديث رقم (7511).(79/7). صحيح: أنظر: الألباني. **صحيح أبي داود.** (1759).

[2] تعليق ابن باز بهامش **فتح المجيد شرح التوحيد.** لعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ. (304/1). بتصرف.

[3] مسلم: **صحيح مسلم.** كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد. حديث رقم (780).(539/1).

[4] ابن حنبل: **مسند الإمام أحمد .** (8915). والترمذي: **سنن الترمذي.** كتاب فضائل القرآن. باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي. حديث رقم (2877).(157/5). وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحِيح.

[5] مسلم: **صحيح مسلم.** كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة. حديث(804).(553/1).

[6] المناوي: **فيض القدير شرح الجامع الصغير.**(63/2).

الشفاء وقوة الإيمان واليقين. فسورة البقرة فضلها عظيم، فهي الحصن الحصين لبيوت المسلمين، فالنّبي(ﷺ) حث على قراءتها حتى لا تكون بيوتنا مواطن للشياطين.

7 -الرقية بآية الكرسي:

عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله (ﷺ): " يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ البقرة: ٢٥٥ قال: فضرب في صدري وقال: والله ليهنك العلم أبا المنذر." [1]

8 -الرقية بالمعوذتين:

ذكر ابن القيم بأنّ هاتين السورتين لا يستغني عنهما أحد بل الضرورة إليهما ملحّة، حيث قال:" إنّ لهما تأثيراً خاصّاً في دفع السّحر والعين وسائر الشّرور ، وأنّ حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النفس والطعام والشراب واللباس ."[2] فعن أبي سعيد، قال: "كان رسول الله (ﷺ)يتعوذ من عين الجانّ، ثم أعين الإنس، فلما نزلت المعوذتان، أخذهما وترك ما سوى ذلك". [3] فسورة الفلق تعوذ من شرور المخلوقات من حيوانات وغيرها، وسورة الناس تعوذ من شرور مخلوقات خفية وهي الشياطين.

أدعية الرقية الشرعية من السنة النبويّة

۞ عن ابن عباس: أن رسول الله (ﷺ) كان يقول عند الكرب: " لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض، ورب العرش الكريم» "[4]

---

[1] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي. رقم (810).(556/1).

[2] ابن القيم: **بدائع الفوائد** .(199/2).

[3] ابن ماجة: **سنن ابن ماجه**. كتاب الطب. باب العين. حديث رقم (3511).(1162/2). والنسائي: **السنن الكبرى**. كتاب الاستعاذة. باب الاستعاذة من عين الجان.(224/7). صحيح: الألباني: **صحيح سنن النسائي**. (5069).

[4] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الدعوات. باب الدعاء عند الكرب. حديث رقم(6346) (75/8). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب دعاء الكرب. حديث رقم (2730).(2092/4).

❁ عن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: " ما من عبد يقول في صباح كل يوم، ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، فيضره شيء " قال: وكان أبان قد أصابه طرف من الفالج، فجعل الرجل ينظر إليه، فقال له أبان: ما تنظر إلي؟ أما إن الحديث كما قد حدثتك، ولكني لم أقله يومئذ، ليمضي الله علي قدره".[1]

❁ عن عثمان بن أبي العاص أنه قال: أتاني رسول الله (ﷺ) وبي وجع قد كاد يهلكني، فقال رسول الله (ﷺ):" امسح بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد " قال: ففعلت، فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم.[2]

❁ عن الحارث بن يعقوب، أن يعقوب بن عبد الله، حدّثه أنه سمع بـشرِ بن سعيد، يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص، يقول: سمعت خولة بنت حكيم السلمية، تقول سمعت رسول الله (ﷺ) يقول " من نزل منزلا ثم قال:أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك "[3]

❁ عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، أن رسول الله (ﷺ) قال: " إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التّامات من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لن تضره ." [4]

---

[1] أبو داود : **سنن أبي داود** . كتاب الأدب. باب ما يقول الرجل إذا أصبح وإذا أمسى. حديث رقم(5088).(323/4). والترمذي: **سنن الترمذي**. كتاب الدعوات عن رسول الله. باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى. رقم (3388). (465/5). وابن ماجه : **سنن ابن ماجه** . حديث رقم (3869). (1273/2). صحيح: أنظر: الألباني. **صحيح الترغيب والترهيب**. حديث(655).(159/1).

[2] الترمذي: **سنن الترمذي**. كتاب الطب. باب ما جاء في دواء ذات الجنب. حديث رقم (2080) (408/4). مسلم : **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء.حديث(2202)وليس فيه (بعزة)(1728/4).

[3] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار. باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره ، حديث (2708).(2080/4).

[4] الترمذي: **سنن الترمذي**. كتاب الدعوات عن رسول الله ، حديث (3528).(541/5). أبو داود :**سنن أبي داود**. كتاب الطب. باب كيف الرقى . حديث(3893) وفيه " التامة .(12/4). حسن لغيره. الألباني: **صحيح الترغيب والترهيب** .(1601).(120/2).

❁ عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي (ﷺ) يعوذ الحسن والحسين، ويقول: " إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامّة، من كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة ."[1]

❁ عن جبير بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم، قال: سمعت ابن عمر، يقول: لم يكن رسول الله(ﷺ) يدع هؤلاء الدعوات، حين يمسي، وحين يصبح: اللّهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عورتي، وقال عثمان: "عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي" قال أبو داود: قال وكيع يعني الخسف.[2]

❁ عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله، قال: قال رسول (ﷺ): " ما قال عبد قط إذا أصابه هم وحزن: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله عزّ وجل همّه، وأبدله مكان حزنه فرحاً "، قالوا: يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات؟ قال: أجل، ينبغي لمن سمعهنّ أن يتعلمهنّ."[3]

❁ عن أبي سعيد، أن جبريل، أتى النبي (ﷺ) فقال: يا محمد اشتكيت؟ فقال: " نعم قال: باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك"[4]

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى(واتخذ الله إبراهيم خليلا)حديث(3371).(147/4).

[2] أبو داود: **سنن أبي داود**. كتاب الأدب. باب ما يقول إذا أصبح، حديث (5074).(318/4). والنسائي: **سنن النسائي**. كتاب الاستعاذة. باب الإستعاذة من الخسف . حديث رقم (7916).(228/7). وابن ماجه: **سنن ابن ماجه**. كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، حديث (3871).(1273/2). وابن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل** . حديث رقم(4785).(403/8). صحيح: الألباني: **صحيح الترغيب والترهيب**. (659).(160/1).

[3] ابن حنبل: **مسند أحمد بن حنبل** . حديث رقم(3712). والحاكم: **المستدرك على الصحيحين** . كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح. حديث رقم (1877). وابن حبان: **صحيح ابن حبان** . حديث رقم (972).(253/3). صحيح: الألباني **صحيح الترغيب والترهيب**. (1822).(171/2). وقال ابن القيم رحمه الله في جلاء الأفهام (152) " إسناده صحيح "

[4] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب الطب والمرض والرقى. حديث رقم (21186).(1718/4) .

❁ عن عائشة، زوج النبي (ﷺ) أنّها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله (ﷺ) رقاه جبريل، قال: " باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين"[1]

❁ عن عائشة، رضي الله عنها: أن النبي (ﷺ) كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: " اللهم رب الناس أذهب الباس، اشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما"[2]

❁ عن ابن عباس، عن النبي(ﷺ) قال: " من عاد مريضاً، لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرار: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله من ذلك المرض." [3]

❁ عن عائشة، رضي الله عنها: أن النبي (ﷺ) كان يقول للمريض: " بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا."[4]

الخلاصة:

النُّشرة حل السحر عن المسحور فإذا كان حله عن طريق السحر ، أي حل السحر بسحر مثله فالحديث صريح بالمنع، "هي من عمل الشيطان ."[5] فللعجب كيف يجوز حل السحر بسحر مثله عند السحرة، وقد أجمع الصحابة- رضي الله عنهم- على قتل الساحر والساحرة، لعظم شرهم وكثرة خطرهم وبُعدهم عن الإيمان وقُربهم من الشيطان ، فعند أبي داود بسند صحيح من طريق سفيان عن عمرو بن دينار عن بجالة بن عبدة قال: جاءَنا كتاب عمر -رضي الله عنه- قبل موته بسنةٍ

---

[1] **مسلم: صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب الطب والمرض والرقى. حديث (2185).(1718/4).

[2] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب، باب رقية النبي (ﷺ). حديث (5743) .(132/7). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب استحباب رقية المريض. حديث (2191).(1721/4).

[3] أبو داود: **سنن أبي داود**. كتاب الجنائز، باب الدعاء للمريض عند العيادة، حديث(3106).(187/2). والترمذي: **سنن الترمذي**. كتاب الطب عن رسول الله. باب ما جاء في التداوي بالعسل. حديث (2083)(410/4). وابن حنبل: **مسند أحمد** . (2137) .(40/4). والحديث صحيح. أنظر: الألباني: **الترغيب والترهيب**. (3480) .(198/3).

[4] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب رقية النبي ﷺ. حديث (5745).(133/7). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب استحباب الرقية من العين. (2194). (1724/4).

[5] أبو داود: **سنن أبي داود**. كتاب الطب. باب في النشرة. حديث رقم (3868). (6/4). وابن حنبل: **مسند أحمد**. حديث رقم (40/22). قال ابن حجر سنده حسن. أنظر: ابن حجر: **فتح الباري**.(233/10).

" اقتلوا كل ساحر "[1] فالمسلم مأمور بقتل السحرة ولم يؤذن له بالتداوي عندهم . وأما من زعم بأنّ هذا سبب فهذا غلط لأنّ السبب غير شرعي ومخالف للثابت عن النبي (ﷺ). وأما إن كان حل السحر عن طريق الرُقى الشرعية بكلام الله وكلام رسوله (ﷺ) والأدوية المعروفة فهذا مشروع لقوله تعالى ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ الإسراء: ٨٢ . و"مِنْ" هنا بيانية فالقرآن كله شفاء ودواء لكل داء فمن آمن به وأحلّ حلاله وحرّم حرامه انتفع به انتفاعاً كبيراً ،ومن صَدَقَ الله في قصدِه وإرادتهِ شفاه الله تعالى وعافاه من دائه . والرقى الشرعية من الآيات والأذكار النبوية كثيرة لا حصر لها ولا يلزم من ذلك الاقتصار على ما تقدم من الرقى، بل كل رقية مشروعة يجوز للإنسان أن يرقي بها نفسه أو غيره، وفي الرقى والأدوية المباحة الغنى عن الذهاب إلى السحرة وأضرابهم. فإن حصل الشّفاء فهو المطلوب وإن لم يحصل فما على الإنسان إلا الصّبر والالتجاء إلى الله والتوكل عليه في حل ما أصابه من المصائب.

وأما من عافاه الله منه ولم يُصَب به فعليه بالاحتراز منه واتقاء شره بالأذكار المأثورة الثاب تة عن النبي(ﷺ) والمحافظة عليها صباحاً ومساء ، وقراءَةِ المعوذتين وآية الكرسي دبر كل صلاة ، وإن تيسر التصبح بسبع تمرات من تمر العجوة فهذا سبب شرعي وحصن حصين من كل ساحر.

" لكن هاهنا أمر ينبغي التفطّن له، وهو أن الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها، هي في نفسها نافعة شافية ولكن تستدعي قبول المحل، وقوة همّة الفاعل وتأثيره، فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المنفعل، أو لمانع قوي فيه يمنع أن ينجح فيه الدواء، كما يكون ذلك في الأدوية والأدواء الحسيّة، فإن عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة لذلك الدواء، وقد يكون لمانع قوي يمنع من اقتضا ء أثره، فإن الطبيعة إذا أخذت الدواء بقبول تام

---

[1] **المصدر السابق.** كتاب الخراج. باب أخذ الجزية من المجوس. حديث رقم(3043).(168/3). وابن حنبل: **مسند أحمد بن حنبل.** حديث رقم (1657).(196/3). والبخاري: **صحيح البخاري.** كتاب الجزية. باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب. حديث رقم (3156).(96/4). قال الصنعاني: رواه أحمد وأبو داود بدون لفظ " ساحرة" ، وقال المنذري: أخرجه البخاري والترمذي والنسائي مختصرًا. أنظر: الصنعاني، الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد (ت : 1276هـ): **فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار**.مج4. تحقيق: مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران. ط1. دار عالم الفوائد.1427 هـ.(1711/3)

كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول، فكذلك القلب إذا أخذ الرقى والتعاويذ بقبول تام، وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة في إزالة الداء."[1]

وأخيراً: المهم هي صحة القلوب لا صحة الأجسام مع مرض القلوب كما قال عبد الله بن مسعود : " جاء ناس من الدهاقين [2] إلى عبد الله بن مسعود، فتعجب الناس من غلظ رقابهم وصحّتهم، قال: فقال عبد الله: إنكم ترون الكافر من أصحّ الناس جسماً، وأمرضهم قلباً، وتلقون المؤمن من أصحّ الناس قلباً، وأمرضهم جسماً، و أيم الله، لو مرضت قلوبكم وصحت أجسامكم لكنتم أهون على الله من الجعلان[3]." [4] فتأمَّل هذا الأثر حقَّ التأمل.

المبحث الثاني

المس والصرع

من الأمور التي نطق بها الوحي بدلالة أكيدة وشواهد عديدة مسألة المس وتخبط الجن للإنس، قال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾ البقرة: ٢٧٥ ولأهمية هذا الموضوع؛ ولمعاناة كثير من الناس منه وارتباطه بالعقيدة، وارتباطه الوثيق بالرقية الشرعية موضوع البحث ، ولإنكار فئة من الناس وجود الجن أصلاً ، ناهيك عن إيذائهم وصرعهم، وتلبسهم بالإنس. ويلاحظ الاختلاف في المسمّيات من مؤلف لآخر، مع أنها تدور حول معنى واحد وقاسم مشترك، وتلك الألفاظ لا تعدو أن تكون اجتهاداً مبنياً على واقع

---

[1] ابن القيم: **الجواب الكافي**. (9/1).

[2] من الفعل "دهق " الدال والهاء والقاف يدل على امتلاء في مجيء وذهاب واضطراب. يقال أدهقت الكأس: ملأتها. قال الله تعالى: {وكأسا دهاقاً} [النبأ: 34] .أنظر: ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**. مادة (دهق).(307/2).

[3] الجعلان: هي دويبّة، أو حَيَوَان كالخنفساء يكثر فِي الْمَوَاضِع الندية والجمع جِعْلان. أنظر: **المعجم الوسيط**. مادة (جعل). (126/1).

[4] الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى(ت: 430هـ): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. مج10. ط1409هـ. مصر: دار السعادة. 1394هـ. (135/1).

معاصر عايشه المعالج طيلة سنوات من الخبرة والبحث والدراسة وجاء هذا المبحث في عدة مطالب وهي:

المطلب الأول: تعريف المس والصرع في اللغة والاصطلاح

تعريف المس لغة: من الفعل "مس" فالميم والسين أصل صحيح واحد يدل على جسّ الشيء باليد ، والممسوس الذي به مسّ، كأنّ الجنّ مسّته، والمسوس من الماء ما نالته الأيدي. [1]

قال المناوي: المسّ: ملاقاة ظاهر الشيء ظاهر غيره........ وكني بالمس عن الجنون. والمسّ يقال في كل ما ينال الإنسان من أذى بخلاف اللمس.[2]

المس اصطلاحاً:"هو أذية الجنّ للإنسان من خارج جسده ، أو من داخله أو منهما معاً، وهو أعمّ من الصرع".[3]

الصرع لغة: هو الطرح على الأرض.[4]

الصرع اصطلاحاً:"علة تمنع الأعضاء الرئيسة عن انفعالها منعاً غير تام، وسببه ريح غليظ يحتبس في منافذ الدماغ، أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء، وقد يتبعه تشنّج في الأعضاء فلا يبقى الشّخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف بالزَ بَد لغلظ الرطوبة، وقد يكون الصرع من الجنّ ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم، إما لاستحسان بعض الصور الإنسية وإما لإيقاع الأذية به ".[5]

فالعلاقة بينهما كما ذكر صاحبا كتاب "فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين" أنّ العلاقة بينهما أن المسّ أعمّ من الصرع كما سبق بيانه في تعريف المسّ في الاصطلاح .[6]

---

[1] ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة.** مادة (مس) . (271/5). بتصرف.

[2] المناوي: **التوقيف على مهمات التعاريف.** (305/1). بتصرف.

[3] الطيار والمبارك. عبد الله بن محمد بن أحمد وسامي بن سلمان. **فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين.** ط2. الرياض: دار الوطن.1415هـ.(63).

[4] الفيروز آبادي. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت: 817هـ): **القاموس المحيط.** مج1. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي. ط 8. لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. 1426 هـ – 2005 م. مادة (صرع).(737/1).

[5] المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان (ت: 1414هـ): **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح .** ط3. الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء. 1404 هـ–1984م.(269/5). وابن حجر: **فتح الباري.**(114/10).

[6] الطيار، والمبارك: **فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين. (63).** بتصرف.

المطلب الثاني: أعراض المس

ذكر صاحبا كتاب " فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والحسد" بأنّ للمس أعراضاً وهذه الأعراض عرفت بالاستقراء والتجربة. وهذه الأعراض قد تكون سبباً للمسّ أو لغيره، ومنها ما يظهر حال الأذان في أذن من يظهر به المسّ أو حال القراءة عليه، ومنها ما يكون في المنام، ومنها ما يكون في اليقظة، وإليك بيانها:

أولاً: الأعراض حال الأذان أو القراءة:

أنّ من كان به مسّ إذا أذن في أُذنيه أو قرئ عليه القرآن يغمى عليه ويخر مغشيّاً عليه غالباً، وليس ذلك بشرط، فقد يغمى عليه ويتشّج وقد لا يتشنّج، وقد يصدر صراخاً أو بكاء حال سقوطه على الأرض، وقد يظل ساكناً وربما شخص بصره إلى السماء. وذكر صاحبا الكتاب بأنّها مرت معهم هذه الحالة من خلال تجربتهما، ومن خلال قراءتهما على المرضى.

ثانياً: الأعراض حال اليقظة

ذكر صاحبا الكتاب بأنّ هذه الأعراض قد يشترك معها غيرها من الأمراض النفسية، وأبرز هذه الأعراض هي:[1]

1 - الأرق والقلق.

2 - الميول إلى الوحدة والعزلة.

3 - الصداع الدائم الذي لا سبب طبي له.

4 - الخمول والكسل والشرود الذهني.

---

[1] الطيار، والمبارك: **فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين**.(70-71). بتصرف.

5- الصرع والتشنج.

6- عدم الاعتناء بالنظافة.

7- وقد لا يبرز أي من هذه الأعراض أو غيرها، وقد يكون هناك غيرها علماً بأن هذه الأعراض قد تكون مع المسحور.

ثالثاً: الأعراض في المنام:

1- يلاحظ بأنّ هذه الأعراض ليست على إطلاقها، ومن أبرز هذه الأعراض:

2- الكابوس "الجاثوم".

3- الرؤيا المفزعة في المنام كأن يرى نفسه في طرق موحشة، أو يرى قططاً سوداً أو يرى أشباحاً وغير ذلك.

4- الضحك المفرط والبكاء والصراخ في المنام والتأوه.

المطلب الثالث: أنواع الصرع والأدلة على وقوعه

أولاً:أنواع الصرع:

يقول ابن القيم–رحمه الله–بأن الصرع صرعان:

1 –صرع من الأخلاط الرديئة. هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه. وهي علّة تمنع الأعضاء النفسية عن الأفعال والحركة والانتصاب منعاً غير تام، وسببه خلط غليظ لزج يسد منافذ بطون الدماغ سدّة غير تامة ، فيمتنع نفوذ الحس والحركة فيه وفي الأعضاء نفوذاً تاماً من غير انقطاع بالكلية، وقد تكون لأسباب أخر كريح غليظ يحتبس في منافذ الروح، أو بخار رديء يرتفع

إليه من بعض الأعضاء أو كيفية لاذعة فينقبض الدماغ لدفع المؤذي فيتبعه تشنج في جميع الأعضاء ولا يمكن أن يبقى الإنسان معه منتصباً بل يسقط ويظهر في فمه الزبد غالباً. وهذه العلّة تعد من جملة الأمراض الحادّة باعتبار وقت وجوده المؤلم خاصة، وقد تعد من جملة الأمراض المزمنة باعتبار طول مكثها.[1]

2 –صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به، ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها، وقد نصّ على ذلك بقراط في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة. وأما الصرع الذي يكون من الأرواح، فلا ينفع فيه هذا العلاج.[2] ويقول ابن حجر:" ويكون هذا الصرع من الجن ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم ، إما لاستحسان بعض الصور الإنسية وإما لإيقاع الأذية به.[3] وهذا هو موضوع حديثنا بإذن المولى وأما النوع الأول فهذا بحثه وعلاجه وتفصيله عند أهل الاختصاص من الأطباء.

ثانياً: الأدلة على وقوع صرع الأرواح الخبيثة.

من الكتاب:

1 -قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾ البقرة: ٢٧٥.

---

[1] ابن القيم: **زاد المعاد في هدي خير العباد.** (64/4). بتصرف.

[2] ابن القيم: **الطب النبوي**.(51/1). بتصرف.

[3] ابن حجر: **فتح الباري**.(114/10). بتصرف.

أجمع المفسرون أنّ المعنى لا يقومون من قبورهم في البعث إلّا كالمجنون، ويتخبّطه يتفعّله من قولك خبط يخبط، والمسّ هو الجنون.[1] قال ابن كثير: " لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له؛ وذلك أنّه يقوم قياماً منكراً."[2]

وقال الإمام القرطبي: " في هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجنّ، وزعم أنّه من فعل الطبائع، وأنّ الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مسّ."[3]

2 -قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ ﴾ المؤمنون: ٩٧

والشاهد من الآية قوله تعالى:﴿ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾

والهمز جاء مفسراً في رواية مرسلة عن عبد الله ابن مسعود، قال: "همزه: يعني الشيطان، المؤتة: يعني الجنون." [4] وقال ابن جرير في تفسير الآية: قل يا محمد: ربّ أستجير بك من خنق الشياطين وهمزاتها.[5]

قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ الأعراف: ٢٠١ قال ابن كثير: ومنهم من فسره بمسّ الشيطان بالصرع، ثم ذكر بعد ذلك حادثة المرأة التي تصرع .[6]

فالآيات السابقة دليل على تلبس الجنّ بالإنس وإحداث الصرع لهم.

الأدلة من السنة على الصرع.

1 -عن عطاء بن أبي رباح قال:" قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي (ﷺ) فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: " إن

---

[1] الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي (ت: 741هـ): **التسهيل لعلوم التنزيل**. تحقيق: عبد الله الخالدي. ط1. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم. 1416هـ. (137/1). بتصرف.

[2] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**.(708/1).

[3] القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**.(355/3).

[4] الطبراني: **المعجم الكبير**.(262/9).

[5] ابن جرير: **تفسير الطبري**. (68/19).

[6] ابن كثير: **تفسير ابن كثير**. (534/3). بتصرف.

شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك " فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها.[1]

وقد جاء في الفتح قول ابن حجر: أخرج البزار وابن حبان من حديث أبي هريرة شبيهاً بقصتها ولفظه "جاءت امرأة بها لمم[2] إلى رسول الله (ﷺ) فقالت: ادع الله فقال: إن شئت دعوت الله فشفاك وإن شئت صبرت ولا حساب عليك قالت: بل أصبر ولا حساب علي." [3]

الشاهد من الحديث قول المرأة للرسول (ﷺ) إني أصرع قال الإمام النووي:" وفي حديث المرأة التي كانت تصرع دليل على أنّ الصرع يثاب عليه أكمل ثواب"[4]

2 - عن عثمان بن أبي العاص قال: "لما استعملني رسول الله (ﷺ)على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي، فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله (ﷺ) فقال: ابن أبي العاص؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال: ما جاء بك؟ قلت: يا رسول الله، عُرض لي شيء في صلواتي حتى ما أدري ما أصلي قال: ذاك الشيطان أُدنُ فدنوت منه، فجلست على صدور قدمي، قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي وقال: اخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال:الحق بعملك قال: فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد".[5]

الشاهد قوله (ﷺ) " أخرج عدو الله " وقول عثمان بن أبي العاص ما أحسبه خالطني بعد . ووجه الدلالة في الحديث أن الخروج لا يكون إلا لشيء داخل الجسم، وكذلك المخالطة وذلك مما يدل على تلبس الجن بالإنس."[6]

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب المرضى. باب فضل من يصرع من الريح. حديث رقم(5652).(166/7). ومسلم: **صحيح مسلم**. كتاب البر والصلة والآداب. حديث رقم (2576).(1994/4).

[2] سبق التعريف به صفحة (100).

[3] البزار: **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار** .(323/14). وابن حبان: **صحيح ابن حبان**. كتاب الجنائز. باب تفضل الله على من امتحنه باللمم في الدنيا. حديث رقم (2909).(169/7). والحديث حسن صحيح .الألباني: **صحيح الترغيب والترهيب**. (3419).(184/3).مرقم آلياً. وقال الهيثمي رواه البزار وإسناده حسن. الهيثمي : **مجمع الزوائد** . (307/2).

[4] النووي: **شرح النووي على مسلم**. كتاب البر والصلة والآداب. (131/16).

[5] ابن ماجه: **سنن ابن ماجه**. كتاب الطب. باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه. حديث (3548).(1174/2). والشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك(ت: 287هـ): **الآحاد والمثاني**. مج6. تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة. ط1. الرياض: دار الراية. 1411هـ- 1991م. (192/3). صحيح: أنظر: **صحيح ابن ماجه** .(2858). قال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه الحاكم في المستدرك من طريق أبي العلاء عن عثمان بن أبي العاص وقال هذا حديث صحيح الإسناد. أنظر: البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم(ت:840هـ): **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**. مج4. تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي. ط2. بيروت: دار العربية. 1403هـ. حديث (8321).(80/4).

[6] السحيمي: **أحكام الرقى والتمائم**. (116).

3 -عن يعلى بن مرة، عن أبيه أن امرأة جاءت إلى النبي (ﷺ) معها صبي لها به لمم [1] ، فقال النبي(ﷺ):" اخرج عدو الله، أنا رسول الله قال: فبرأ". فأهدت إليه كبشين، وشيئاً من أقط، وشيئاً من سمن، قال: فقال رسول الله (ﷺ): خذ الأقط والسمن وأحد الكبشين، ورد عليها الآخر.[2]

وجه الدلالة: قوله عليه الصلاة والسلام "أخرج عدو الله " دليل على تلبس الجنّ بالصبي، وهذا مما يدل على تلبس الجنّ بالإنس وصرعهم.

4 -عن ابن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، قال: قال رسول الله (ﷺ):" إذا تثاءب أحدكم في الصلاة، فليكظم ما استطاع، فإن الشيطان يدخل."[3]

قال ابن حجر في الفتح: " فيحتمل أن يراد به الدخول حقيقة ، وهو وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم لكنّه لا يتمكن منه ما دام ذاكراً لله تعالى ، والمتثائب في تلك الحالة غير ذاكر ، فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ، ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه ؛ لأنّ من شأن من دخل في شيء أن يكون متمكناً منه.[4]

فالاحتمالان لا تعارض بينهما حتى نرجح أحدهما على الآخر وإن كان الأخذ بالأول أولى؛ لأنّ الأصل حمل الكلام على معناه الحقيقي.

وجه الدلالة من الحديث: قوله (ﷺ) " فإنّ الشيطان يدخل " فمن هنا أمرنا بكظم التثاؤب ورده ما استطعنا إلى ذلك.

5 - عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، رفعه، قال :" اكفتوا صبيانكم عند العشاء، فإن للجنّ انتشاراً وخطفة[5]." [1]

---

[1] اللمم: سبق التعريف به صفحة (100).

[2] ابن حنبل: **مسند أحمد بن حنبل** . حديث رقم (17549).(92/29). قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. أنظر: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.** حديث رقم (14160).(6/9).

[3] مسلم: **صحيح مسلم.** كتاب الزهد والرقائق. باب تشميت العاطس وكراهية التثاؤب. حديث رقم(2995).(2293/4).

[4] ابن حجر: **فتح الباري.** (612/10).

[5] الخطفة: الأخذ في سرعة واستلاب. أنظر: **لسان العرب.** مادة (خطف).(75/9).

وقد استدل العلّامة الألوسي[2] في كتابه" روح المعاني" على ثبوت الصرع بهذا الحديث، حيث قال: " والجنون الحاصل بالمسّ قد يقع أحياناً، وله عند أهله الحاذقين أمارات يعرفونه بها، وقد يدخل في بعض الأجساد على بعض الكيفيّات ريح متعفن تعلقت به روح خبيثة تناسبه، فيحدث الجنون أيضاً على أتم وجه ، وربما استولى ذلك البخار على الحواس وعطّلها، واستقلت تلك الروح الخبيثة بالتصرف فتتكلم وتبطش وتسعى بآلات ذلك الشخص الذي قامت به من غير شعور للشخص بشيء من ذلك أصلاً، وهذا كالمشاهد المحسوس الذي يكاد يعد منكره مكابراً منكراً للمشاهدات."[3]

قال الشيخ علي الحلبي:"دلالة الحديث على إثبات المراد ظاهرة ، بل فيها ما هو أكثر من مجرد الإيذاء، أو المس، أو الصرع ، فتأمل."[4]

6 - ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي السّائب، مولى هشام بن زهرة أنّه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته، قال: فوجدته يصلي، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكاً في عراجين [5] في ناحية البيت، فالتفت فإذا حيّة فوثبت لأقتلها، فأشار إليّ أن اجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار، فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، قال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله(ﷺ) إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله (ﷺ) بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوماً، فقال له رسول الله (ﷺ) خذ عليك سلاحك، فإني أخشى عليك قريظة، فأخذ الرجل سلاحه، ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة ، فأهوى إليها الرمح ليطعنها به وأصابته غَيرة، فقالت له: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب بدء الخلق. باب خمس من الدواب فواسق يقتلن. حديث رقم (3316).(129/4).

[2] محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء مفسر محدث أديب من المجددين من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. كان سلفي الاعتقاد، مجتهدا. تقلد الإفتاء ببلده سنة 1248 هـ وعزل، فانقطع للعلم. ثم سافر سنة 1262 هـ إلى الموصل، فالآستانة، ومر بماردين وسيواس، فغاب 21 شهراً وأكرمه السلطان عبد المجيد. وعاد إلى بغداد يدون رحلاته ويكمل ما كان قد بدأ به من مصنفاته، فاستمر الى أن توفي سنة 2270هـ .أنظر: الزركلي: **الأعلام**.(176/7).

[3] الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني(ت: 1270هـ): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. مج16. علي عبد الباري عطية. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1415هـ.(48/2).

[4] الحلبي، علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد: **برهان الشرع في إثبات المسّ والصرع** . ط1. بيروت: دار ابن حزم .1417هـ-1996م.(132).

[5] "عراجين" أراد بها الأعواد التي في سقف البيت شبهها بالعراجين والعراجين مفرده عرجون وهو : العود الأصفر الذي فيه شماريخ العذق. أنظر: ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**. مادة (عرج). (203/3).

تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحيّة عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه، فما يدرى أيّهما كان أسرع موتاً الحية أم الفتى، قال: فجئنا إلى رسول الله (ﷺ) فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله يحييه لنا فقال: " استغفروا لصاحبكم" ثم قال: " إنّ بالمدينة جناً قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً، فآذنوه ثلاثة أيام، فإن بدا لكم بعد ذلك، فاقتلوه، فإنما هو شيطان".[1]

ووجه الدلالة في إيراد الحديث هو إثبات تأثير زائد للجن على مجرد الوسوسة كما يزعم منكرو المس والصرع. وهذا الحديث يدل على أكثر من التلبس، بل يدل على أمكانية قتل الجنّي للإنس، مع أنّه في كثير من الأوقات قد منعه الله.

8 –عن علي بن حسين، أن النبي (ﷺ) أتته صفيّة بنت حيي فلما رجعت انطلق معها، فمر به رجلان من الأنصار فدعاهما، فقال:" إنما هي صفية" ، قالا: سبحان الله، قال:" إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم."[2] قال ابن حجر في الفتح :" وفيه أن الله جعل للشيطان قوة على التوصل إلى باطن الإنسان."[3]

قال النووي قوله :"إن الشّيطان يجري من الإنسان مجرى الدم " قال القاضي وغيره : قيل هو على ظاهره وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان مجاري دمه ."[4] وجاء في روح المعاني للألوسي "أن الشيطان يمس الإنسان الذي يسلطه الله عليه مساً كما جاء في القرآن يثير به من طبائعه السوداء والأبخرة المتصاعدة إلى الدماغ كما يخبر به عن نفسه كل مصروع بلا خلاف منهم، فيحدث الله عز وجل له الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده ، وهذا هو نص القرآن وما توجبه المشاهدة.[5]

---

[1] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب قتل الحيات وغيرها. حديث رقم (2236).(1756/4).

[2] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الأدب. باب التكبير والتسبيح عند التعجب. حديث رقم (6219).(48/8).

[3] ابن حجر: **فتح الباري**. (342/6).

[4] النووي: **شرح النووي على مسلم**. (157/14).

[5] الألوسي: **روح المعاني**. (10/5).

" وقد جعل الله للشيطان دخولاً في جوف العبد ونفوذاً إلى قلبه وصدره، فهو يجري منه مجرى الدم، وقد وكل بالعبد فلا يفارقه إلى الممات."[1]

وأخيراً هذا ما سنح به الذهن الآن، وسمح به الوقت هذا الآوان، وما ذكرته من أدلة فيها إثبات تلبس الجن للإنس وإحداث الصرع لهم، وهذه الأدلة ترد الأفكار العاطلة، وتنقض التصوّرات الباطلة، وما أوردته من الأدلة وهي ليست على درجة واحدة في الدلالة على المس والصرع سواء، فهي متفاوتة ولكنها تثبت بما لا مجال للشكّ التأثير الشيطاني الزائد عن مجرد الوسوسة، المتعدي إلى الضرر البدني، والمس، والصرع، والإيذاء الشيطاني وما أشبه ذلك.

ثالثاً: أدلة المنكرين للصرع والرد عليها.

1 - استدلوا بأنّ الشيطان ليس له سلطان على بني آدم بنص الآية قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ إبراهيم: ٢٢ حيث قال الزمخشري[2] :" وتخبط الشيطان من زعمات العرب، يزعمون أنّ الشيطان يخبط الإنسان فيصرع. والخبط الضرب على غير استواء كخبط العشواء، فورد على ما كانوا يعتقدون. والمسّ: الجنون. ورجل ممسوس، وهذا أيضاً من زعماتهم، وأنّ الجنّى يمسه فيختلط عقله، وكذلك جنّ الرجل معناه ضربته الجن. [3]

---

[1] ابن القيم: **بدائع الفوائد.** (256/2).

[2] هو: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر "من قرى خوارزم" وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب بجار الله. وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية "من قرى خوارزم" فتوفي فيها سنة538هـ. من أشهر كتبه " الكشاف". أنظر: الزركلي: **الأعلام.** (178/7).

[3] الزمخشري: **الكشاف.** (320/1).

وتبعه البضاوي[1] فقال:" يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع، والخبط ضرب على غير اتساق كخبط العشواء. مِنَ الْمَسِّ أي الجنون، وهذا أيضاً من زعماتهم أنّ الجنّي يمسه فيختلط عقله ولذلك قيل: جَنَّ الرجلُ." [2]

والحقيقة أن الآية ليست كما يزعم الزمخشري ومن تبعه فهي لا تدل على ما ذهبوا إليه؛ لأنّ المراد بالآية سلطان الحجّة، قال ابن كثير في تفسيره للآية:" أي ما كان لي عليكم فيما دعوتكم إليه من دليل ولا حجة على صدق ما وعدتكم به."[3]

وقال القرطبي :"من سلطان" أي من حجّة وبيان. [4] فالآية لا تدل على مرادهم فيما نفوه من قدرة الشيطان على الصرع. فقد ثبت فيما سبق من الأدلة قتل الجنّي للصحابي الأنصاري حيث أنّ الجنّي تصور بصورة حيّة. فما دام أنّه ثبت قتلهم للإنس فكيف يستبعد صرعهم. وعلى هذا نقول هذا قول متهافت لا يمتّ للحق والواقع بصلة، فهو باطل من غير أنّ نفصل القول في الرد عليه.

2 - اعترضوا على الاستدلال بالآية التي استدل بها أهل السنة والجماعة وهي قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾البقرة: ٢٧٥ إنّ هذا التشبيه ليس على حقيقته، كما قال الزمخشري:" وتخبط الشيطان من زعمات العرب، يزعمون أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع. "[5] فقولهم إنّ الآية جاءت ليس على الحقيقة وتخبط الشيطان من زعمات العرب، بحاجة إلى دليل يدل على زعمهم، كيف وقد ثبت صرع الجنّ للإنس بما تقدم من الأدلة. فالمسألة محل إجماع كما يقول ابن تيمية رحمه الله. حيث قال: دخول الجنّي في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة ، وليس في أئمة المسلمين من ينكر

---

[1] هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء "بفارس – قرب شيراز" وولي قضاء شيراز مدة. وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فيها فتوفي سنة685هـ. من تصانيفه " أنوار التنزيل وأسرار التأويل .أنظر: الزركلي: **الأعلام**.(110/4).

[2] البضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد (ت: 685هـ): **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1418هـ. (162/1).

[3] ابن كثير: **تفسير ابن كثير**. (489/4).

[4] القرطبي: **تفسير القرطبي**. (356/9).

[5] الزمخشري: **الكشاف**. (320/1).

دخول الجني في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر ذلك وادّعى أنّ الشرع يكذب ذلك، فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك.[1]

الخلاصة:

دخول الجني بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنّة والجماعة، وبه قال القاضي عبد الجبّار من رؤوس المعتزلة، حيث قال:"إذا صحّ ما دللنا عليه من رقة أجسامهم، وأنّها كالهواء لم يمتنع دخولهم في أبداننا، كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في أبداننا."[2] ولا يمكن إنكاره لظاهر الآية السابقة، ولمجيء بعض الأحاديث الصريحة والواضحة التي تم ذكرها سابقاً في بيان التلبس، فمثل هذه الأحاديث السابقة الذكر، واضحة الدلالة لا مجال للتأويل، فنحن معشر المسلمين من أهل السنة والجماعة نؤمن بالمسّ والتلبس. وربما يُشاركنا في هذا بعض المتدينين ببعض الأديان الأخرى المنحرفة. إننا نؤمن بشيء اسمه جنّ، كما نؤمن بعالم ثالث ألا وهم الملائكة، وهذا الإيمان وذاك هو من الإيمان بالغيب الذي لا يدخل في عالم المحسوسات والماديّات، فلهذا يجب الإيمان أولاً: بالجنّ كخلق من خلق الله عز وجل، وأنّ لهم طبائعَ ولهم عاداتٌ جاء ذكرها في بعض الأحاديث الصحيحة، وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجنّي في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر ذلك وادّعى أن الشرع يكذب ذلك، فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعيّة ما ينفي ذلك. قال ابن القيم:" وقد نص على ذلك أبقراط في بعض كتبه."[3]

"وأنكر طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر وغيرهما دخول الجن في بدن المصروع، ولم ينكروا وجود الجن." [4] قال فخر الدين الرازي :" لا شكّ أن الأنبياء والعلماء المحققين يدعون الناس إلى لعن الشيطان والبراءة منه، فوجب أن تكون العداوة بين الشياطين وبينهم أعظم أنواع العداوة، فلو كانوا قادرين على النفوذ في بواطن البشر، وعلى إيصال البلاء والشر إليهم لوجب أن يكون

---

[1] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**. (24/276-277). بتصرف.

[2] الشبلي، محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي أبو عبد الله(ت: 769هـ): **آكام المرجان في أحكام الجان**. مج1. تحقيق : إبراهيم محمد الجمل. القاهرة: مكتبة القرآن. (1/159).

[3] ابن القيم: **زاد المعاد**. (4/61).

[4] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**.(19/12).

تضرر الأنبياء والعلماء منهم أشد من تضرر كل أحد، ولما لم يكن كذلك علمنا أنه باطل." [1] هذا قول متهافت لا يمتّ للحق والواقع بصلة فهو باطل من غير أن نفصل القول في الرد عليه، لما سبق بيانه من الأدلة على تلبس الجني بالأنس ،والواقع المشاهد دليل على ذلك.

المطلب الرابع: أسباب الصرع

أولاً: أن يكون صرع الجن للإنس نوع بلاء من الله:

فالله سبحانه وتعالى يبتلي العبد بأنواع البلاء والمصائب والأحزان فهذا نبي الله عز وجل يبتلى فيصبر قال تعالى:﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ الأنبياء: 83 . وعن أبي هريرة قال: قال: رسول اللَّه (ﷺ)" من يرِد اللَّه به خيرًا يصب منه."[2]

ومعناه يبتليه بالمصائب ليثيبه عليها . وفي هذا بشارة عظيمة لكل مؤمن ؛ لأنّ الآدميّ لا ينفكّ غالباً من ألم بسبب مرض أو هم أو نحو ذلك مما ذكر، وأن الأمراض والأوجاع والآلام بدنيّة كانت أو قلبيّة تكفر ذنوب من تقع له ،[3] فالصرع نوع من الأمراض الذي يبتلى بها العبد ، كما مرّ معنا سابقاً في المرأة التي تصرع، وقول النبي (ﷺ)" إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك" فقالت: أصبر."[4] فعلى من ابتلي أن يصبر ويحتسب الأجر من الله ولا يجزع ويتسخط.

ثانياً: أن يكون عقوبة من الله بسبب اقتراف العبد الذنوب والآثام:

قال تعالى:﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ الشورى: ٣. يقول الإمام الطبري: " وما يصيبكم أيّها النّاس من مصيبة في الدنيا في أنفسكم وأهليكم وأموالكم، فإنّما يصيبكم ذلك عقوبة من الله لكم بما اجترمتم من الآثام فيما بينكم وبين ربكم، ويعفو لكم ربكم عن كثير من إجرامكم، فلا يعاقبكم بها".[5]

---

[1] الرازي: **تفسير الرازي =مفاتيح الغيب.** (85/1).

[2] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب المرضى. باب ما جاء في كفارة المرض. حديث رقم (5321).(2138/5).

[3] ابن حجر. **فتح الباري شرح صحيح البخاري.** (10/ 108).

[4] سبق تخريجه صفحة(115) في الأدلة على وقوع الصرع من السنة.

[5] الطبري: **تفسير الطبري.** (538/21).

وما من أحد إلا يصاب، والمصيبة مصيبة الدين، فللدنيا مهما كانت مصيبتها من صرع أو مس أو سحر أو أي مرض آخر فهي هينة مقارنة مع مصيبة الدين ، غاية ما فيها الموت، والموت انتقال من أدنى إلى أعلى بالنسبة للمتقين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ النساء: ٧٧ . وكلما ابتعد الإنسان عن ربه كلما اقتربت منه الشياطين قال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ الزخرف: ٣٦ .قال الإمام الطبري:" نسلط ظلمة الجنّ على ظلمة الإنس."[1]

قال ابن القيم:" وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر، والتعاويذ، والتحصنات النبويّة والإيمانيّة، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه، وربما كان عرياناً فيؤثر فيه هذا. ولو كشف الغطاء، لرأيت أكثر النفوس البشريّة صرعى هذه الأرواح الخبيثة، وهي في أسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت، ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها." [2]

ثالثاً: أن يكون صرعهم بسبب العشق والهوى والشهوة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " قد يكون عن شهوة وهوى وعشق ، كما يتفق للإنس مع الإنس فما كان من هذا الباب فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس وإن كان برضا الآخر فكيف إذا كان مع كراهته فإنّه فاحشة وظلم؟ فيخاطب الجنّ بذلك ويعرفون أنّ هذا فاحشة محرّمة أو فاحشة وعدوان لتقوم الحجّة عليهم بذلك ويعلموا أنّه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله الذي أرسله إلى جميع الثقلين الإنس والجن".[3]

رابعاً: أن يكون سبب ذلك المجازاة والانتقام.

قال ابن تيمية:" قد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة ، مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنّوا أنّهم يتعمدوا أذاهم إما ببول على بعضهم، وإمّا بصب ماء حار ، وإمّا بقتل بعضهم، وإن كان

---

[1] **المصدر السابق.**(119/12).

[2] ابن القيم: **الطب النبوي.** (53/1).

[3] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى.**(40/19). بتصرف.

الإنسي لا يعرف ذلك – وفي الجنّ جهل وظلم – فيعاقبونه بأكثر مما يستحقه ، وما كان من هذا القسم فإن كان الإنسي لم يعلم فيخاطبون بأنّ هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة ، وإن كان قد فعل ذلك في داره وملكه عرّفوا بأنّ الدار ملكه ، فله أن يتصرف فيها بما يجوز ، وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم ، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات؛ ولهذا يوجدون كثيراً في الخراب."[1]

خامساً: أن يكون الاعتداء على سَفَهٍ منهم.

قال ابن تيمية: وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الإنس، وهذا من أخف الأنواع، فالجنّ إذا اعتدوا على الإنس اخبروا بحكم الله ورسوله (ﷺ)، وأقيمت عليهم الحجّة ، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، كما يفعل بالإنس؛ لأن الله تعالى يقول:﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ الإسراء: ١٥ .[2]

سادساً: أنْ يكونَ سببُ ذلكَ السحرَ.

فقد يرسل الساحر جنّياً إلى من يريد سحره فيتلبسه، ويؤذيه ويصرعه. وجاء في فتح الحق المبين قوله:"وقد مر معنا مثل هذا النوع فنسأل الجنّي عن سبب دخوله في بدن الإنسي فيقول عن طريق الساحر."[3]

المطلب الخامس: علاج المس والصرع.

قال الإمام ابن كثير –رحمه الله– :" إنّ الشّيطان لا يكفّه عن الإنسان إلا الله؛ ولهذا أمر الله تعالى بمصانعة [4] شيطان الإنس ومداراته بإسداء الجميل إليه، ليرده طبعه عمّا هو فيه من الأذى، وأمر

---

[1] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**.(40/19).

[2] الشبلي: **آكام المرجان في أحكام الجان**.(157/1). بتصرف.

[3] الطيار والمبارك: **فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين**. (84).

[4] صانعَ يصانع مُصانَعةً فهو مُصانِع والمفعول مُصانَع صانع الرَّجُلَ: داهنه ولاينه، داراه وخادعه . عبد الحميد، أحمد مختار(ت: 1424هـ): **معجم اللغة العربية المعاصرة**. ط1. بيروت: عالم الكتب. 1429هـ – 2008 م.مادة (صنع). (1323/3).

بالاستعاذة به من شيطان الجنّ؛ لأنّه لا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل؛ لأنّه شرير بالطبع ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه."[1]

فمتى التزم المسلم بالكتاب والسنة، واعتصم بالله من الشيطان الرجيم؛ فإنّه قد لبس درعاً حصيناً بإذن الله من الشيطان وكيده. أمّا إذا ابتلي المسلم بمسّ أو صرع، فعليه أن يتوجه إلى الله سبحانه وتعالى؛ لأنّ الأمر بيده سبحانه، وهناك العديد من الطرق لإخراج الجن، ولكن ينبغي للمسلم أن يأخذ بالطرق المشروعة. وقد ذَكَرَ هذه الطرق ابن تيمية –رحمه الله– حيث قال: " ينصر بالعدل كما أمر الله ورسوله مثل الأدعية والأذكار الشرعيّة ، ومثل أمر الجنّي ونهيه ، كما يؤمر الإنسيّ وينهى، ويجوز من ذلك ما يجوز مثله في حق الإنسيّ ، مثل أن يحتاج إلى انتهار الجنّي وتهديده ولعنه وسبّه"[2] وتفصيل ذلك كالآتي:–

الطريقة الأولى: المداومة على الأذكار والأدعية.

مما جرب من الأذكار والأدعية الشرعيّة في إخراج الجن، ما روي عن أبي جناب، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، حدثني أبي بن كعب، قال: كنت عند النبي (ﷺ)فجاء أعرابي فقال: "يا نبي الله، إنّ لي أخاً به وجع قال: " وما وجعه؟" قال: به لمم[3]، قال: "فأتني به" فوضعه بين يديه فعوذه النبي (ﷺ)بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ البقرة: ١٦٣ وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ آل عمران: ١٨ ، وآية من الأعراف ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف: ٥٤. وآية من سورة الجن ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ الجن: ٣ وآخر سورة المؤمنين ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ

---

[1] ابن كثير: **تفسير ابن كثير**.(114/1).

[2] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**.(50/19).

[3] سبق التعريف باللمم صفحة(99).

ﭐلۡكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ ﴾ المؤمنون: ١١٦ . وعشر آيات من أول الصّافات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وقل هو الله أحد والمعوذتين. فقام الرجل كأنّه لم يشتك قط.[1]

وكان شيخ الإسلام يرقي بهذه الآيات وبغيرها حيث قال –رحمه الله– :" ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي ." فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أنّ لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته ، فإنّ لها تأثيراً عظيماً في دفع الشيطان عن نفس الإنسان وعن المصروع ، وعمّن تعينه الشياطين مثل أهل الظلم والغضب وأهل الشهوة والطرب وأرباب السماع :المكاء والتصدية إذا قرئت عليهم بصدق دفعت الشياطين وبطلت الأمور التي يخيلها الشيطان، ويبطل ما عند إخوان الشياطين من مكاشفة شيطانية وتصرف شيطاني ، إذ كانت الشياطين يوحون إلى أوليائهم بأمور يظنّها الجهّال من كرامات أولياء الله .[2] وكذلك الآيات التي سبق ذكرها في علاج المسحور فقد ذكر العلماء أنّها ممّا جربت في علاج المصروع وإخراج الجنّ، وكان ابن تيمية وغيره من العلماء يرقي بما سبق من الآيات وبغيرها ومما كان يرقي به ابن تيمية قوله تعالى:﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴾المؤمنون: ١١٥

وما ذكر سابقاً في علاج المسحور عن وهب بن منبه أنّه كان يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثمّ يضربه بالماء ويقرأ فيه آية الكرسي وذوات قل، ثم يحسو منه ثلاث حسوات ويغتسل به؛ فإنّه يذهب عنه كل ما به إن شاء الله، وهو جيّد للرجل إذا حبس عن أهله .[3] فلا شك بأن القرآن كله شفاء لقوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴿٤٤﴾ ﴾ فصلت: ٤٤ . ولا شكّ في تأثير الآيات السابقة على الجنّي ؛ فإمّا أنّ يخرج من المريض قبل أن ينطق على لسانه وإما أن تزلزل هذه الآيات الجنّي وتؤلمه وتضطره إلى أن ينطق ويتحدث على لسان المريض، ففي هذه الحالة يسألون عن سبب صرعهم، ومسهم للإنسي، ويبين لهم الحق وتقام عليهم الحجة.

---

[1] سبق تخريج الحديث صفحة (99) عند الحديث عن الآيات التي جربت في حل السحر عن المسحور.

[2] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**.(55/19).

[3] سبق تخريج الحديث صفحة (99) عند الحديث عن الآيات التي جربت في حل السحر عن المسحور.

الطريقة الثانية: أمْر الجني ونهيُه وتهديدُه ولعنُه وسبُّه وضربُه.

قال ابن تيمية:" وإذا برئ المصاب بالدعاء والذكر ، وأمر الجنّ ونهيهم ، وانتهارهم وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود، وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن ، أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم إذا كان الراقي الداعي المعالج لم يتعدّ عليهم كما يتعدى عليهم كثير من أهل العزائم، فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله، وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبسه؛ ولهذا قد تقاتلهم الجنّ على ذلك ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه، وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه. وأمّا من سلك في دفع عداوتهم مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله؛ فإنّه لم يظلمهم ، بل هو مطيع لله ورسوله في نصر المظلوم ، وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق، ومثل هذا لا تؤذيه الجنّ إمّا لمعرفتهم بأنّه عادل؛ وإمّا لعجزهم عنه." [1] والأصل في ذلك ما روي عن أبي الدرداء قال: قام رسول الله (ﷺ) فسمعناه يقول:" أعوذ بالله منك ، ثم قال: ألعنك بلعنة الله ثلاثاً، وبسط يده كأنّه يتناول شيئاً، فلمّا فرغ من الصّلاة قلنا: يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصّلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك، قال:" إن عدو الله إبليس، جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي، فقلت: أعوذ بالله منك، ثلاث مرات، ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة، فلم يستأخر، ثلاث مرات، ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة "[2] ووجه الدلالة في الحديث كما يقول ابن تيمية:" أنّ مدّ اليد كان لخنقه وهذا دفع لعدوانه بالفعل وهو الخنق وبه اندفع عدوانه فرده الله خاسئاً."[3]

يقول الشبلي:" وقد يحتاج في إبراء المصروع ودفع الجنّ عنهم إلى الضرب ، فيضرب ضرباً كثيراً، وقد ورد له أصل في الشرع وهو ما رواه أبو القاسم الطبراني من حديث أم أبان بنت الوازع عن أبيها أن جدها انطلق إلى رسول الله(ﷺ) بابن له مجنون أو ابن أخت له فقال يا رسول الله :إن معي ابناً لي أو ابن أخت لي مجنوناً ، أتيتك به لتدعو الله تعالى له . قال: ائتني به. قال: فانطلقت

[1] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**. (19/52-53).

[2] مسلم: **صحيح مسلم** . كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه. حديث رقم (542).(1/385).

[3] ابن تيمية: **مجموع الفتاوى**. (19/51).

به إليه، وهو في الركاب فأطلقت عنه وألقيت عليه ثياب السفر وألبسته ثوبين حسنين ، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله (ﷺ) فقال: أدنه مني واجعل ظهره مما يليني ، قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله ، فجعل يضرب ظهره حتى رأيت بياض إبطيه ويقول : اخرج عدو الله فأقبل ينظر نظر الصحيح ليس بنظر الأول، ثم أقعده رسول الله(ﷺ) بين يديه فدعا له بماء فمسح وجهه، ودعا له فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله (ﷺ) يفضّل عليه.[1] وهذا الحديث فيه ضرب الجنّي وإن لم تدع الحاجة إلى الضرب فلا يضرب."[2]

الخلاصة

العلاج المشروع للمس والصرع يكون بالالتجاء إلى الله –عز وجل –، والاستعانة بالرقى المشروعة والمداومة عليها، وضرب الجني، وانتهاره، وسبّه ولعنه إن أصرّ على ظلمه وعدم الخروج من الجسد، ولا تجوز الاستعانة بالرقى الممنوعة، ولا الذهاب إلى الكهنة والعرافين وأضرابهم وإن حصل الشفاء على أيديهم؛ لأنّ ما حرّمه الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه .

---

[1]الطبراني: **المعجم الكبير**. حديث(5314).(275/5). وقال الهيثمي. رواه الطبراني، وأم أبان، لم يرو عنها غير مطر. أنظر: الهيثمي: **مجمع الزوائد**. (3/9). وأم أبان بنت الوازع ابن الزارع مقبولة من الرابعة. أنظر: ابن حجر: **تقريب التهذيب** .(755/1)

[2] الشلبي: **آكام المرجان في أحكام الجان**. (165/1–166).

المبحث الثالث

العين

إنّ الله سبحانه وتعالى ما ذكر شيئاً في كتابه إلا وله شأن عظيم، وحكمة بالغة، فالعين ورد ذكرها في كتاب الله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾ القلم: ٥١ وفي سنة نبيه رسول الله (ﷺ) جاء قوله :" أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس"[1] قال الراوي: يعني بالعين، فالنصوص القرآنية والحديثية تأكّد ذلك، وهذا يعني أن طبيعتها قائمة في نفوس البشر، وهذا لا مراء فيه فقد تؤثر على الفرد والمجتمع فتهلك وتضعف، كما وتفسد القلوب وتمزق الأخوة، وتزرع البغضاء والشحناء في نفوس الناس. من أجل ذلك فلا بد وأن أستعرض تحت هذا العنوان المطالب التالية : –

المطلب الأول: العين والحسد لغة واصطلاحاً والفرق بينهما

أولاً: العين في اللغ ة: " العين والياء والنون أصل واحد صحيح ، يدل على عضو به يبصر وينظر."[2] وهي أن تصيب الإنسان بعين. وعان الرجل يعينه عيناً، فهو عائن، والمصاب معين، على النقص، ومعيون، على التمام. قال الزجاج: المعين المصاب بالعين، والمعيون الذي فيه عين.[3] وتسمى العين بالنفس وهي العين التي تصيب المعين، وه ذا مجاز. ويقال: نفسته بنفس، أي أصبته بعين، وأصابت فلاناً نفس، أي عين، والجمع، أنفس.[4] وتسمى العين كذلك بالنظرة ، يقال صبي منظور أي أصابته العين.[5] فعن أم سلمة، زوج النبي(ﷺ) أن رسول الله(ﷺ) قال لجارية في بيت أم سلمة، زوج النبي (ﷺ) رأى بوجهها سفعة، فقال:"بها نظرة، فاسترقوا لها" يعني بوجهها

---

[1] الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك (ت: 321هـ): **شرح مشكل الآثار**. مج16. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1415هـ–1994م. حديث رقم(2900).(338/7). والطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود (ت: 204هـ): **مسند أبي داود الطيالسي**. مج 4. تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي. ط 1. مصر: دار هجر. 1419هـ – 1999م. حديث (1868).(317/2). والهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت: 807هـ): **كشف الأستار عن زوائد البزار**. مج4. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1399هـ–1979م. حديث رقم(3052).(403/3). والحديث حسن. أنظر: الألباني: **صحيح الجامع**. رقم (1206). (263/1).

[2] ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**. مادة (عين). (199/4).

[3] ابن منظور: **لسان العرب**. مادة (العين المهملة).(301/13). بتصرف.

[4] الحسيني، أبو الفيض: **تاج العروس من جواهر القاموس**. مادة (نفس) .(560/16). بتصرف.

[5] ابن الأثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**. مادة (نظر).(78/5).

صفرة. [1] قال ابن حجر:" وقد اختلف في المراد بالنظرة فقيل عين من نظر الجنّ وقيل من الإنس."[2]

ثانياً: العين اصطلاحا: العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر.[3]

وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود ، والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه، أثّرت فيه بإذن الله، ولا بد وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسّهام لم تؤثر فيه بإذن الله ، وربما ردّت السّهام على صاحبها، وهذا بمثابة الرمي الحسّي سواء، فهذا من النفوس والأرواح وذاك من الأجسام والأشباح. [4]

ثالثاً: تعريف الحسد لغة: من الفعل " حسد" وهو أن تتمنَّى زوال نعمة المحسود إليكَ.[5]

ولا يختلف معنى الحسد في الشّرع عن معناه في اللّغة فقد عرّفه القسطلاني بأنه: تمنّي زوال نعمة المحسود عنه وصيرورتها إلى الحاسد."[6]

رابعاً الفرق بينهما:

لقد سبق أن عرّفنا الحسد بأنه : تمني زوال النّعمة عن الغير، وعرفنا العين بالنظر إلى الشيء باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع. فالعين والحسد متغايران، إن اجتمعا أحياناً . يقول الدكتور موسى شاهين: قد يستحسن العائنُ الشيءَ عند غيره فيتبعه بتمني زوال ه، وقد يتمنى زوال نعمة الغير فيتبع هذا التمني بنظرة استحسان لهذه النعمة قاصداً إهلاكها، وقد يقع الحسد ولا تتدخل العين، فيتمنى الحاسد زوال نعمة الغير وهو لا يستحسنها، بل قد يستقبحها ويأنف منها ولا يرتضيها، ولا يحبها، وقد تصيب العين ولا حسد، يستحسن النعمة ويعجب بها ولكن لا يتمنى زوالها

[1] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب استحباب الرقية من العين والنملة و....حديث رقم (2197).(1725/4).
[2] ابن حجر: **فتح الباري**. (202/10).
[3] **المصدر السابق**. (200/10).
[4] ابن القيم: **زاد المعاد**. (154/4). بتصرف.
[5] الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. مادة (حسد). (465/2).
[6] القسطلاني: **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**. (172/1).

كما إذا أعجب الشخص بماله، أو بمال ابنه، فإن العينَ قد تصيب هذه النعمة، على الرغم من أنّه لا يتمنى زوالها، بل يتمنى بقاءَها وزيادتَها. [1]

قال ابن القيم: إنّ العائن حاسد خاص، وهو أضر من الحاسد ولهذا والله أعلم إنما جاء في السورة ذكر الحاسد دون العائن، لأنّه أعم فكل عائن حاسد ولا بد، وليس كل حاسد عائناً، فإذا استعاذ من شر الحسد دخل فيه العين فلمّا كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن، وهذا من شمول القرآن الكريم وإعجازه وبلاغته. [2] وقال كذلك :" العا ئ والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد أذاه، فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته، والحاسد يحصل له ذلك عند غيب المحسود وحضوره أيضا، ويفترقان في أنّ العائن قد يصيب من لا يحسده ، من جماد أو حيوان أو زرع أو مال، وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه ، وربما أصابت عينه نفسه، فإن رؤيته للشيء رؤية تعجّب وتحديق مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين."[3]

فالعين علاجها أيسر من الحسد؛ وذلك لمعرفة العائن في كثير من الحالات، والحصول على الأثر والاغتسال به، أو التصرف به على نحو مشروع.

المطلب الثاني: الأدلة على أن العين حق.

تضافرت النصوص النقليّة الصحيحة من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) على أن العين حق، إلا أنّ البعض قد أنكر هذه الحقيقة. ومن الأدلة على حقيقة العين التي استندوا إليها:

أولاً: من الكتاب:

1 - قال الله تعالى حكاية عن يعقوب عليه الصلاة والسلام : ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧ ﴾ يوسف: ٦٧

---

[1] شاهين، موسى: **الحسد والعين وتأثيرهما في ضوء الكتاب والسنة** . (48). بتصرف.

[2] ابن القيم: **بدائع الفوائد**. (233/2). بتصرف.

[3] **المصدر السابق**.(231/2).

جاء في تفسير الآية أنّ يعقوب عليه السّلام، قال لبنيه لما أرادُوا الخروج من عنده إلى مصر ليمتاروا الطعام: " يا بنيّ لا تدخلوا مصر من طريق واحد، وادخلوا من أبواب متفرقة. وذكر أنّه قال ذلك لهم، لأنّهم كانوا رجالاً لهم جمال وهيأة، فخاف عليهم العينَ إذا دخلوا جماعة من طريق واحدٍ، وهم ولد رجل واحد، فأمرهم أن يفترقوا في الدخول إليها." [1]

2- قال تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ ﴾ القلم: ٥١.

جاء في تفسير الآية" ليزلقونك" لينفذونك بأبصارهم، أي ليعينونك بأبصارهم، بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك لولا وقاية الله لك، وحمايته إيّاك منهم. يقول ابن كثير: وفي هذه الآية دليل على أنّ العين إصابتها وتأثيرها حق، بأمر الله – عز وجل – كما وردت بذلك الأحاديث المرويّة من طرق متعددة كثيرة.[2]

3- قال تعالى: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ الفلق: ١ – ٥

قال الألوسي: " وَمِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ أي إذا أظهر ما في نفسه من الحسد وعمل بمقتضاه ، بترتيب مقدمات الشر ، ومبادئ الإضرار بالمحسود قولاً وفعلاً ، ومن ذلك على ما قيل النظر إلى المحسود وتوجيه نفسه الخبيثة نحوه على وجه الغضب ، فإن نفس الحاسد حينئذ تتكيف بكيفية خبيثة ربما تؤثر في المحسود بحسب ضعفه وقوة نفس الحاسد شراً قد يصل إلى حد الإهلاك، ورُبّ حاسد يؤذي بنظره بعين حسده نحو ما يؤذي بعد الحيّات بنظرهنّ. وذكروا أن العائن والحاسد يشتركان في أنّ كلّا منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من تريد أذاه ،إلّا أن العائن تتكيف نفسه عند مقابلة العين والمعاينة، والحاسد يحصل حسده في الغيبة والحضور. وأيضا العائن قد يعين من لا يحسده من حيوان وزرع، وإن كان لا ينفك من حسد صاحبه والتقيّد بذلك إذ لا ضرر، بل قيل إنّ ضرر الحسد إنّما يحيق بالحاسد لا غير."[3]

---

[1] الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن.**(164/16).

[2] ابن كثير: **تفسير ابن كثير.**(208/2).

[3] الالوسي: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.** (522/15).

4 –قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ ﴾ الكهف: ٣٩

قال الألوسي:" أخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن عروة أنّه كان إذا رأى من ماله شيئاً يعجبه أو دخل حائطاً من حيطانه قال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله ويتأول قول الله تعالى ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ ﴾ الآية ويفهم من بعض الروايات استحباب قول ذلك عند رؤية ما يعجب مطلقاً سواء كان له أو لغيره، وأنّه إذا قال ذلك لم تصبه عين الإعجاب." [1]

ثانياً: من السنة:

1 –عن ابن عباس، عن النبي(ﷺ) قال: " العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا."[2]

قال النووي: " فيه إثبات القدر وهو حق بالنصوص وإجماع أهل السنة، ومعناه أنّ الأشياء كلها بقدر الله تعالى، ولا تقع إلا على حسب ما قدّرها الله تعالى وسبق بها علمه، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى وفيه صحّة أمر العين، وأنّها قوية الضرر والله أعلم."[3]

2 –عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، أنه قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل، فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبّأة، فلبط سهل، فأتي رسول الله (ﷺ) فقيل: يا رسول الله، هل لك في سهل بن حنيف؟ والله ما يرفع رأسه، فقال: "هل تتهمون له أحدا؟ " قالوا: نتّهم عامر بن ربيعة، قال: فدعا رسول الله (ﷺ) عامراً فتغيظ عليه، وقال: "علام يقتل أحدكم أخاه؟ ألا بركت، اغتسل له" فغسل عامر وجهه ويديه، ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم صبّ عليه، فراح سهل مع الناس ليس به بأس."[4]

---

[1] الالوسي: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. (266/8).

[2] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب الطب والمرض والرقى. حديث رقم (2188).(1719/4).

[3] النووي: **شرح النووي على مسلم**.(174/14).

[4] ابن ماجه: **سنن ابن ماجه**. كتاب الطب. باب العين. حديث رقم (3509).(1160/2). وابن حنبل. **مسند أحمد**. حديث رقم (15980).(355/25). ومالك: **موطأ الإمام مالك** . كتاب العين. باب الوضوء من العين. حديث رقم (939/2). والنسائي: **السنن الكبرى**. كتاب الطب. باب وضوء العائن. حديث رقم (7572).(102/7). والطبراني: **المعجم الكبير**. حديث رقم (5575).(79/6). والحاكم: **المستدرك على الصحيحين** . كتاب معرفة الصحابة. باب ذكر مناقب سهل بن حنيف. حديث رقم (5741). (463/3). صحيح : أنظر. الألباني: **صحيح ابن ماجه**. رقم (2828).(265/2).

3 عن أنس، قال: " رخّص رسول الله (ﷺ)في الرقية من العين، والحمة، والنملة."[1]

4 عن عائشة رضي الله عنها قالت: " أمرني رسول الله (ﷺ)أو أمر أن يسترقى من العين."[2]

5 عن عبيد بن رفاعة الزرقي، أن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله، إن ولد جعفر تسرع إليهم العين أفأسترقي لهم؟ فقال: نعم، فإنّه لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين."[3]

قال الإمام القرطبي: " فيه أن الرقى مما يستدفع به البلاء، وأن العين تؤثر في الإنسان وتضرّعه، أي تضعفه وتنحله، وذلك بقضاء الله تعالى وقدره. ويقال: إن العين أسرع إلى الصغار منها إلى الكبار، والله أعلم."[4]

فهذه الأحاديث صريحة في أن الإصابة بالعين حق كما نصّ على ذلك الرسول (ﷺ)، وهناك الأحاديث الكثيرة الدالّة على حقيقة العين وعلى تأثيرها.

المطلب الثالث: مدى تأثير العين وكيفية ذلك.

لا بدّ من الاعتقاد بأنّ الحديث عن حقيقة العين ومدى تأثيرها هو خوض في غمار القضاء والقدر، والعين من سائر المقدور على العبد، وهي سبب في إحداث الضرر.

فهذا يعقوب عليه السلام يقول لأبنائه: لما أرادوا الخروج من عنده، قال لهم ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ ﴾ يوسف: ٦٧ . وذلك أنه خاف عليهم من العين لأنّهم كانوا أعطوا جمالاً وقوة وامتداد قامة، وكانوا أبناء رجل واحد، فأمرهم أن يتفرقوا في دخولهم لئلا يُصابوا بالعين، فإن العين حق.

---

[1] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة. حديث رقم (2196).(1725/4).

[2] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الطب. باب رقية العين. حديث رقم (5738).(132/7).

[3] الترمذي: **سنن الترمذي**. كتاب الطب. باب ما جاء في الرقية من العين. حديث رقم (2059).(463/3). وقال هذا حديث حسن صحيح. وقال الألباني: صحيح. أنظر: **صحيح الجامع**. حديث رقم (5286).(936/2).

والنسائي: **السنن الكبرى**. كتاب الطب. باب رقية العين. حديث رقم (7495).(73/7). وابن ماجه: **سنن ابن ماجه**. كتاب الطب. باب العين. حديث رقم (3510).(1160/2). وابن حنبل: **مسند الإمام أحمد**. رقم (27470).(462/45).

[4] القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**.(228/9).

يقول القرطبي:﴿ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ ﴾ يوسف: ٦٧ } أي: هذا الاحتراز لا يردّ قدر الله وقضاءه؛ فإن الله إذا أراد شيئاً لا يخالف ولا يمانع ﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ يوسف: ٦٧. [1]

فلم يرد في الشرع ما يبين كيفية الإصابة بالعين، ولسنا مطالبين بمعرفة ذلك، ولا متعبدين به، فكل ما أخبر به الشارع وجب علينا الإيمان به والتسليم ، ولو لم نعقل الحكمة أو الكيفيّة. وإن علمنا الحكمة فذلك مما يزيد في إيماننا وهو خير على خير.[2]

قال ابن القيم: أبطلت طائفة ممن قلّ نصيبهم من السمع والعقل أمر العين، وقالوا: إنّما ذلك أوهام لا حقيقة لها، وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع والعقل، ومن أغلظهم حجاباً، وأكثفهم طباعاً، وأبعدهم معرفة عن الأرواح والنفوس وصفاتها وأفعالها وتأثيراتها، وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع أمر العين ولا تنكره، وإن اختلفوا في سببه وجهة تأثير العين. **فقالت طائفة:** إن العائن إذا تكيّفت نفسه بالكيفيّة الرديئة، انبعث من عينه قوة سمّ يّة تتصل بالمعين، فيتضرر. قالوا ولا يستنكر هذا، كما لا يستنكر انبعاث قوة سمّية من الأفعى تتصل بالإنسان فيهلك . وهذا أمر قد اشتهر عن نوع من الأفاعي أنها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك فكذلك العائن.

وقالت فرقة أخرى: لا يستبعد أن ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية، فتتصل بالمعين، وتتخلل مسام جسمه، فيحصل له الضرر. **وقالت فرقة أخرى:** قد أجرى الله العادة بخلق ما يشاء من الضرر عند مقابلة عين العائن لمن يعينه من غير أن يكون منه قوة ولا سبب ولا تأثير أصلاً، وهذا مذهب منكري الأسباب والقوى والتأثيرات في العالم، وهؤلاء قد سدوا على أنفسهم باب العلل والتأثيرات والأسباب، وخالفوا العقلاء أجمعين.[3]

وقد أجرى الله العادة بوجود كثير من القوى والخواص في الأجسام والأرواح ، كما يحدث لمن ينظر إليه من يحتشمه من الخجل فيرى في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك وكذا الاصفرار عند رؤية

---

[1] الطبري: **جامع البيان**.(176/16).

[2] السحيمي: **أحكام الرقى والتمائم**. (94). بتصرف.

[3] ابن القيم: **الطب النبوي**.(122/1–123). بتصرف.

من يخافه، وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر إليه، وتضعف قواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الأرواح من التأثيرات ولشدّة ارتباطها بالعين نسب الفعل إلى العين ، وليست هي المؤثرة وإنما التأثير للروح. والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها ، فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك الروح وكيفيتها الخبيثة . ولهذا أمر الله– سبحانه رسوله أن يستعيذ به من شره، وتأثير ه، والحاصل أن التأثير بإرادة الله تعالى وخلقه ليس مقصوراً على الاتصال الجسماني، بل يكون تارة به وتارة بالمقابلة، وأخرى بمجرد الرؤية، وأخرى بتوجه الروح كالذي يحدث من الأدعية والرقى والالتجاء إلى الله ، وتارة يقع ذلك بالتوهّم والتخيّل ، فالذي يخرج من عين العائن سهم معنوي إن صادف البدن لا وقاية له، أثر فيه، وإلا لم ينفذ السهم بل ربما ردّ على صاحبه كالسهم الحسي. [1]

ويمكن أن يكون تأثير العين ناتج طريق تلقف الشيطان هذا الوصف، وأصابها بالمسّ الجزئي لعدم ذكر الله على هذا الوصف يشهد لهذا حديث " أبي هريرة، قال: قال رسول الله (ﷺ) :"العين حق، ويحضر بها الشيطان وحسد ابن آدم ".[2] [3]

ولا ريب أن الله سبحانه خلق في الأجسام والأرواح قوىً وطبائعَ مختلفةً، وجعل في كثير منها خواص وكيفيات مؤثرة، ولا يمكن لعاقل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام، فإنّه أمر مشاهد محسوس.

قال ابن حجر: "وقد أشكل ذلك على بعض الناس فقال: كيف تعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون؟ قال: إن طبائع النّاس تختلف فقد يكون ذلك من سمّ يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون، وقد نقل عن بعض من كان معياناً أنّه قال: إذا رأيت شيئاً يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني، ويقرب ذلك بالمرأة الحائض تضع يدها في إناء اللبن فيفسد ، ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد، وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من الغروس من غير أن تمسها يدها ، ومن

---

[1] ابن حجر: **فتح الباري**. (200/10–201). بتصرف.

[2] ابن حنبل: **مسند الإمام أحمد**. (9668). قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. أنظر: الهيثمي: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. (107/5). معناه صحيح لا يخالف حديثاً صحيحاً وتشهد له التجربة ويؤيده الواقع .

[3] السدحان: **قواعد الرقية الشرعية** .(5).

ذلك أن الصحيح قد ينظر إلى العين الرمداء فيرمد ويتثاءب واحد بحضرته فيتثاءب هو . وقال المازري زعم بعض الطبائعيين أن العائن ينبعث من عينه قوة سمّية تتصل بالمعين فيهلك، أو يفسد وهو كإصابة السمّ من نظر الأفاعي وأشار إلى منع الحصر في ذلك مع تجويزه، وأنّ الذي يتمشى على طريقة أهل السنة أن العين إنّما تضر عند نظر العائن بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر."[1]

قال الشوكاني:" فلو كان شيء سبق القدر لسبقته العين" [2] والمعنى أن الذي يصيب من الضرر بالعادة عند نظر الناظر إنّما هو بقدر الله السابق لا شيء يحدثه النّاظر في المنظور ، ووجه الرد أنّ الحديث ظاهر في المغايرة بين القدر وبين العين، وإن كنّا نعتقد أن العين من جملة المقدور لكن ظاهره إثبات العين التي تصيب، إمّا بما جعل الله تعالى فيها من ذلك وأودعه إياها. وإما بإجراء العادة بحدوث الضرر عند تحديد النظر، وإنّما جرى الحديث مجرى المبالغة في إثبات العين لا أنّه يمكن أن يرد القدر، إذ القدر عبارة عن سابق علم الله وهو لا راد لأمره.[3]

فللعين لا تسبق القدر ولكنّها من القدر، قوله: فليدع بالبركة، فيه دليل على أن العين لا تضر ولا تعدو إذا برك العائن ، فواجب على كل من أعجبه شيء أن يبرك فإنّه إذا دعا بالبركة صرف المحذور لا محالة.[4]

وأخيراً: العين هي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة، وتخطئه تارة أخرى ، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه، أثرت فيه، ولا بد وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبها "والعين حق لا بمعنى أن لها تأثيرا بل بمعنى أنّها سبب عادي كسائر الأسباب العادية يخلق الله تعالى عند نظر العائن إلى شيء وإعجابه ما شاء من ألم أو هلكة.

---

[1] ابن حجر: **فتح الباري**. (200/10).

[2] سبق تخريجه صفحة(132).

[3] الشوكاني: **نيل الأوطار**. (248/8).

[4] العيني: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. (266/21). بتصرف.

فالعين وغيرها لا تؤثر إلا بإرادة الله عز وجل ومشيئته، وقد يعين الإنسان نفسه أو ولده أو غيره وقد تصيب العين من الرجل الصالح وغيره لذا يسن لمن وقع بصره على شيء يعجبه أن يذكر الله كما قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ ﴾ الكهف: ٣٩

والذي يتبيّن أن العين إنّما تضرّ عند نظر العائن بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر، فلا يستبعد أن يكون الله سبحانه قد أودع في بعض العيون سراً أو أشعة تنطلق لتصيب من تقع عليه، فالإصابة تكون حسب حصانة الشخص بالأذكار والتعوذات، فإن كان محصناً لم تصبه بإذن الله، كمن يخالط مريضاً فلا يصاب ، والسبب إرادة الله أولاً ثم مناعة الشخص تحولان دون التأثير .

المطلب الرابع: أنواع العين

قال ابن القيم:" والعين عينان عين إنسيّة، وعين جنيّة." [1]

1 -عين إنسيّة وهي التي تصدر من البشر.
2 -عين جنيّة وهي التي تصدر من الجن.

وقد أثبتت الأدلة الشرعية كلا النوعين من الإنسيّة والجنيّة. أما العين الإنسيّة فدليل ثبوتها قوله (ﷺ) لعامر بن ربيعة حين عان سهل بن حنيف. " علام يقتل أحدكم أخاه ؟" [2] أما العين الجنيّة فدليل ثبوتها أنّ رسول الله (ﷺ) قال لجارية في بيت أم سلمة، زوج النبي (ﷺ) رأى بوجهها سفعة، فقال: "بها نظرة، فاسترقوا لها". [3] قال الحسين بن مسعود الفراء[4]: وقوله" سفعة "أي: نظرة، يعني:

[1] ابن القيم: **الطب النبوي**. (121/1).

[2] سبق تخريجه صفحة(131).في الأدلة على أن العين حق من السنة.

[3] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب استحباب الرقية من العين والنملة و....حديث رقم (2197).(1725/4).

[4] هو: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، المعروف بالفراء، البغوي الملقب ظهير الدين، الفقيه الشافعي المحدث المفسر؛ كان بحراً في العلوم. أنظر. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. مج7. تحقيق: إحسان عباس.ط1. بيروت: دار صادر.1994م.(119/7).

من الجنّ، وقيل: علامة. وأراد بالنظرة: العين، يقول: بها عين أصابتها من نظر الجنّ، وقيل: عيون الجنّ أنفذ من أسنة الرماح.[1]

فإذا عرف أحد بالإصابة بالعين يجتنب ويتحرز منه، وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته، فإن كان فقيراً رزقه ما يكفيه ، ويكفّ أذاه عن الناس فضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي(ﷺ) دخول المسجد لئلا يؤذي المسلمين، ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر -رضي الله عنه- ، والعلماء من الاختلاط بالناس ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها إلى حيث لا يتأذى به أحد. [2]

المطلب الخامس: علاج الإصابة بالعين

وفيه تفصيل:

أولاً : سبل الوقاية من العين.

لاتّقاء شر الإصابة بالعين سبل مشروعة ينبغي للمسلم أن يأخذ بها لاتقاء هذا الخطر العظيم وهي كالآتي:

أولاً: تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه، والمداومة على الأذكار الشرعية.

فمن اتّقى الله تولى الله حفظه ، ولم يكله إلى غيره قال تعالى ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿١٢٠﴾﴾ آل عمران: ١٢٠. فاعلم أنّ الأذكار والتعوذات الشرعية من الأمور التي تمنع وقوع الداء، وتنفع بعد وقوعه، فالتعوذات والأذكار الشرعية من أعظم الدروع الواقية للمسلم ومن الحصون المنيعة، في اتّقاء شر العين وغيرها من الأدواء. فتقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه من أعظم الأمور الواقية للمسلم من أي سوء، فمن أتّقى الله لم يكله إلى نفسه طرفة عين. عن ابن عباس، قال: كنت خلف رسول الله (ﷺ)يوماً، فقال: " يا غلام إني أعلّمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا

[1] الفراء، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 516هـ): **شرح السنة**. مج15. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش. ط3. بيروت: المكتب الإسلامي. 1403هـ - 1983م. (163/12).

[2] النووي: **شرح النووي على مسلم**. (173/14). والعيني: **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. (267/21). بتصرف.

استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفّت الصحف"[1]

فمن حفظ الله حفظه الله ووجده أمامه أينما توجه ومن كان الله حافظه وأمامه ف مّن يخاف وممّن يحذ. يقول ابن القيم: "ومن جرب هذه الدعوات والعوذ، عرف مقدار منفعتها، وشدّة الحاجة إليها، وهي تمنع وصول أثر العائن، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه، واستعداده، وقوة توكله وثبات قلبه، فإنّها سلاح والسلاح بضاربه."[2]

وجاء في فضل الدعاء والذكر عن زيد بن سلام، أن أبا سلام، حدّثه أن الحارث الأشعري، حدّثه أن النّبي(ﷺ) قال:" إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، وإنّه كاد أن يبطئ بها، فقال عيسى: إنّ الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإمّا أن تأمرهم، وإمّا أنا آمرهم، فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أعذب، فجمع الناس في بيت المقدس، فامتلأ المسجد وقعدوا على الشرف، فقال: إنّ الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهنّ، وآمركم أن تعملوا بهنّ: أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق، فقال: هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد إلي، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأيّكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟ وإن الله أمركم بالصلاة، فإذا صلّيتم فلا تلتفتوا فإنّ الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت، وآمركم بالصيام، فإنّ مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرّة فيها مسك، فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وآمركم بالصدقة فإنّ مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو ، فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ، ففدى نفسه منهم، وآمركم أن تذكروا الله فإنّ مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في

---

[1] الترمذي: **سنن الترمذي**. كتاب صفة القيامة والرقائق والورع. باب. حديث رقم (2516). (667/4). وابن حنبل: **مسند أحمد**. حديث رقم(2669).(409/4). والحاكم: **المستدرك على الصحيحين** . كتاب معرفة الصحابة. باب ذكر مناقب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. حديث رقم(6304).(624/3). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال الألباني: صحيح. أنظر: التبريزي: **مشكاة المصابيح**. حديث رقم (5302).(1459/3).

[2] ابن القيم: **الطب النبوي**.(126/1).

أثره سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله." [1]

الشاهد من الحديث قوله عليه الصلاة والسلام:"وآمركم أن تذكروا الله فإنّ مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله." بيان فضل الذكر وأنّه الحصن الحصين من الشيطان الرجيم .

يقال إنّه قد لا ينتفع بالأذكار والتعوّذات البعض من الناس.

والسبب في ذلك: أنّ الطبّ النبوي لا يناسب إلا الأبدان الطيّبة، كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيّبة والقلوب الحيّة، فإعراض الناس عن الطب النبوي كإعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع، وليس ذلك لقصور في الدواء، ولكن لخبث الطبيعة، وفساد المحل، وعدم قبوله.[2]

ثانياً: التبريك من العائن إذا رأى ما يعجبُه.

نظراً لما للعين من تأثير خطير، فقد أرشدنا النبي (ﷺ) إلى أمر إذا فعلناه فإن تأثير العين لا يضر بإذن الله ألا وهو التبريك. وصفته أن يقول: "تبارك الله أحسن الخالقين، اللهم بارك فيه".[3]

قال المناوي: "إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه من النسب أو الإسلام ما يعجبه ، أي ما يستحسنه ويرضاه فليدع له بالبركة، ندباً بأن يقول: اللهمّ بارك فيه ولا تضره. ويندب أن يقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله، لخبر رواه أبو داود فإن العين أي الإصابة بالعين حق أي كائن يقضي به في الوضع الإلهي لا شبهة في تأثيرها في النفوس فضلا عن الأموال." [4] ويدل على ذلك قول النبي (ﷺ) لعامر بن ربيعة عندما عان سهل بن حنيف:" ألا بركت " [5]وقوله عليه الصلاة والسلام:

---

[1] الترمذي: **سنن الترمذي**. كتاب الأمثال. باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة. حديث رقم(2863). (445/4). وابن حنبل: **مسند أحمد**. حديث رقم(17170).(404/28). وابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق (ت: 311هـ): **صحيح ابن خزيمة**. مج4. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي. كتاب الصلاة. باب النهي عن الالتفات في الصلاة. حديث(930).(64/2). والطبراني: **المعجم الكبير** . رقم (3427).(286/3).صحيح: الألباني: **صحيح الجامع**. حديث رقم (1724).(354/1).

[2] ابن القيم: **الطب النبوي**. (29/1). بتصرف.

[3] العيني: **عمدة القاري**. (266/21).

[4] المناوي: **فيض القدير**. (351/1).

[5] سبق تخريجه صفحة (132).

" إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه شيئاً يعجبه فليدع بالبركة، فإنّ العين حق". [1] قال الإمام النووي:" يستحب للعائن أن يدعو للمعين بالبركة؛ فيقول: اللهم بارك فيه ولا تضره، وأن يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله."[2]

فليحرص المسلم إلى المبادرة بالتبريك إذا رأى ما يعجبه لكي لا يصيب أحداً من المسلمين بالعين. وفي هذا امتثالٌ لأمر الرسول (ﷺ) الذي أرشدنا إلى مثل هذا العمل ، الذي يقينا ويقي غيرنا من العين بإذن الله –عز وجل–، ومن كان الله حافظه وأمامه فمّن يخاف وممّن يحذر.

ثالثاً: ستر من يخاف عليه العين بما يردها عنه.

وروي أن عثمان رأى صبيّاً مليحاً، فقال: دسّموا نونته كيلا تصيبه العين. [3] ومعنى دسموا، أي: سوّدوا، والنونة: الثقبة التي تكون في ذقن الصبي الصغير. [4] قال النووي: قال القاضي عياض: بعد ذكر حديث حسد عامر بن ربيعة لسهل: في هذا الحديث من الفقه ما قاله بعض العلماء أنّه ينبغي إذا عرف أحد بالإصابة بالعين أن يجتنب ويتحرز منه ، وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته، فإن كان فقيراً رزقه ما يكفيه ويكفّ أذاه عن الناس ، فضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي (ﷺ) دخول المسجد لئلا يؤذي المسلمين ، وكذلك ضرر المجذوم الذي منعه عمر – رضي الله عنه – والعلماء بعده من الاختلاط بالناس، ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها إلى حيث لا يتأذى به أحد. [5]

---

[1] النسائي: **سنن النسائي**. كتاب عمل اليوم والليلة. باب ما يقرأ على من أصيب بالعين. حديث رقم(10805).(380/9). والحاكم: **المستدرك على الصحيحين**. كتاب الطب. باب وأما حديث ميسرة بن حبيب. حديث رقم (7499). (240/4). ابن أبي شيبة: **مصنف ابن أبي شيبة** . كتاب الطب. باب من رخص في الرقية من العين. حديث رقم (23594).(50/5). والطبراني: **المعجم الكبير**. حديث رقم (5582). (83/6).قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه أمية بن هند، وهو مستور، ولم يضعفه أحد، وبقية رجاله رجال الصحيح. أنظر: الهيثمي: **مجمع الزوائد** . (108/5).

[2] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ): **روضة الطالبين وعمدة المفتين** . مج12. تحقيق: زهير الشاويش. ط3 . بيروت: المكتب الإسلامي.1412ح- 1991م.(348/9).

[3] البغوي: **شرح السنة**. (166/12).

[4] إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط** . (965/2).

[5] النووي: **شرح النووي على مسلم**. (173/14).

ثانياً: علاج الإصابة بالعين بعد وقوعها.

يكون العلاج من العين أولاً باللجوء إلى الله تعالى، وأن يتخذ كل الوسائل الطبية المادية، فالإسلام يدعو إلى التداوي والأخذ بالأسباب، فإذا وقع بالمعيون ضرر في ولده أو ماله أو منصبه فعليه مع اللجوء إلى الله أن يتخذ كل الوسائل للدفاع عن ولده وماله ومنصبه، ومن هذه الوسائل الرقية الشرعية ولعلاج العين بعد وقوعها حالتان:

الحالة الأولى: أن يعرف العائن فيؤمر بالاغتسال للمعين.

فإذا عرف العائن، فإنه يبرّك على المعين أي يدعى له بالبركة، والتبريك يكون بعد الإصابة، لكن قبل استحكام النظرة، كما نبّه على ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح ، أو يقال ما شاء الله، ثم يؤمر العائن بغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم يصب ذلك الماء عليه، من خلفه على رأسه وظهره ثم يكفأ القدح. [1]

ويدل على ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) قال: " العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا" [2] قال ابن حجر: " إشارة إلى أنّ الاغتسال لذلك كان معلوماً بينهم فأمرهم إن لا يمتنعوا منه إذا أريد منهم ."[3] ويدل على ذلك قوله (ﷺ) لعامر بن ربيعة عندما عان سهل بن حنيف" اغتسل له" [4] وروى مالك عن محمد بن أبي أمامة بن سهل عن أبيه حديث الغسل وقال فيه: "إن العين حق، توضأ له ، فتوضأ له."[5]

وقال القرطبي:" أمر (ﷺ)في حديث أبي أمامة العائن بالاغتسال للمعين، وأمر هنا بالاسترقاء، قال علماؤنا: إنّما يسترقى من العين إذا لم يعرف العائن، وأما إذا عرف الذي أصابه بعينه فإنّه يؤمر

---

[1] ابن حجر: **فتح الباري**. (204/10). بتصرف.

[2] **سبق تخريجه** صفحة (132). في باب الأدلة على أن العين حق من السنة .

[3] ابن حجر: **فتح الباري** .(204/10).

[4] **سبق تخريجه** صفحة (132). في باب الأدلة على أن العين حق من السنة .

[5] مالك: **موطأ الإمام مالك**. كتاب الطب. باب الوضوء من العين. (938/2). وابن حبان: **صحيح ابن حبان**. كتاب الرقى والتمائم. باب ذكر الأمر لمن رأى بأخيه شيئاً حسناً أن يبرك له فيه. حديث رقم(6105).(469/13). والطبراني: **المعجم الكبير**. (5580).(82/6). وابن ماجه: **سنن ابن ماجه**. كتاب الطب. باب العين. حديث رقم (3509).(1160/2). وقال الألباني صحيح. أنظر: التبريزي: **مشكاة المصابيح**. حديث رقم(4562).(1286/2).

بالوضوء على حديث أبي أمامة، والله أعلم ."[1] وصفة الغسل، لم يرد تحديد صفة الغسل عن النبي (ﷺ)وإنما الأمر عام وهو قوله " وإذا استغسلتم فاغسلوا" قال العدوي:" ليس المراد أن هناك غسلاً معهوداً." [2] وممّا جاء في صفة الغسل ما تقدم من حديث اغتسال عامر بن ربيعة لسهل بن عامر بن حنيف حيث غسل عامر وجهه ويديه، ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم صب عليه، فراح سهل مع الناس ليس به بأس . والحكمة من الاغتسال كما يقول ابن فرحون:" أن جعل وضوء العائن يسقط أثر عينه ،وذلك بخاصة لا يعلمها إلا خالق الخاص والعام."[3]

ومن اجتهد في ذكر الحكمة من الاغتسال ابن القيم –رحمه الله– حيث قال: " فإن ذلك الماء ماء طفئ به تلك النارية، وأبطل تلك الكيفية الرديئة من الفاعل، فكما طفئت به النارية القائمة بالفاعل طفئت به، وأبطلت عن المحل المتأثّر بعد ملابسته للمؤثر العائن، والماء الذي يطفأ به الحديد يدخل في أدوية عدة طبيعية ذكرها الأطباء، فهذا الذي؟ طفـئ به نارية العائن لا يستنكر أن يدخل في دواء يناسب هذا الداء."[4]

وهذا تعليل محتمل لا نقطع به ولا نجزم بنفيه، فما أخبر به الشرع يجب علينا أن نؤمن به سواء عرفنا الحكمة أم لم نعرفها، فإن اتضحت لنا الحكمة فهذا مما يزيد في الإيمان واليقين.

الحالة الثانية: الرقية الشرعية .

إذا لم يعرف العائن فليس لنا إلا اللجوء إلى الله –عز وجل– والمداومة والاستمرار بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنّة الصحيحة، ويدل على ذلك ما يلي:

1 –عن عائشة رضي الله عنها قالت:" أمرني رسول الله (ﷺ) أو أمر أن يسترقى من العين".[5]

---

[1] القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي.**(228/9).

[2] العدوي: **حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني.**(494/2).

[3] ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد(ت: 799هـ): **تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام** . مج2 . ط 1. مكتبة الكليات الأزهرية. 1406هـ – 1986م.(288/2).

[4] ابن القيم: **الطب النبوي** .(128/1).

[5] **سبق تخريجه** صفحة (132). في باب الأدلة على أن العين حق من السنة.

2 -عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله (ﷺ) قال لجارية في بيت أم سلمة، زوج النبي (ﷺ) رأى بوجهها سفعة، فقال: "بها نظرة، فاسترقوا لها". [1]

3 -عن جابر بن عبد الله، قال: رخّص النبي (ﷺ) لآل حزم في رقية الحيّة، وقال لأسماء بنت عميس:" ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة" قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قال: "ارقيهم" قالت: فعرضت عليه، فقال: "ارقيهم" [2]

4 -عن أنس، قال: " رخّص رسول الله (ﷺ) في الرقية من العين، والحمة، والنملة". [3]

فهذه الأحاديث فيها الحث على الرقية للمعين، وأن ذلك من أسباب شفائه إن شاء الله تعالى، فالنبي (ﷺ) لا يأمر بأمر ويحث عليه إلا وفيه كل الخير. فأمر النبي (ﷺ) محمولاً على ما هو متعارف بينهم من الرقى المشروعة. بل كان من الصحابة -رضي الله عنهم- من يعرض عليه الرقية فيقرهم عليها، كما هو واضح من الأحاديث السابقة الذكر، فعلى هذا فالرقى المشروعة كلها مجال للرقية من العين. [4]

ومن المعروف أن الرقية بكتاب الله وسنة رسوله(ﷺ)من أعظم ما يزيل أثر العين بعد وقوعها بإذن الله، ولكن هناك بعض الآيات والسور ثبت نفعها بالرقية بشكل عام، وكذلك ثبت تأثيرها في إزالة العين بإذن الله. وقد نصّ ابن القيم على بعض الرقى لعلاج العين حيث قال: فمن التعوّذات والرقى الإكثار من قراءة المعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي، ومنها التعوّذات النبويّة. ومن جرّب هذه الدعوات والعوذ؛ عرف مقدار منفعتها، وشدّة الحاجة إليها وهي تمنع وصول أثر العائن، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه، واستعداده، وقوة توكله، وثبات قلبه، فإنها سلاح والسلاح بضاربه. [5]

---

[1] **سبق تخريجه** صفحة (136).في أنواع العين .

[2] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة. حديث رقم (2198). (1726/4).

[3] **سبق تخريجه** صفحة (132). في باب الأدلة على أن العين حق من السنة.

[4] السحيمي: **أحكام الرقى والتمائم.** (106-107). بتصرف .

[5] ابن القيم: **زاد المعاد في هدي خير العباد.** (155/4). بتصرف .

ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبريل النبي (ﷺ) فعن أبي سعيد، أن جبريل، أتى النبي (ﷺ)فقال: يا محمد اشتكيت؟ فقال: "نعم" قال: "باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شرّ كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك".[1] وغير ذلك من الرقى التي مرت في ثنايا هذا البحث .

وبعد ذكر ما سبق نذكر بعضاً من الرقى المجربة في علاج العين:

أولاً: تضع يدك على المعيون وتقرأ عليه ما يلي: -

1 - الفاتحة

2 - قال تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٠

3 - آية الكرسي قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٥

4 - قال تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ ﴾ القلم: ٥١

5 - الكافرون.

6 - الإخلاص.

7 - الفلق.

8 - الناس.

ثم ينفث على المريض أو على مكان الألم فيبرأ بإذن الله.

ثانياً: تضع يدك على رأس المريض وتقول:" باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك ."[2] أو تقول: "باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين."[3]

---

[1] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب السلام. باب الطب والمرض والرقى. حديث رقم (2186).(1718/4).

[2] **المصدر السابق**. حديث رقم (2186).(1718/4).

[3] **المصدر السابق** ، حديث رقم (2185).(1718/4).

ثالثاً: تقرأ الآيات السابقة على الماء ثم ينفث فيها ويشرب المريض ويغتسل فيبرأ بإذن الله .

الخلاصة:

الحسد والعين متغايران، فإن أطلق أحدهما وأريد الآخر فعن طريق المجاز، ويؤكد هذا التغاير حديث مسلم عن عائشة، زوج النبي (ﷺ) أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله (ﷺ) رقاه جبريل، قال: "باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين ".[1] فللأشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر إلا بقدر الله تعالى ، ولم يرد في الشرع ما يبين كيفية الإصابة بالعين، ولسنا مطالبين بمعرفة ذلك. وأنه ينبغي إذا عرف أحد بالإصابة بالعين أن يجتنب ويتحرز منه، وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته فإن كان فقيراً رزقه ما يكفيه ويكفّ أذاه عن الناس، ولاتّقاء شر الإصابة بالعين طرق مشروعة ينبغي للمسلم أن يأخذ بها لاتّقاء هذا الخطر العظيم.

ويكون العلاج من العين أولاً باللجوء إلى الله وأن يتخذ كل الوسائل الشرعية، ومن هذه الوسائل الرقية الشرعية. ولعلاج العين بعد وقوعها حالتان: **الحالة الأول:** أن يعرف العائن فيؤمر بالاغتسال للمعين. و **الحالة الثانية:** الرقية الشرعية: إذا لم يعرف العائن فليس لنا إلا اللجوء إلى الله –عز وجل– والمداومة والاستمرار بالرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنّة.

فالعين حق وأضرارها خطيرة فهي تقتل وتصرع وتمرض بإذن الله –عز وجل– وبقضائه، ولقد بيّن لنا رسولنا (ﷺ) الطرق المشروعة في علاج العين واتّقاء شرّها. ومما ذكرنا بعضاً من هذه الطرق وما لم يرد فيه دليل فهو من التجربة، وذلك أن الإصابة بالعين أمر خفي له خصائصه وصفاته، فيعرف بالتجربة. والواقع أن تأثير العين يحدث في الشخص في بدنه، أو بعض أجزاء بدنه. وأنه يزول إذا برك العائن، وتبطل العين إذا اغتسل العائن، لقوله عليه الصلاة والسلام لعامر بن ربيعة "اغتسل له" فغسل عامر وجهه ويديه، ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم صب عليه، فراح سهل مع الناس ليس به بأس.

[1] سبق تخريجه .(105).

المبحث الرابع

تحصينات الإنسان ضد الشيطان

لقد بينت الشريعة الإسلامية للمسلم ما يحفظه من كيد الشيطان ومكره، ومن ذلك الحرص على المداومة على أذكار الصباح والمساء، وأذكار النّوم، وأذكار الدخول إلى المنزل والخروج منه، وكذلك أذكار دخول الخلاء والخروج منه، والحرص على البسملة في كل شأنه، فإذا داوم المسلم على هذه الأذكار في أوقاتها فالله سبحانه وتعالى يحفظه في يومه وليلته من أذى الشيطان وكيده ومكره، فإن غفل عنها أو تساهل بها فإنّه يكون بذلك فريسة سهلة للشيطان وأعوانه، لذا فإنّه ينبغي للمسلم أن يحصّن نفسه بما يستطيع من الأذكار والتحصينات الشرعية ومن ذلك:

أولاً: تحقيق التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى بمعانيه الثلاثة وهي:

النوع الأول: توحيد الربوبيّة وهو الاعتقاد الجازم بأنّ الله تعالى هو الرب المتفرد بالخلق، والملك، والرزق، والتدبير، الذي ربّى جميع خلقه بالنعم.

النوع الثاني: توحيد الأسماء والصفات وهو الاعتقاد الجازم بأنّ الله هو المنفرد بالكمال المطلق من جميع الوجوه، وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله(ﷺ) من جميع الأسماء والصفات، ومعانيها وأحكامها الواردة في الكتاب والسنّة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله، من غير نفي لشيء منها، ولا تعطيل، ولا تحريف، ولا تمثيل، ولا تكييف. ونفي ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله (ﷺ) من النقائص والعيوب، وعن كل ما ينافي كماله.

النوع الثالث: توحيد الإلوهيّة، ويقال له: توحيد العبادة، وهو الاعتقاد الجازم – مع العلم والعمل والاعتراف– بأن الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، وإفراده وحده بالعبادة كلها، وإخلاص الدين كله لله، وهو يستلزم توحيد الربوبيّة، وتوحيد الأسماء والصفات ويتضمنهما؛ لأنّ الألوهيّة التي هي صفة تعمّ أوصاف الكمال، وجميع أوصاف الربوبيّة والعظمة؛ فإنّه المألوه المعبود ؛ لما له من أوصاف العظمة والجلال، ولما أسداه إلى خلقه من الفواضل والإفضال، فتوحده سبحانه بصفات الكمال، وتفرده بالربوبيّة، يلزم منه أن لا يستحق العبادة أحد سواه.[1]

[1] القحطاني، سعيد بن علي بن وهف القحطاني : **العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسُنَّة**. مج1 . الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.(28).

وهذه الأنواع من التوحيد تفضي أن تجعل دعاء العبد ونذره ورجاءه وخوفه وتوكله ورغبته لله وحده ،فإذا عرف المسلم ربه بما وصف به نفسه وبما وصفه رسوله (ﷺ) من صفات الكمال ونعوت الجلال؛ فإنه يعرف ربه ويخضع له ويرجوه في دفع الكربات والشرور، ويدعوه ويتوسل إليه كما فعل أيّوب عليه السلام. قال تعالى ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٣ فإذا أخلص العبد التوحيد لله بمعانيه الثلاثة السابقة؛ فإنّه يتوجه لله سبحانه وتعالى وحده لا إلى غيره، ولتحقيق التوحيد أثر عظيم في دفع الشرّ وجلب الخير بإذن الله عز وجل.

ثانياً: الاعتصام بالكتاب والسنّة.

إنّ من أنجع الوسائل وأنفعها في دحر كيد الشيطان وجنده، صحة العقيدة وسلامتها، وقوامة المنهج المستقى من الكتاب والسنة، فالانحراف بالعقيدة والابتداع فيها أعمال يستأنس لها الشيطان فيغذيها في المجتمع ويؤجج نارها، فالابتداع في الدين خطير على الفرد والمجتمع، فيجب على المسلم أن يلتزم بالكتاب والسنة، وأن يحذوا حذو السلف في السير على نهجهم وهذا يعطي صفاء في النفس البشرية فتعلو وتسمو وترتفع عند خالقها.

يقول الدكتور عمر الأشقر: أعظم سبيل للحماية من الشيطان هو الالتزام بالكتاب والسنّة علماً وعملاً، فالكتاب والسنّة جاءا بالصراط المستقيم، والشيطان يجاهد كي يخرجنا عن هذا الصراط قال تعالى ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٣

وقد شرح الرسول(ﷺ) هذه الآية فعن عبد الله بن مسعود قال:" خط لنا رسول الله (ﷺ) يوماً خطاً ثم قال: هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه، وعن شماله، ثم قال: هذه سبل على كل سبيل منها

شيطان يدعو إليه ثم تلا ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ ﴾ .[1] فاتّباع ما جاءنا من عند الله من عقائد وأعمال وأقوال وعبادات وتشريعات، وترك كل ما نهى عنه، يجعل العبد في حرز من الشيطان، ولذلك قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ ﴾ البقرة: ٢٠٨ . فلالالتزام بالكتاب والسنة قولاً وعملاً يطرد الشيطان ويغيظه أعظم إغاظة .[2] وقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ):" إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويله – وفي رواية أبي كريب: يا ويلي – أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار "[3]

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي:" نهاهم عن اتباع ﴿ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾ أي: طرقه التي يأمر بها، وهي جميع المعاصي من كفر، وفسوق، وظلم، ويدخل في ذلك تحريم السوائب، والحام، ونحو ذلك، ويدخل فيه أيضاً تناول المأكولات المحرمة، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾ أي: ظاهر العداوة، فلا يريد بأمركم إلا غشّكم، وأن تكونوا من أصحاب السّعير، فلم يكتف ربنا بنهينا عن إتّباع خطواته، حتى أخبرنا بعداوته الداعية للحذر منه، ثم لم يكتف بذلك، حتى أخبرنا بتفصيل ما يأمر به، وأنّه أقبح الأشياء، وأعظمها مفسدة فقال: ﴿ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩ ﴾ البقرة: ١٦٩أي: الشر الذي يسوء صاحبه، فيدخل في ذلك، جميع المعاصي."[4]

---

[1] الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (ت: 255هـ): **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)** . مج4. تحقيق: حسين سليم أسد الداراني . ط 1. المملكة العربية السعودية: دار المغني. 1412 هـ- 2000 م . حديث رقم (208)(285/1). والنسائي. **السنن الكبرى.** كتاب التفسير. باب قوله تعالى" وأن هذا صراطي ".رقم(11109).(95/10). وابن حنبل: **مسند أحمد.** حديث رقم (4142).(207/7). وابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: 287هـ): **السنة.** مج2. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني . ط1. بيروت: المكتب الإسلامي . 1400هـ-1980م. حديث رقم(16).(13/1). وقال الألباني صحح. انظر: ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت:287هـ) **كتاب السنة ومعه ظلال الجنة** . مج2. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني . ط1. بيروت: المكتب الإسلامي. 1400هـ-1980م حديث رقم (16).(13/1).

[2] الأشقر، عمر سليمان عبد الله: **عالم الجن والشياطين.** مج1. ط4. الكويت: مكتبة الفلاح.1404هـ-1984م. (128/1).

[3] مسلم: **صحيح مسلم.** كتاب الإيمان. باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة. حديث رقم (81).(87/1).

[4] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: 1376هـ): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.** مج1. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1420هـ -2000. (80/1).

إنّ الالتزام بالكتاب والسنّة والتمسّك بهما من أفضل الأسلحة التي يتسلح بها المسلم، وهو يخوض المعركة مع الشيطان، فالعداء بين الإنسان والشيطان عداء بعيد الجذور، يعود تاريخه إلى اليوم الذي صور الله آدم –عليه الصلاة والسلام– قبل أن ينفخ الله فيه الروح.

ثالثاً: الالتزام بالجماعة:

إنّ من سبل الوقاية من الشياطين أن يعيش المسلم في ديار الإسلام، ويختار لنفسه الجماعة الصالحة التي تعينه على الح ، وتحضّه عليه، وتذكّره بالخيرات، فإنّ في الإتّحاد قوّة، عن ابن عمر قال: خطبنا عمر بالجابية فقال: "يا أيها النّاس، إنّي قمت فيكم كمقام رسول الله (ﷺ) فينا فقال: أوصيكم بأصحابي، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يستشهد، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة فإنّ الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنّة فليلزم الجماعة، من سرّته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن." [1]

إنّ الالتزام بالجماعة مطر دة للشيطان مرضاة للرحمن، لذا يجب على المسلم أن يلتزم بجماعة المسلمين فالذئب يأكل من الغنم القاصية. فعن أبي الدرداء –رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تُقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية".[2]

---

[1] الترمذي: **سنن الترمذي**. كتاب الفتن. باب ما جاء في لزوم الجماعة. حديث رقم (2165).(35/4). والنسائي: **سنن النسائي**. كتاب عشرة النساء. باب اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عمر. حديث رقم (9181).(286/8). والمقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد (ت: 643هـ): **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما** . مج13. تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. ط3 . بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع. 1420هـ–2000م. رقم(185).(295/1). صحيح: الألباني: **صحيح الجامع** . رقم(2546).(498/1).

[2] أبو داود: **سنن أبي داود** . كتاب الصلاة. باب في التشديد في ترك الجماعة. حديث رقم (547).(150/1). والنسائي: **سنن النسائي** . كتاب الإمامة. باب التشديد في ترك الجماعة. حديث رقم(847). (106/2). والحديث حسن. أنظر: الألباني: **صحيح الجامع**. حديث رقم (5702).(994/2).

وعن ابن عمر، عن النبي (ﷺ) قال: " لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده."[1] يقول المناوي :"إنّ الانفراد والذهاب في الأرض على سبيل الوحدة من فعل الشيطان."[2]

رابعاً :الدعاء.

إنّ الدعاء طريق يتوجه به المؤمن لمناجاة خالقه سبحانه، وفيه إظهار الافتقار لله سبحانه، والتبرّؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية، والإخلاص لله سبحانه وتعالى. وفيه معنى الثناء على الله –عز وجل– وإضافة الكرم والجود إليه. فالدعاء يجعل العبد ينطرح على أعتاب بابه سبحانه، فيسأله ولا يسأل أحداً سواه، ويتضرّع إليه، ويعلم أنه مجيب الدعاء قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ غافر: ٦٠ وقد ثبت من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): "إن الدعاء هو العبادة" [3] فينبغي للعبد المسلم أن يدعو الله سبحانه وتعالى دعاء المضطر الملح المتيقن الاستجابة أن يحميه من هذا العدو المبين، فخير سبيل للاحتماء من الشيطان وجنده الالتجاء إلى الله –سبحانه وتعالى–والاحتماء بجنابه، والاستعاذة به من الشيطان فإنه عليه قادر، فإذا أجار عبده فأنّى يخلص إليه الشيطان وأعوانه. فإذا كان العبد دائم الصلة بالله عن طريق الدعاء والتضرع، فإن الملائكة تحفظه بأمر الله، فمتى جاء ضر أو مكروه من أحد من البشر حفظته الملائكة، فلا يزال محفوظاً من جميع الجهات إلا من السماء، أي إذا نزل القضاء والقدر أسلمته الملائكة.

" والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدفعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه، أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن." [4]

---

[1] البخاري: **صحيح البخاري**. كتاب الجهاد. باب السير وحده. حديث رقم (2998).(58/4).

[2] المناوي: **فيض القدير**.(371/6).

[3] أبو داود: **سنن أبي داود**. كتاب الصلاة. باب الدعاء. حديث رقم (1479).(76/2). وابن ماجه: **سنن ابن ماجه**. كتاب الدعاء. باب فضل الدعاء. حديث رقم(3828).(1258/2). والترمذي: **سنن الترمذي**. كتاب التفسير. باب سورة غافر. حديث رقم (11400).(244/10). صحيح: الألباني: **صحيح الجامع**. حديث رقم (3407).(641/1).

[4] ابن القيم: **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**. (10/1).

والأدعية والتعوّذات بمنزلة السّلاح، والسّلاح بضاربه، لا بحدّه فقط، فمتى كان السلاح سلاحاً تاماً لا آفة به، والساعد ساعد قوي، والمانع مفقود؛ حصلت به النكاية بالعدو، ومتى تخلّف واحد من هذه الثلاثة تخلّف التأثير، فإن كان الدعاء في نفسه غير صالح، أو الداعي لم يجمع بين قلبه ولسانه في الدعاء أي دعاء لاه، أو كان ثم مانع من الإجابة، لم يحصل الأثر.[1]

خامساً: المحافظة على الصلوات جماعة لاسيما الفجر.

إن التهاون في الصلوات المفروضة جماعة يجعل الشيطان يتجرأ على الإنسان، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية"[2] الشاهد من الحديث قوله عليه الصلاة والسلام " إلا قد استحوذ عليهم الشيطان" أي : "غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه، فلم يمكنهم من ذكر الله وإتباع أوامره وترك نواهيه، بما زيّن لهم من الشّهوات فأوقعهم في دركات جهنم، وبئس المصير."[3] قال ابن عاشور : فإن الاستحواذ يقتضي أنّه صيّرهم وجعلهم من أتباعه.[4]

فالمحافظة على الصلوات لاسيما الفجر تجعل العبد في ذمة الله –عز وجل –فعن أنس بن سيرين، قال: سمعت جندب بن عبد الله يقول: قال رسول الله (ﷺ) : "من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فيدركه فيكبّه في نار جهنم".[5] قوله فهو في ذمة الله قيل الذمة هنا الضمان وقيل الأمان."[6]

---

[1] ابن القيم: **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء** .(15/1). بتصرف.

[2] **سبق تخريجه** صفحة (149).

[3] المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: 1371هـ): **تفسير المراغي**. مج30. ط1. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده . 1365 هـ – 1946م. (24/28).

[4] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت : 1393هـ): التحرير **والتنوير"تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**. مج30. تونس: الدار التونسية للنشر. 1984م. (53/28).

[5] مسلم : **صحيح مسلم** . كتاب المساجد ومواضع الصلاة. باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة. حديث رقم (657).(454/1).

[6] النووي: **شرح النووي على صحيح مسلم**.(158/5).

سادساً: المحافظة على تلاوة بعض السور والآيات وملازمة الأذكار والأوراد.

إنّ ذكر الله سبحانه وقراءة القرآن والمحافظة على الأوراد اليومية لها أثر عظيم في دفع الشرور ورفعها بإذن الله سبحانه، قال تعالى مخبراً عن يونس عليه الصلاة والسلام عندما كان في بطن الحوت:﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ الصافات: ١٤٣ يقول ابن القيم:" وفي الذكر أكثر من مائة فائدة إحداها أنّه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره."[1]

وقد ورد في القرآن الكريم من الأوراد والأذكار ما يندفع به كيد الشيطان وأعوانه، ويصرف الضر والشر بل ويصرف شر الدنيا كلها. وإليك بعض هذه الأوراد والأذكار :

1 – سورة البقرة تطرد الشيطان من البيوت.

2 – قراءة آية الكرسي عند النوم.

3 – قراءة آخر آيتين من سورة البقرة تكفي من الشر.

4 – قراءة المعوذتين وقل هو الله أحد تكفي من شر ما يؤذي.

5 – قول المسلم في أول النهار وآخره " بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات."

أخرج أحمد وأصحاب السنن من حديث عثمان بن عفان – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله (ﷺ): " ما من عبد يقول في صباح كل يوم، ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، فيضره شيء."[2]

---

[1] ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: 751هـ): **الوابل الصيب من الكلم الطيب** . تحقيق: سيد إبراهيم. ط3 . القاهرة: دار الحديث . 1999 م .(41/1).

[2] ابن ماجه: **سنن ابن ماجه**. كتاب الدعاء. باب ما يدعو الرجل إذا أصبح وإذا أمسى. حديث رقم(3869).(1273/2). وأبو داود: **سنن أبي داود**. كتاب الأدب. باب ما يقول إذا أصبح. حديث رقم (5088).(323/4). والنسائي: **السنن الكبرى** . كتاب عمل اليوم والليلة. باب ما يقول إذا انتهى إلى قوم فجلس إليهم. حديث رقم (10107).(137/9). وابن حنبل: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. حديث رقم(446).(498/1). صحيح: الألباني: **صحيح الجامع**. رقم (5745).(1002/2).

سابعاً: الاستعاذة والبسملة.

والاستعاذة وهي الالتجاء إِلى اللَّه والالتصاق بِجنابِه من شرِ كلِّ ذي شرٍ، والعِياذة تكون لدفع الشَّرِّ، واللِّيَاذُ يكون لطلب جلب الخير، ومعنى أَعُوذُ باللَّه من الشَّيطان الرَّجيم، أَي: أَستجير بجناب اللَّه من الشَّيطان الرّجيم أَن يضرَّنِي في ديني أَو دنياي، أَو يصدَّني عن فعل ما أُمرت بِهِ، أَو يحثَّنِي على فعلِ ما نهيت عنه؛ فإِنَّ الشّيطان لا يكفُّه عن الإِنسان إِلَّا اللَّه. [1]

كذلك ينبغي للمسلم أن يسمّ الله في كل حركة يقوم بها، فإذا شرب بسم الله، وإذا أكل بسم الله، وإذا رمى شيئاً بسم الله وهكذا في كل شيء. روى أبو داود في سننه عن أبي المليح، عن رجل، قال كنت رديف النبي (ﷺ) فعثرت دابّة، فقلت: تعس الشيطان، فقال:" لا تقل تعس الشيطان، فإنّك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت، ويقول: بقوتي، ولكن قل: بسم الله، فإنّك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب."[2]

وللاستعاذة مواضع ذكرها الشيح وحيد عبد السلام وهي:[3]

1 – عند الإحساس بنزغات الشيطان ووساوسه.

2 – عند تلاوة القرآن.

3– الاستعاذة عند دخول الخلاء.

4 – الاستعاذة عند الدخول في الصلاة.

5– الاستعاذة عند الغضب.

6 – الاستعاذة عند نباح الكلاب ونهيق الحمير.

[1] ابن كثير: **تفسير ابن كثير**.(141/1).

[2] أبو داود: **سنن أبي داود** . كتاب الأدب. باب لا يقال خبثت نفسي. حديث رقم (4982).(296/4).صحيح: الألباني: **صحيح الجامع**. حديث رقم (7401).(1234/2).

[3] بالي: **وقاية الإنسان من الجن والشيطان**. (250–254).

ثامناً: حفظ البصر عن المحرمات.

إنّ إطلاق البصر من أعظم مداخل الشيطان إلى الإنسان، وغضّ البصر قاصماً لظهر الشيطان قاطعاً لطمعه في الإنسان، يقول ابن القيم : إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس، فلنما يتسلط الشيطان على ابن آدم وينال منه غرضه من هذه الأبواب الأربعة ، فإن فضول النظر يدعو إلى الاستحسان ووقوع صورة المنظور إليه في القلب والاشتغال به والفكرة في الظفر به فمبدأ الفتنة من فضول النظر.[1] فعن أبي سعيد الخدري، عن النبي(ﷺ) قال:" إنّ الدنيا حلوة خضرة، وإنّ الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإنّ أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء".[2]

يقول القرطبي:"البصر هو الباب الأكبر إلى القلب، وأعمر طرق الحواس إليه، وبحسب ذلك كثر السقوط من جهته. ووجب التحذير منه، وغضّه واجب عن جميع المحرمات، وكل ما يخشى الفتنة من أجله."[3]

تاسعاً: تحصين البيت.

ومن تحصينات البيت ما يلي :-

1 – ذكر الله عند الدخول. عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله (ﷺ):" إذا ولج الرجل بيته، فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج، وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله "[4]

2 – التسليم على الأهل. قال النووي:"يستحب أن يقول: باسم الله، وأن يكثر من ذكر الله تعالى، وأن يسلم سواء كان في البيت آدمي أم لا، لقول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ

---

[1] ابن القيم: **بدائع الفوائد**.(271/2).

[2] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب الرقاق. باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء. حديث رقم (2742).(2098/4).

[3] القرطبي: **تفسير القرطبي**.(223/12).

[4] أبو داود: **سنن أبي داود** . كتاب الأدب. باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته. حديث رقم (5096).(325/4). صحيح: الألباني: **صحيح الجامع**.حديث رقم (839).(206/1).

تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ النور: ٦١.[1]

3 – كثرة تلاوة القرآن في البيت.

إن كثرة قراءة القرآن في البيت يعطر البيت ويطيّبه، كما وأنّه يطرد الشياطين من البيت، فتلاوة القرآن تجعل الملائكة تدنو من البيت الذي يقرأ فيه القرآن . فعن أبي سعيد الخدري، أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده، إذ جالت فرسه، فقرأ، ثمّ جالت أخرى، فقرأ، ثمّ جالت أيضاً، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمت إليها، فإذا مثل الظلّة فوق رأسي فيها أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله (ﷺ) فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي، إذ جالت فرسي، فقال رسول الله (ﷺ): "اقرأ ابن حضير" قال: فقرأت، ثم جالت أيضاً، فقال رسول الله (ﷺ): "اقرأ ابن حضير" قال: فقرأت، ثم جالت أيضاً، فقال رسول الله (ﷺ): "اقرأ ابن حضير" قال: فانصرفت، وكان يحيى قريباً منها، خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلّة فيها أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها، فقال رسول الله (ﷺ): "تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم"[2] وهذا دليل على دنو الملائكة من المكان الذي يقرأ فيه القرآن.

3 – تطهير البيت من التصاوير والتماثيل.

يجب على المسلم أن يطهّر بيته من التماثيل والتصاوير إلا ما ورد فيه الاستثناء وهو لعب البنات، وكذلك التصاوير الضرورية كصورة البطاقة الرسمية. وذلك لأنّ الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير أو تماثيل، فإذا خرجت الملائكة عشعشت الشياطين. عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (ﷺ):"لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل أو تصاوير".[3]

4 – الإكثار من صلاة النوافل في البيت.

---

[1] النووي. **الأذكار**. (23/1).

[2] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب نزول الملائكة لقراءة القرآن.حديث رقم (796).(548/1).

[3] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب اللباس والزينة . باب لا يدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة .رقم (2112).(1672/3).

من المعلوم أن المقابر والفلوات والأماكن الخربة مساكن للشياطين، فكأنه (ﷺ) يريد منا أن نجعل لبيوتنا قسطاً من صلاة النافلة لتطرد الشياطين منها. فعن ابن عمر، عن النبي (ﷺ) قال: " اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتّخذوها قبوراً."[1]

قال النووي :" إنما حثّ على النافلة في البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء وأصون من المحبطات وليتبرّك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان."[2]

---

[1] مسلم: **صحيح مسلم**. كتاب صلاة المسافرين وقصرها. باب استحباب صلاة النافلة في البيت وجوازها في المسجد. حديث رقم (777).(538/1).

[2] النووي: **شرح النووي على صحيح مسلم**. (67/6).

الخاتمة

وفيها أهم النتائج

وفي خاتمة المطاف؛ فاللهَ أسألُ وحده أن أكون قد وُفِّقْت في إنجاز هذا البحث وإتقانه، وقد توصلتُ بعونِ اللهِ وتوفيقِهِ إلى هذه النتائج على النحو الآتي:

1 - أن الرقى ألفاظ خاصة يحدث عندها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة.

2 - تنقسم الرقية إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الرقى المحظورة، وهي ما لا يُعقل معناها، كالرقى التي كانت في الجاهليّة، فهذه يجب اجتنابها، لئلا يكون فيها شرك، أو ما يؤدي إلى الشرك

القسم الثاني: ما كانت بكلام الله تعالى، وبأسمائه الحسنى، وصفاته العلا، أو المأثور عن النبي ﷺ فهي مستحبة وجائزة.

القسم الثالث: الرقى بأسماء الملائكة والنبيّين والصالحين، أو بالعرش والكرسيّ والسماوات والجنّة والنار وما شاكل ذلك ممّا يعظَّم، وهذا القسم المتوسط يُلحق بما يجوز فعله، غير أنّ تركه أولى.

3 - نهى النبي صلى الله (ﷺ) عن الرقى في أول الأمر ثم أباحها بعد ذلك بشرط سلامتها من الشرك.

4 - الرقية وسيلة فعالة للدعوة إلى الله للمرقي، وللجن المتلبس به، ولأهل المرقي، وللناس جميعاً.

5 - أوضح البحث عدم جواز رقية أهل الكتاب درءاً للمفاسد المترتبة على ذلك، بحيث لا يعتقد العامة بقيمة ديانة أهل الكتاب، وحتى لا يكون مدخلاً للدعوة إلى ديانتهم.

6 - العلاج بالقرآن مشروع إذا كان بكلام الله أو بأسمائه، أو صفاته، أو بما يعرف معناه من الذكر أو بالأدعية الواردة في السنة المشرفة، وأن يكون باللسان العربيّ، أو بما يعرف معناه، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله عز وجل.

7 - هناك ضوابط شرعية يجب توافرها في الراقي والمُرقى على حد سواء.

8 -أوضح البحث جواز أخذ الأجرة على الرقية باتفاق الأئمة الأربعة، وأن ذلك من باب الإجارة إن لم يشترط الشفاء، ومن باب الجعالة إن اشترط الشفاء.

9 -أوضح البحث عدة كيفيات للرقية منها: النفث والتفل في الرقية، والرقية دونَ نفثٍ، وخلط بعض التراب مع الريق، ومسح الجسد باليد، والرقية في الماء ثم شربه أو الاغتسال به، وكتابة الآيات القرآنية ثم محوها بالماء وشربها وغسل البدن بها.

10 - أوضح البحث أن السحر حقيقة قرآنية واقعية، يؤثر في القلوب والأبدان.

11 - ذهب أهل السنة والجماعة إلى أن السحر ثابت وله حقيقة. وذهب عامة المعتزلة إلى أن السحر لا حقيقة له، وإنما هو تمويه و تخيّل وإيهام لكون الشيء على غير ما هو عليه، وأنه ضرب من الخفّة والشّعوذة.

12 - السّاحر يكفر بتعاطيه السحر ، وعليه قتل السّاحر قد يكون حدًا، وقد يكون ردة ، فمتى حكمنا بكفره فقتله ردة، وإذا لم نحكم بكفره فقتله حدّاً.

13 - لم يأت دليل شرعي نص صراحة على آيات العلاج من السحر، والصرع، ولكن وجدت بعض الأحاديث تنص على فضل هذه الآيات، وهي مما جرب منفعته من خلال الرقية الشرعية.

14 - علاج السحر يكون بأحد طريقين هما: استخراج السحر وتبطيله. أو بالنُّشْرَة الجائزة.

15 - دخول الجنّي بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنّة والجماعة ، وبه قال القاضي عبد الجبّار من رؤوس المعتزلة.

16 - لصرع الأرواح الخبيثة أسبابٌ كثيرةٌ: منها ما يكون نتيجة الابتلاء أو العقوبة أو بسبب تقصير الإنسان وبعده عن الله سبحانه وتعالى وفراغ القلوب من الذكر والدعاء وعدم اللجوء إلى الله .

17 - العلاج المشروع للمس والصرع يكون بالالتجاء إلى الله –عز وجل – ، والاستعانة بالرقى المشروعة والمداومة عليها، وضرب الجني، وانتهاره، وسبّه ولعنه إن أصرّ على ظلمه وعدم الخروج من الجسد.

18 – لم يرد في الشرع ما يبين كيفية الإصابة بالعين، والعين إنّما تضرّ عند نظر العائن بعادة أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عند مقابلة شخص لآخر، فلا يستبعد أن يكون الله سبحانه قد أودع في بعض العيون سراً أو أشعة تنطلق لتصيب من تقع عليه.

19 – أوضح البحث ما يحفظ المسلم من كيد الشيطان ومكره، ومن ذلك الحرص على المداومة على أذكار الصباح والمساء، وأذكار النّوم، وأذكار الدخول إلى المنزل والخروج منه، وكذ لك أذكار دخول الخلاء والخروج منه، والحرص على البسملة في كل شأنه، فإذا داوم المسلم على هذه الأذكار في أوقاتها فالله سبحانه وتعالى سوف يحميه .

20 – أوضح البحث بأن الأذكار والآيات والأدعية التي يستشفى بها ويرقى بها، هي في نفسها نافعة شافية ولكن تستدعي قبول المحل، وقوة همّة الفاعل وتأثيره، فمتى تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل أو لعدم قبول المنفعل، أو لمانع قوي فيه يمنع أن ينجح فيه الدواء، كما يكون ذلك في الأدوية والأدواء الحسيّة.

وأخيراً: إن الله سبحانه وتعالى قسّم النعم بين العباد، ولا يكاد يجمع النعم الدنيوية لأحد من الناس، فهذا أُعطِيَ مالاً وحُرِمَ أولاداً، وهذا أُعطي أولاداً وحُرم المال، وهذا أعطي مالاً وأولاداً وحرم صحة، وهذا أُعطِيَ مالاً وأولاداً وصحة وحرم المنصب والجاه والسلطان، وهكذا من أعطي نعمة حُرِمَ غيرُها. ولْيعلم المريضُ بسحرٍ أو مسٍ أو صرعٍ أنَّهُ ليس الوحيدَ المُبتلى وأن هناك كثيراً من الناس ممن ابتلاه الله بشيء ما، ولو نظر المريض إلى غيره ممن ابتلاه الله في المال أو الولد أو الصحة أو غيرها من البلايا لهانت عليه مصيبته نسأل الله العافية.

التوصيات:

1- يوصي الباحث المجتمع بتقوى الله عز وجل، وتطبيق الكتاب والسنة فإنهما المُنقد الوحيد للإنسان من الشيطان وحزبه.

2- يوصي الباحث الراقي بالالتزام بالضوابط الشرعية للرقية الشرعية.

3- يوصي الباحث الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام بالحذر كل الحذر من الذهاب إلى السحرة والمشعوذين؛ فإنهم طريق الشرك بالله عز وجل.

4-يوصي الباحث الحكومة بإقامة مراكز للعلاج بالقرآن مجانية، وذلك لإرشاد الناس ومساعدتهم على معرفة الرقية الشرعية.

5- يوصي الباحث الحكومة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام بضرورة محاربة السحرة والمشعوذين، وتوعية العامة بخطورتهم على المجتمع.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ	البقرة	3−1	1
يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٠﴾		20	144
وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ ﴾		102	86،80،76
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾		135	40
وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾		163	98
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾		208	148
ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ		255	102
ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ		275	108،118
شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾	ال عمران	18	99،123
وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿١٢٠﴾		120	137

1	48	النساء	إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾
41	76		إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾
121	77		قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾
ت	82		وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا
33	32	المائدة	وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ
1	1	الانعام	ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴿١﴾
147	153		وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾
123	54	الاعراف	إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ
76	116		وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ﴿١١٦﴾
98	118		فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٨﴾
82	108		وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ
100	119/117		وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾
112	201		إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ

تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ			
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ	الانفال	24	68
وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ	هود	29	51
وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّۖ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٢﴾	ابراهيم	22	117
وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى	يونس	77	93
فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨٢﴾		82	98
وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ٱئۡتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٨٢﴾		82/79	100
يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ		107	35
وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ	يوسف	67	132،129

إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾			
وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ	النحل	53	ت
وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾		89	5
وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا	الإسراء	15	50
وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا		36	53
﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾		82	54
أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ		93	66
وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾	الكهف	39	131
قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿٦٦﴾	طه	66	100
﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾		69/65	100
إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾		69	100
فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾	الحج	46	38

فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾	النور	61	155
وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ	لقمان	14	ت
وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾	المؤمنون	97	
﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ		115	124
وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾	الأنبياء	83	120
﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾		119	99
فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾	الصافات	143	152
إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾	الزمر	10	
وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾	غافر	60	44
وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾	الشورى	3	120
قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ	فصلت	44	45
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾	الأحقاف	35	98

121	36	الزخرف	وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴿٣٦﴾
1	56	الذاريات	وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾
84	4	النجم	وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾
123	3	الجن	وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ﴿٣﴾
41	6		وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا ﴿٦﴾
89	10	المجادلة	لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
130	51	القلم	وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾
38	14	المطففين	كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾
98	46	النازعات	كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾
32	5	البينة	وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾
130	1	الفلق	قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴿١﴾
57	4		وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴿٤﴾
102	1	الإخلاص	قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾
102	1	الناس	قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾

فهرس الأحاديث النبوية

كيف كان ينفث؟ قال: ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه	26
يا محمد اشتكيت فقال نعم قال: باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك	27
عائشة رضي الله عنهما وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال:"ارقيها بكتاب الله"	29
ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب ومطعمه حرام، وملبسه حرام، ومشربه حرام، وغذّي بالحرام، فأنّى يستجاب لذلك."	35
من أَحدث في أَمرنا هذا ما ليس فيه فهو ردّ	36
ما عليك أن تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة	37
إنّ الشَّيطان ليخاف منك يا عمر	40
صدقك وهو كذوب	41
الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ	38
كان رسول اللَّه (ﷺ) إذا حزبه أَمر صلَّى	39
ارجعْ فحجَّ مع امرأَتك	40
قال إِيَّاكم والدّخول على النّساء فقال: رجل من الْأَنصار يا رسول اللَّه فرأيت الْحَمْو قال: الْحَمْوُ الموت	36
ولا يخلونّ أحدكم بامرأة فإنَّ الشيطان ثالثهما ، ألا ومن كان منكم تسوءُه سيئته أو تسرُّه حسنته فهو مؤمن	39
سترقوا لها فإن بها النظرة	41
أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك وأنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك	42
واعلم أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفّت الصحف	42
تداووا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء	42
يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي	43
وما أُعْطِي أحد عطاء هو خَير وأوسَع من الصبر	43
أن رهطاً من أصحاب رسول الله (ﷺ) انطلقوا في سفرة سافروها، حتى نزلوا بحي من أحياء العرب	44
أنه مر بقوم فأتوه، فقالوا: إنك جئت من عند هذا الرجل بخير، فارق لنا هذا الرجل فأتوه برجل معتوه في القيود، فرقاه بأمّ القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية	44

مروا بحي من أحياء العرب وفيهم لديغ أو سليم فقالوا: هل فيكم من راق ، فانطلق رجل منهم فرقاه على شاة فبرأ	45
الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فلينفث حين يستيقظ ثلاث مرات، ويتعوذ من شرها، فإنّها لا تضره	56
كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنفث عليه بهنّ، وأمسح بيد نفسه لبركتها فسألت الزهري: كيف ينفث؟ قال:كان ينفث على يديه، ثم يمسح بهما وجهه	56
كان رسول الله (ﷺ)إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده ، قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به	56
فرقاه بفاتحة الكتاب ثَلَاثَة أيّام غدوة وعشيَّة كلّما ختمها جمع بزاقه ثمّ تفل فكأنّما أُنْشِطَ من عقال	59
كُلْ لَعَمْرِي مَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ لقد أَكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ	59
من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه	
قل فلم أقل شيئاً، ثم قال: قل فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال: قل :قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح، ثلاث مرات تكفيك من كل شيء	71
اقرءوا البقرة؛ فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة"	71
لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض، ورب العرش الكريم	102
ما من عبد يقول في صباح كل يوم، ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، فيضره شيء	102
(ﷺ) وبي وجع قد كاد يهلكني، فقال رسول الله (ﷺ): " امسح بيمينك سبع مرات وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد " قال: ففعلت، فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيره	102
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك	102
إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامّة، من كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة	104

104	عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي" قال أبو داود: قال وكيع يعني الخسف
104	ما قال عبد قط إذا أصابه هم وحزن: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك
104	نعم قال: باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أرقيك
105	رقاه جبريل، قال: " باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين
105	من عاد مريضاً، لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرار: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله من ذلك المرض."
105	بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا
105	ماء زمزم لما شرب له

قائمة المصادر والمراجع

1 - القرآن الكريم.

2 - آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر أبو عبد الرحمن (ت: 1329هـ): **عون المعبود شرح سنن أبي داود**. مج14. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية . 1415هـ.

3 - إبراهيم مصطفى وآخرون. **المعجم الوسيط** .

4 - ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم.(ت: 606هـ):**النهاية في غريب الحديث والأثر**. مج5. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطباخي. بدون طبعة. بيروت: المكتب العلمي.1399هـ- 1979م.

5 - الأزهري، صالح بن عبد السميع الآبي.(ت: 1335هـ): **الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة بن أبي زيد القيرواني**. مج1. بدون طبعة . بيروت: المكتبة الثقافية.

6 - الأزهري، حمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ): **تهذيب اللغة**. مج8. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي . 2001م .

7 - إسماعيل، كمال مختار: **الفتاوى الذهبية في الرقية الشرعية** . أسطوانة المكتبة الشاملة الإصدار الثاني.

8 - الأشقر، عمر سليمان عبد الله: **عالم الجن والشياطين** . مج 1. الأردن: دار النفائس. ط15. 1423هـ-2004م.

9 - الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر أبو عبد الله، (ت 179هـ): **الموطأ**. مج8. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. ط1. الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان . 1425هـ- 2004م

10 - الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى (ت: 430هـ): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**.مج10. ط1409هـ . مصر: دار السعادة . 1394هـ.

11 - آل الشيخ، محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (ت: 1389هـ): **فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ** . مج13. وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم. ط1. مكة المكرمة: مطبعة الحكومة 1399هـ.

12 - الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (ت: 1420هـ): **صحيح الجامع الصغير وزياداته**.مج2. المكتب الإسلامي.

13 - الألباني، محمد ناصر الدين(ت : 1420هـ): **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**. مج9. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي. 1405 هـ - 1985م.

14 - الألباني، محمد ناصر الدين (ت: 1420هـ): **تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام**. مج1. بيروت :المكتب الإسلامي. 1404هـ-1984م.

15 - الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ): **صحيح الترغيب والترهيب** . مج3 . ط5 . الرياض: مكتبة المعارف. مرقم آلياً.

16 - الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين(ت: 1420هـ): **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. مج6 . بدون تحقيق. ط1 . الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع . بدون سنة نشر.

17 - الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني(ت: 1270هـ): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** . مج16. علي عبد الباري عطية. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1415هـ.

18 - بالي، وحيد عبد السلام. **الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار** . ط3. جدة: مكتبة الصحابة . 1412هـ-1992م.

19 - بالي، وحيد عبد السلام بالي. **وقاية الإنسان من الشيطان** .الطبعة العاشرة. القاهرة: مكتبة التابعين. 1418هـ- 1997م.

20 – البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت: 256هـ): **صحيح البخاري**. مج9. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. دار طوق النجاة. 1422هـ.

21 – البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (ت: 256هـ): **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري**. مج1. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط 4. دار الصديق للنشر والتوزيع. 1418 هـ – 1997 م.

22 – البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (ت: 256هـ): **جزء القراءة خلف الإمام**. مج1. تحقيق: فضل الرحمن الثوري. ط1. المكتبة السلفية.1400هـ– 1980م.

23 – البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد (ت: 292هـ): **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**. مج18. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق. ط 1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. 1988م وانتهت 2009م.

24 – البضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ): **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط 1. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1418هـ.

25 – ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك: **شرح صحيح البخاري**. مج10. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. ط2. السعودية: مكتبة الرشد. 1423هـ– 2003م.

26 – البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت: 516هـ): **شرح السنة**. مج15. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش. ط 2. دمشق: المكتب الإسلامي. 1403هـ–1983م.

27 – البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم(ت: 840هـ): **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**. مج4. تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي. ط 2. بيروت: دار العربية. 1403هـ.

28 – البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسينبن موسى ،(ت: 458هـ): **شعب الإيمان**. مج7. تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد .ط1.الرياض: مكتبة الرشد.1423 هـ.

29 – البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر(ت: 458هـ): **السنن الكبرى** . تحقيق: محمد عبد القادر عطا . ط3. بيروت: دار الكتب العلمية. 1424هـ-2003م.

30 – البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ، أبو بكر (ت: 458هـ): **السنن الصغير**. مج4. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. ط 1. باكستان: جامعة الدراسات الإسلامية. 1410هـ-1989م.

31 – التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب العمري أبو عبد الله ولي الدين (ت: 741هـ): **مشكاة المصابيح**. مج3. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط3 . بيروت: المكتب الإسلامي.1985م.

32 – الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى (ت: 279هـ): **الجامع الكبير سنن الترمذي** . مج 6. تحقيق: بشار عواد معروف. بدون طبعة . بيروت: دار الغرب الإسلامي.1998 م .

33 – التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان (ت: 1285هـ): **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد** . تحقيق: محمد حامد الفقي.مصر: مطبعة السنة المحمدية. ط 7. 1377هـ -1957م.

34 – ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت: 728هـ): **الإيمان** .مج1. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط4. بيروت: المكتب الإسلامي. 1413هـ- 1993م.

35 – ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم.(ت: 728هـ): **مجموع الفتاوى** . تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. ط 3 . المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.1416 هـ- 1995م.

36 – الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف(ت: 816هـ): **التعريفات**. مج1. تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1403هـ -1983م

37 – الجريسي، خالد بن عبد الرحمن: **ارقِ نفسك وأهلك بنفسك.** تقديم:عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين. سلسلة زاد المؤمن (5).

38 – الجزاع، محمد بن صالح: **الأحكام الفقهية في الرقية الشرعية** . حائل : دار الأندلس. 1427هـ –2006م .

39 – الجوراني. محمد بن يوسف: العلاج بالقرآن. ماهيته. أهميته. ضوابطه.

40 – الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ): **غريب الحديث** . مج2. تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي. ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1405هـ–1985م.

41 – ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي،(ت: 327هـ): **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم تحقيق:** أسعد محمد الطيب. ط3. السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز. 1419هـ.

42 – الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم (ت: 405هـ): **المستدرك على الصحيحين** .مج4. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1411هـ – 1990م.

43 – ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت: 354هـ): **صحيح ابن حبان** .مج18. تحقيق: شعيب الأرنؤوط . بيروت: مؤسسة الرسالة. ط1.

44 – ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني. (ت: 852هـ): **فتح الباري شرح صحيح البخاري.** مج13. تحقيق: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة. 1379هـ .

45 – ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (ت 852هـ): **تقريب التهذيب** . مج 1. تحقيق: محمد عوامة.سوريا: دار الرشيد. 1406هـ–1986م.

46 - ابن حجر،أحمد بن علي أبو الفضل (ت: 852هـ): **الإصابة في تمييز الصحابة** . مج8. تحقيق:عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.1415هـ.

47 - الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض الملقب بمرتضى(ت: 1205 هـ): **تاج العروس من جواهر القاموس** . مج40. تحقيق: مجموعة من المحققين. بدون طبعة. دار الهداية .

48 - الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي ،**(ت:1377هـ): معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**. مج3. تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر. ط1. الدمام: دار ابن القيم. 1410هـ- 1990م .

49 - الحلبي، علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد: **برهان الشرع في إثبات المسّ والصرع** . ط1 .بيروت: دار ابن حزم .1417هـ-1996م.

50 - الحمد، أحمد بن ناصر بن محمد. **السحر بين الحقيقة والخيال**. ط1. مكة: مكتبة التراث.

51 - الحموي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي أبو العباس (ت: نحو 770هـ): **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**. مج2 .بدون تحقيق. بيروت: المكتبة العلمية . بدون سنة نشر.

52 - الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت: 626هـ): **معجم البلدان** .مج7. بدون تحقيق. ط2. بيروت: دار صادر. 1995م.

53 - الحميد، عبد الكريم بن صالح بن عبد الكريم. **الفرق بين الرقية الشرعية والرقية التجارية**. مج1. السعودية: مكتبة الملك فهد.

54 - حميش،عبد الحق: **العلاج بالقرآن، حقيقته، أهميته، حكمه، ضوابطه** . جامعة الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

55 - ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت: 241هـ): **مسند الإمام أحمد بن حنبل** . تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. ط 1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1421هـ-2001م.

56 – الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبو الحسن البغدادي (ت:741هـ): **لباب التأويل في معاني التنزيل** . مج7. تحقيق: محمد علي شاهين . ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية . 1415هـ .

57 – ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق(ت: 311هـ): **صحيح ابن خزيمة** . مج4. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي.

58 – ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. مج7. تحقيق: إحسان عباس. ط1 . بيروت: دار صادر.1994م.

59 – الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن(ت: 385هـ): **سنن الدارقطني**. مج4. تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني. بيروت: دار المعرفة. 1386هـ– 1966م.

60 – الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام (ت: 255هـ): **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**. مج4 . تحقيق: حسين سليم أسد الداراني. ط 1. المملكة العربية السعودي: دار المغني. 1412 هـ– 2000م.

61 – أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو (ت: 275): **سنن أبي داوود**. مج4 . تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت : المكتبة العصرية .

62 – الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان(ت: 748هـ): **سير أعلام النبلاء**. مج18.القاهرة : دار الحديث . 1427هـ–2006م.

63 – الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ): **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** . ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1420هـ.

64 – الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت: 666هـ) **مختار الصحاح**. مج1. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط 5 . بيروت: المكتبة العصرية. 1420هـ – 1999م .

65 – الزحيلي، وَهْبَة بن مصطفى: **الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ**. مج10. ط4. دمشق: دار الفكر.

66 – الزرعي ، محمد بن أبي بكر أيوب : **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية** . مج 1. تحقيق: محمد جميل غازي . القاهرة : مطبعة المدني .

67 – الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف: **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك** . مج4. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد . ط1. القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية . 1424هـ–2003م.

68 – الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: 1396هـ) **الأعلام**. بدون تحقيق . ط15 . دار العلم للملايين .2002م.

69 – الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت: 53هـ): **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**. مج4. بدون تحقيق. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.1407هـ.

70 – زيدان، عبد الكريم: **السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية** . ط3. مؤسسة الرسالة. 1431هـ–2010م.

71 – السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: 771هـ): **طبقات الشافعية** الكبرى. مج10. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. ط 2. هجر للطباعة والنشر والتوزيع. 1413هـ.

72 – السحيمي، محمد بن ضويان بن عوض، **أحكام الرقى والتمائم** . ط 1. الرياض: مكتبة أضواء السلف. 1419هـ–1998م.

73 – السدحان، عبد الله بن محمد: **قواعد الرقية الشرعية.**

74 – السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: 1376هـ): **الوسائل المفيدة للحياة السعيدة**. مج1. بدون تحقيق. ط2. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية. 1409هـ.

75 - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: 1376هـ): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. مج1. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط 1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1420هـ -2000 م.

76 - سماحة ، رياض محمد: **دليل المعالجين بالقرآن الكريم** . ط10.

77 - السني، أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم(ت: 364 هـ). **عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد** . مج 1. تحقيق: كوثر البرني . بيروت: مؤسسة علوم القرآن.

78 - سيد قطب، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ): **في ظلال القرآن** . ط7. بيروت: دار الشروق. 1412هـ.

79 - سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي،(ت: 458هـ) : **المخصص** . مج 5. تحقيق: خليل إبراهيم جفال . ط1. بيروت : دار إحياء التراث العربي .1417هـ -1996م .

80 - الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت: 790هـ): الاعْتِصَام. مج3. تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الشقير . ط 1 . السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع. 1429 هـ - 2008 م.

81 - الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان(ت: 204هـ): **الأم** . مج8. بدون تحقيق. بدون طبعة . بيروت: دار المعرفة . 1410هـ - 1990م.

82 - الشبلي، محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي أبو عبد الله(ت: 769هـ): **آكام المرجان في أحكام الجان**.مج1. تحقيق: إبراهيم محمد الجمل. القاهرة: مكتبة القرآن .

83 - الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشافعي (ت: 977هـ): **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**. مج6. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية . 1415هـ-1994م.

84 – الشربيني، محمد أحمد ،(ت: 977هـ): **تفسير السراج المنير** . مج 4. بدون تحقيق. بيروت: دار الكتب العلمية.

85 – الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت: 1393هـ): **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** . بدون تحقيق. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر. 1415هـ – 1995م.

86 – الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت: 1250هـ): **فتح القدير** . ط 1. بيروت. دار ابن كثير أو دار الكلم الطيب. 1414 هـ.

87 – الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت : 1250هـ): **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار** . مج 8. تحقيق: عصام الدين الصبابطي . ط 1. مصر: دار الحديث .1413هـ–1993م.

88 – الشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت: 287هـ): **الآحاد والمثاني**. مج6. تحقيق:باسم فيصل أحمد الجوابرة. ط1. الرياض: دار الراية. 1411هـ– 1991م.

89 – ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان(ت: 235هـ): **المصنف في الآحاد والآثار** . مج7. تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط 1. الرياض: مكتبة الرشيد. 1409هـ.

90 – الصنعاني، الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد (ت: 1276هـ): **فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار** .مج4. تحقيق: مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران. ط 1. دار عالم الفوائد. 1427 هـ.

91 – صوفي ، الدكتور عبد القادر بن محمد عطا: **المفيد في مهمات التوحيد** . مج 1. دار الإعلام . 1422هـ.

92 – الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي أبو القاسم (ت: 360هـ): **المعجم الكبير**. مج 25. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط2. القاهرة: مكتبة ابن تيمية. 1415هـ– 1994م.

93 – الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (ت: 360هـ): **الروض الداني (المعجم الصغير)**. مج 2. تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير. ط 1. بيروت: المكتب الإسلامي. 1405هـ–1985م.

94 – الطبراني. أبو القاسم سليمان بن أحمد : **المعجم الأوسط** . مج10. تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. وطارق بن عوض الله محمد. القاهرة : دار الحرمين. 1415هـ.

95 – الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر(ت: 310هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. مج26. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. 1422 هـ – 2001م.

96 – الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة(ت: 321هـ): **شرح مشكل الآثار**. مج16. تحقيق: شعيب الأرنؤوط . ط 1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1415هـ–1994م.

97 – الطيار والمبارك. عبد الله بن محمد بن أحمد ، وسامي بن سلمان . **فتح الحق المبين في علاج الصرع والسحر والعين** . ط2. الرياض: دار الوطن .1415هـ .

98 – الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود(ت: 204هـ): **مسند أبي داود الطيالسي**. مج 4. تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن. ط1 . مصر: دار هجر. 1419هـ –1999م.

99 – ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز (ت: 1252هـ): **رد المحتار على الدر المختار**. مج6. ط2. بيروت: دار الفكر . 1412هـ – 1992م.

100 –ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر(ت: 1393هـ): **التحرير والتنوير"تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"** .مج30. تونس: الدار التونسية للنشر. 1984م.

101 –ابن أبي عاصم، أبو بكر بن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني(ت: 287هـ): **السنة**. مج2. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط 1. بيروت: المكتب الإسلامي. 1400هـ–1980م.

102 –ابن أبي عاصم، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك(ت: 287هـ) **كتاب السنة ومعه ظلال الجنة**. مج2. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط 1. بيروت: المكتب الإسلامي. 1400هـ–1980م.

103 –ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بم محمد (ت: 463هـ) : **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** . مج 24. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون. 1387هـ.

104 –عبد الحميد عمر، أحمد مختار(ت: 1424هـ): **معجم اللغة العربية المعاصرة** . بدون تحقيق . ط1. بيروت: عالم الكتب . 1429 هـ – 2008 م.

105 –عبد الوهاب ، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت: 1233هـ): **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد** . تحقيق: زهير الشاويش. ط1.بيروت: المكتب الإسلامي. 1423هـ–2002م .

106 –العبدوي، محمد بن يوسف بن أبي القاسم أبو القاسم.(ت:897هـ): **التاج والإكليل لمختصر خليل**. مج8. بدون تحقيق. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.1416هـ– 1994م.

107 –ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد(ت: 1421هـ): **مجموع فتاوى ورسائل ا بن عثيمين**. مج26. تحقيق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان. طبعة أخيرة. دار الوطن .1413هـ.

108 –العدوي، أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي (ت: 1189هـ): **حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني** . مج 2 . تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. بدون طبعة. بيروت: دار الفكر. 1414هـ .

109 –ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر (ت: 543هـ): **أحكام القرآن**. مج4. تحقيق: محمد عبد القادر عطا . ط3. بيروت: دار الكتب العلمية. 1424هـ–2003م.

110 –العيني، بدر الدين ،(ت: 855هـ): **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** . 25مج . بدون تحقيق . بدون طبعة. بيروت: دار إحياء التراث.

111 –ابن غيهب، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر (ت: 1429هـ): **طبقات النسابين**. مج1. الرياض: دار الرشيد. 1407 هـ– 1987م.

112 –ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ): **معجم مقاييس اللغة** . مج6. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط2. بيروت: دار الجيل. 1420هـ – 1999م .

113 – الفراء، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد (ت: 516هـ): **شرح السنة**. مج15. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش. ط 3. بيروت: المكتب الإسلامي. 1403هـ – 1983م.

114 –ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد(ت: 799هـ) : **تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام**. مج2 . ط1 . مكتبة الكليات الأزهرية. 1406هـ – 1986م.

115 –الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ): **القاموس المحيط** . مج1. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي. ط 8. لبنان: مؤسسة الرسالة. 1426 هـ – 2005 م.

116 –ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: 276هـ): **تأويل مختلف الحديث** . مج 1. بدون تحقيق. ط3. المكتب الإسلامي. 1419هـ – 1999م.

117 –القحطاني، سعيد بن علي بن وهب: **العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسُّنَّة** . مج 1. الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.

118 –ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (ت: 620هـ): **الكافي في فقه الإمام أحمد**. مج4. بدون تحقيق. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1414 هـ – 1994م.

119 –ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد(ت: 620هـ): **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل**. مج 10. بدون تحقيق. بدون طبعة. مكتبة القاهرة. 1388هـ –1968م.

120 –القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن (ت: 684هـ): **الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق.** مج4. بدون تحقيق ولا طبعة. عالم الكتب.

121 –القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت: 671هـ) :**الجامع لأحكام القرآن** . مج20. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط 2. القاهرة: دار الكتب المصرية. 1384هـ–1964م.

122 – القرطبي، أبو العباس أحمد بن أبي حفص عمر بن إبراهيم (ت: 656هـ): **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** . مخطوط.

123 –القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك (ت: 923هـ): **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري.** مج10. ط7. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية. 1323 هـ.

124 –ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (ت: 751هـ): **مدارج السالكين.** مج2. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي. 1416هـ–1996م

125 –ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب بن شمس الدين .(ت: 751هـ): **الوابل الصيب من الكلم الطيب.** تحقيق: سيد إبراهيم . ط3.القاهرة : دار الحديث . 1999م.

126 –ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: 751هـ): **إعلام الموقعين عن رب العالمين** . مج4. تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. ط 1. بيروت : دار الكتب العلمية . 1411هـ – 1991م.

127 –ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: 751هـ): **بدائع الفوائد.** مج 4. بيروت: دار الكتاب العربي.

128 –ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: 751هـ): **الوابل الصيب من الكلم الطيب.** تحقيق: سيد إبراهيم. ط3 . القاهرة: دار الحديث . 1999 م.

129 –ابن القيم الجوزية ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ أبي بكر (ت: 751هـ): **االجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي** . مج1. تحقيق: أحمد بن محمد آل نبعة . ط 1. الكويت: الضاحية . 1421هـ–2000م.

130 –ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(ت: 751هـ): **الطب النبوي**. مج1. بيروت: دار الهلال.

131 –ابن القيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد.(ت:751هـ): **زاد المعاد في هدي خبر العباد** .مج5. بدون تحقيق. ط27. بيروت: مؤسسة الرسالة . 1415هـ–1994م.

132 –ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت: 774هـ): **تفسير القرآن العظيم**. مج8. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط 2. دار طيبة للنشر والتوزيع. 1420هـ–1999م.

133 –الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغرناطي (ت: 741هـ): **التسهيل لعلوم التنزيل**. تحقيق: عبد الله الخالدي . ط1. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم. 1416هـ.

134 – اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : **فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الأولى)**، مج 26،جمع وترتيب:أحمد بن عبد الرزاق الدرويش.موقع الرئاسة العامة **http://www.alifta.com**.

135 – اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : **فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الثانية)** مج11،جمع وترتيب:أحمد بن عبد الرزاق الدويش. موقع الرئاسة العامة **http://www.alifta.com**

136 –ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني(ت: 275هـ): **سنن ابن ماجه** . مج2. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي . بيروت: دار إحياء الكتب العلمية.

137 –المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد (ت: 1414هـ): **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** . ط 3. الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء. 1404 هـ–1984م.

138 –المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت: 1353هـ) : **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** . مج10. بيروت: دار الكتب العلمية .

139 –**مجلة العربي** ، العدد 262سبتمبر . 1980م. مقال (30) . د. فخري الدباغ.

140 –المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ): **تفسير المراغي** . مج30. ط1. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده . 1365 هـ – 1946 م.

141 –مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ) **المسند المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** " صحيح مسلم " مج 4 . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث.

142 –المعاني ، أبو البراء أسامة بن ياسين: **الأصول الندية في علاقة الطب بمعالجي الصرع والسحر والعين** . ط1. عمان : دار المعالي . 1421هـ– 200م.

143 –المعاني، أبو البراء أسامة بن ياسين: **الصواعق المرسلة في التصدي للمشعوذين والسحرة.** ط1 .عمان: دار المعاني . 1421هـ–2000م.

144 –المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد (ت: 643هـ): **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما** . مج13. تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش .ط 3 . بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع. 1420هـ–2000م.

145 –المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت: 1031هـ): **فيض القدير شرح الجامع الصغير** . مج6. بدون تحقيق. ط 1. مصر: المكتبة التجارية الكبرى .1356هـ.

146 –المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت: 1031هـ): **التوقيف على مهمات التعاريف**. مج 1. بدون تحقيق. ط1. 1410 هـ . القاهرة : عالم الكتب .

147 –ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 711هـ): **لسان العرب** . مج 15. ط 1. بيروت: دار صادر. بدون سنة نشر .

148 –الميلي، مبارك بن محمد (ت: 1945م): **الشرك ومظاهره** . تحقيق: أبي عبد الرحمن محمود. السعودية: دار الراية . 1424هـ–2001م.

149 –ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد (ت: 970هـ): **البحر الرائق شرح كنز الدقائق** . مج8. ط2. بيروت: دار المعرفة .

150 –النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت: 303هـ): **السنن الكبرى** . مج 10. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي . ط 1 . بيروت: مؤسسة الرسالة . 1421هـ– 2001م.

151 –النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت: 710هـ): **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**. مج 3. تحقيق: يوسف علي بديوي .ط 1. بيروت: دار الكلم الطيب. 1419 هـ - 1998 م.

152 –النسيمي، محمود ناظم: **الطب النبوي والعلم بالحديث** . مج 1. بدون تحقيق. مؤسسة الرسالة. بدون طبعة . 1412هـ .

153 –النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف : **المنهاج على شرح صحيح بن مسلم الحجاج** (ت:676هـ) . مج18.بدون تحقبق. ط2. بيروت : دار إحياء التراث العربي . 1392هـ.

154 –النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف ،(ت: 676هـ): **الأذكار** . تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط . طبعة جديدة منقحة . بيروت :دار الفكر .1414هـ–1994م.

155 –النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف .(ت: 476هـ): **المجموع شرح المهذب .** بدون تحقيق ولا طبعة . دار الفكر .

156 – النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت: 676هـ): **روضة الطالبين وعمدة المفتين.** مج12. تحقيق: زهير الشاويش . ط3. بيروت: المكتب الإسلامي. 1412هـ- 1991م.

157 –النيسابوري، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت: 319هـ): **الإشراف على مذاهب العلماء.** مج10. تحقيق: صغير أحمد الأنصاري أبو حماد. ط 1. الإمارات العربية المتحدة: مكتبة مكة الثقافية. 1425هـ – 2004 م.

158 –النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم ،(ت: 405هـ): **المستدرك على الصحيحين.** مج 4. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا . ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية . 1411هـ-1990م.

159 –الهروي،علي بن "سلطان" محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ): مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. مج 9. بدون تحقيق. ط 1. بيروت: دار الفكر . 1422هـ-2002م.

160 –الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر (ت: 974هـ): **الزواجر عن اقتراف الكبائر .** مج2. بدون تحقيق. ط1. بيروت: دار الفكر. 1407هـ-1987م.

161 – الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت: 807هـ): **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** . مج10. تحقيق: حسام الدين القدسي. بدون طبعة. القاهرة: مكتبة القدسي. 1412هـ-1994م.

162 –الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان(ت: 807هـ): **كشف الأستار عن زوائد البزار.** مج4. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1399هـ- 1979م.

163 –اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض (ت: 544هـ): **مشارق الأنوار على صحاح الآثار.** مج2. بدون تحقيق. بدون طبعة. بيروت: دار إحياء التراث .

An- Najah National University

Faculty of Graduate Studies

"Legal Exorcism: A Thematic Study of "*Sunnah*

By

Ibrahim Yosuf Ibrahim Swidan

Supervised by

Dr. Khadir Sawandaq

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Fundamentals of Islamic law (Usol Al-Din) , Faculty of Graduate Studies An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2014

"Legal Exorcism: A Thematic Study of "*Sunnah*

Prepared by

Ibrahim Yosuf Ibrahim Swidan

Supervised by

Dr. Khadir Sawandaq

Abstract

Praise be to Allah and peace be upon His last messenger,

This research is an attempt to clarify the base and the regulations that control legal exorcism, it aims to correct the ideological deviation of many practitioners, taking into consideration that the materialistic view has become the main concern of those practitioners considering such practice as some sort of a career.

In fact legal exorcism is special utterances which help to cure certain diseases which cause fatal fate. Exorcism is divided into different performances in which there are certain legal regulations that have to be considered by either the practitioner or the patient (receiver) in which different forms of exorcism are recognized. One of the main popular diseases which is treated by legal exorcism is wizard, epilepsy and envy.

It is worth mentioning that Islamic law has pointed out for Muslims the chief means through which they can preserve themselves from Satan's intrigue and conspiracies including continuous supplication and reciting verses from Holy Quran which grant them cure and recovery in condition that the patient have faith in them and the practitioner have strong will and effect. When cure and recovery are not achieved that is due to either the weakness of the practitioner or non-acceptance of the receiver or may be due to a strong obstacle that hinders the success of the treatment which is similar to the failure of the effect of certain sensual medications.